London
Wednesday - 3 July 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16654

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 27 ذو الحجة 1445
3 يوليو (تموز) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16654

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قلق أممي «عميق» بعد طلب إسرائيل إخلاء في خان يونس... وإيران أكدت دعمها لـ«حزب الله»

حرب غزة تنحسر... و«جبهة لبنان» تترقب

تل أبيب: نظير مجلي
بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ الجيش الإسرائيلي تخفيف وجوده في قطاع غزة تمهيداً للانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب التي تعني التركيز على شن عمليات صغيرة نسبياً ومركزة. لكن انحسار حرب غزة يثير قلقاً من تصعيد على «جبهة لبنان»، حيث تهدد إسرائيل بإرغام «حزب الله» على الانسحاب بعيداً عن الحدود.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أن المبعوث الأميركي الخاص للبنان، آموس هوكستين، سيلتقي اليوم في باريس الموفد الفرنسي الخاص جان - إيف لودريان لإجراء مباحثات جديدة حول لبنان. كما يلتقي مع خلية دبلوماسية في الإليزيه تعمل على تجنب حصول تصعيد على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

وفي ظل استعدادات عسكرية إسرائيلية على الجبهة الشمالية، أعلنت إيران استعدادها لدعم «حزب الله» عسكرياً في حال شنت إسرائيل حرباً واسعة على لبنان.

إلى ذلك، قالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في غزة، سيغريد كاغ: «إن 1,9 مليون شخص هم اليوم نازحون في القطاع». مضيفة أنها «تشعر بقلق عميق» إزاء التقارير التي صدرت عن أوامر إخلاء جديدة في خان يونس جنوب القطاع.

(تفاصيل ص4 و5)

فلسطينيات يقفن في طابور للحصول على الخبز في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...
السنوار «عُقدة» لإسرائيل بعد 8 أشهر من الحرب «5

إردوغان استقبل خالد بن سلمان وعقدا «جلسة مغلقة»

السعودية وتركيا تبحثان التعاون الدفاعي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجرى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، في قصر الرئاسة التركي بأنقرة أمس (الثلاثاء) جلسة مباحثات «مغلقة»، في حضور وزير الدفاع التركي يشار غولر.

وأوضحت وزارة الدفاع السعودية، أن لقاء الرئيس رجب طيب إردوغان مع الأمير خالد بن سلمان، شهد استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها، إلى جانب بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

وفي مقر وزارة الدفاع التركية، أجرى الأمير خالد بن سلمان وغولر، جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها أخرى على مستوى الوفود، وجرى خلال المباحثات تناول علاقات التعاون الدفاعي بين تركيا والسعودية.

وبعد لقائه غولر، كتب الأمير خالد في «إكس»: «استعرضنا أوجه العلاقات السعودية ـ التركية، والسبل الكفيلة لمواصلة تعزيز وتطوير مسارات تعاوننا القائم والمستقبلي بين وزارتي الدفاع لبلدينا الشقيقين، وبحثنا جهود إحلال السلام وسعينا المشترك إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». (تفاصيل ص2)

بغداد تؤكد وساطتها بين أنقرة ودمشق

«ائتلاف المالكي» ينفي سعيه لولاية ثالثة

بغداد: فاضل النشمي وحمزة مصطفى

نفت مصادر مقربة من ائتلاف «دولة القانون» سعي زعيمه نوري المالكي، إلى ولاية ثالثة على رأس الحكومة في العراق. وكانت وسائل إعلام محلية قد ذكرت أن المالكي يريد «تتويج مسيرته بتولي المنصب مجدداً بعد انتخابات مبكرة تُجرى العام الحالي».

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المالكي معنيٌّ بحماية النظام السياسي، ولا يفكر في العودة إلى رئاسة الحكومة التي تولاها بين 2005 و2014». واستبعدت المصادر «الخصومة» بين المالكي ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لكنها استدركت أن «للمالكي تحفظات على الجهات التي سمح لها السوداني بالحصول على مزيد من النفوذ داخل الحكومة».

إلى ذلك، أكد مسؤولون حكوميون وجود وساطة عراقية لعقد اجتماع سوري – تركي في بغداد، يهدف إلى التطبيع بين البلدين. وقال مسؤولون إن «جهود العراق في هذا الشأن مستمرة منذ شهر، لكن لا يمكن تحديد موعد للاجتماع»، رغم أن وسائل إعلام سورية أشارت إلى أنه قد يُعقد الأسبوع الحالي. (تفاصيل ص3)

خاتمي: العزوف الانتخابي غير المسبوق يؤكد غضب الأغلبية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، إن عزوف 60 في المائة من الإيرانيين عن المشاركة في الدور الأول من انتخابات الرئاسة، خطوة «غير مسبوقة» تدل على «غضب الأغلبية في البلاد».

وأعرب خاتمي، المحسوب على الإصلاحيين، عن أمله في أن يستفيد الحكام من هذه الرسالة، وأن تُزال العقبات من طريق التغيير والإصلاح.

وأحجم 60 في المائة من الناخبين عن التصويت، الجمعة، وهو رقم قياسي للعزوف الانتخابي في إيران.

وتدخل إيران مجدداً اليوم (الأربعاء)، صمتاً انتخابياً استعداداً للدور الثاني من السباق بين الإصلاحي مسعود بزشكيان والمتشدد سعيد جليلي. وتبادل المرشحان الاتهامات بالعجز عن تنفيذ الوعود. وقال بزشكيان: «أنا مستعد للانسحاب، لكن إذا أخفق جليلي في تنفيذ وعده بتحقيق نمو 8 % يجب أن يُعدم». (تفاصيل ص7)

«اعتدال» و«تلغرام» يزيلان خلال الحج مليوني محتوى «متطرف»

الرياض: غازي الحارثي

تمكّن «المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف» (اعتدال)، ومنصة «تلغرام» خلال موسم الحج للعام الحالي، من إزالة أكثر من مليونَي محتوى متطرف، ورصد الجانبان ازدياداً للنشاط الدعائي لـ3 تنظيمات إرهابية هي «داعش» و«هيئة تحرير الشام» و«القاعدة»، وذلك خلال الرُّبع الثاني من عام 2024، بنسبة 12,82 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ولوحظ أنَّ ذروة النشاط الدعائي المتطرف جاءت يوم الاثنين 17 يونيو (حزيران) الماضي، مع بداية موسم الحج.

وواصلت الفرق المشتركة جهودها في الرصد والتصدي للنشاط الدعائي للمحتوى المتطرف للتنظيمات الإرهابية، حيث تمت إزالة 14857909 محتويات متطرفة وإغلاق 305 قنوات تابعة لـ «داعش». أما بخصوص «هيئة تحرير الشام» فقد تمت إزالة 3521969 محتوى متطرفاً وإغلاق 281 قناة تابعة له، في حين تمت إزالة 231354 محتوى متطرفاً، وإغلاق 74 قناة استخدمها «القاعدة» في بث رسائله المتطرفة. (تفاصيل ص2)

السعودية لاستقبال 2,9 مليون زائر في مونديال «الرياضات الإلكترونية»

الرياض: سلطان الصبحي

تستعد السعودية لاستقبال قرابة 2,9 مليون زائر بدءاً من اليوم (الأربعاء)، على مدار 8 أسابيع، وذلك مع انطلاق منافسات «مونديال الرياضات الإلكترونية»، الذي تستضيفه منطقة بوليفارد سيتي في العاصمة الرياض.

وسيشهد الحدث الأكبر في قطاع الرياضات الإلكترونية مشاركة أكثر من 1500 لاعب ولاعبة يمثلون قرابة 500 نادٍ في 22 بطولة، ويصل مجموع جوائز الحدث إلى أكثر من 60 مليون دولار، وهو أعلى إجمالي جوائز في تاريخ القطاع.

وأعلنت مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بالتعاون مع وزارة الخارجية ووزارة السياحة السعوديتين إتاحة التأشيرة الإلكترونية لحاملي تذاكر كأس العالم للرياضات الإلكترونية، من أجل تسهيل إجراءات الزائرين للمملكة، لحضور البطولة.

وكأس العالم للرياضات الإلكترونية يعد من ركائز الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ويسهم الحدث في ترسيخ مكانة المملكة بوصفها وجهة عالمية للألعاب والرياضات الإلكترونية إلى جانب تعزيز السياحة، وتنويع الاقتصاد وتنمية القطاعات الواعدة، وفق «رؤية المملكة 2030». كما يسلط الضوء على الدور الحيوي لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية في تواصل المجتمعات، ونشر الثقافات المختلفة. (تفاصيل ص19)

حملة «الصوت المسلم» تراهن على غزة

بريطانيا تنتخب غداً... و«العمال» يتحضرون للحكم

لندن: «الشرق الأوسط»

يتوجّه البريطانيون، إلى مراكز الاقتراع، غداً (الخميس)، للمشاركة في انتخابات تشريعية يتوقع أن يحقق فيها «حزب العمال» فوزاً كاسحاً، ليضع حداً لحكم المحافظين المستمر منذ 14 عاماً الذي شهد «بريكست» وتقلبات اقتصادية وفضائح سياسية.

ويتقدم العماليون بنحو عشرين نقطة منذ أشهر في استطلاعات الرأي؛ ما يبدد الترقب بالنسبة لنتيجة الانتخابات، بعد حملة باهتة تمحورت حول الاقتصاد والصحة والهجرة.

ويبدي البريطانيون استياءهم حيال لوائح الانتظار الطويلة في نظام الصحة العامة، وتراجع الخدمات العامة وتردّي البنى التحتية.

وتراهن المرشحة المناصرة للفلسطينيين، شاناز صديق، على كسب أصوات المسلمين في هذه الانتخابات البريطانية من خلال الاستفادة من السخط من مواقف الحزبين السياسيين الرئيسيين إزاء الحرب في غزة.

وتتطلع حملة يطلق عليها اسم «الصوت المسلم» للفوز بما يكفي من الأصوات لإرسال رسالة قوية إلى أولئك الذين ينجحون في الفوز بمقاعد في البرلمان المقبل. (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

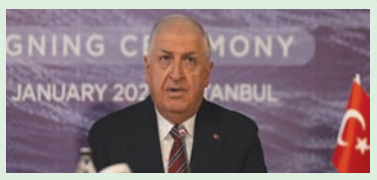
تركيا لمواجهة العداء ضد السوريين «3

مصر: الحكومة الجديدة تؤدي اليمين اليوم «8

تقديرات بوفاة 990 في دارفور جراء الجوع والأمراض «8

قلق جزائري إزاء ملفات «حساسة» مشتركة مع فرنسا «9

واشنطن تؤكد التزامها مواصلة الدعم العسكري لكييف «10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس التركي عقد معه مباحثات «مغلقة»

وزير الدفاع السعودي يناقش في أنقرة علاقات التعاون الدفاعي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، في قصر الرئاسة بأنقرة، الثلاثاء.

وكان الأمير خالد بن سلمان قد وصل، على رأس وفد، إلى العاصمة التركية، في زيارة رسمية بتوجيه من القيادة السعودية، لبحث العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وكان في استقباله لدى وصوله إلى مطار إيسنبوغا الدولي في أنقرة، رئيس هيئة الصناعات الدفاعية التركية البروفسور خلوق غورغون، وعدد من كبار المسؤولين.

وحسب الرئاسة التركية، عقد إردوغان جلسة مباحثات «مغلقة» مع وزير الدفاع السعودي، في حضور وزير الدفاع التركي يشار غولر.

وقال وزير الدفاع السعودي في تغريدة بعد لقائه إردوغان: «بتوجيه من القيادة -أيّدها الله- التقيت فخامة الرئيس رجب طيب إردوغان، رئيس جمهورية تركيا. تشرفت بنقل تحيات القيادة -حفظها الله- لفخامته، واستعرضنا العلاقات الثنائية بين بلدينا الشقيقين، وسبل تعزيزها، وبحثنا مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها»

.وأوضحت وزارة الدفاع السعودية، من جانبها، أن لقاء الرئيس رجب طيب أوردغان مع الأمير خالد بن سلمان شهد استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها، الى جانب بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

خالد بن سلمان: «استعرضنا أوجه العلاقات السعودية ـ التركية، والسبل الكفيلة لمواصلة تعزيز وتطوير مسارات تعاوننا القائم والمستقبلي»

وكان غولر قد استقبل نظيره السعودي بمراسم رسمية في مقر وزارة الدفاع التركية، وعقدا جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها أخرى على مستوى الوفود، وجرى خلال المباحثات تناول علاقات التعاون الدفاعي بين تركيا والسعودية.

صورة نشرتها الرئاسة التركية في «إكس» لاستقبال الرئيس رجب طيب إردوغان الأمير خالد بن سلمان في أنقرة

وبعد لقائه غولر، كتب الأمير خالد في «إكس»: «استعرضنا أوجه العلاقات السعودية ـ التركية، والسبل الكفيلة لمواصلة تعزيز وتطوير مسارات تعاوننا القائم والمستقبلي بين وزارتي الدفاع لبلدينا الشقيقين، وبحثنا جهود إحلال السلام وسعينا المشترك إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم».

تنامي العلاقات

وتنامت العلاقات بين البلدين في الفترة الأخيرة، وأبرمت شركات سعودية وتركية، في الرياض في أغسطس (آب) الماضي، اتفاقيات ومذكّرات تفاهم في مجال الصناعات الدفاعية، بهدف توطين صناعة الطائرات المُسيَّرة والأنظمة المكونة لها داخل السعودية.

وجاءت سلسلة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المبرمة بين الشركات السعودية والتركية، بعد اتفاقية تعاون أبرمتها «بايكار» مع وزارة الدفاع السعودية خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إلى السعودية في يوليو (تموز) العام الماضي.

وشارك في مراسم التوقيع حينها مسؤولون سعوديون رفيعو المستوى، ورئيس مستشارية الصناعات الدفاعية التابعة للرئاسة التركية، خلوق غورغون، والمدير العام لشركة «بايكار» خلوق بيرقدار، ومدير عام شركة «أسيلسان» أحمد آك يول، ومدير عام شركة «روكيتسان» مراد إكنجي، وجميعها شركات متخصصة في الصناعات الدفاعية.

ووقّعت شركة «بايكار» المتخصصة في إنتاج الطائرات المُسيرة، اتفاقية مع الشركة السعودية للصناعات العسكرية، في مجال الإنتاج المحلي ونقل التكنولوجيا.

كما وقعت «أسيلسان» و«روكيتسان»، مذكرات تفاهم مع الشركة السعودية للأنظمة الميكانيكية، للقيام بأنشطة توطين التكنولوجيا.

«اعتدال» و«تلغرام» يُزيلان أكثر من 18 مليون محتوى متطرف

«اعتدال» و«تلغرام» يتعاونان منذ عام 2022 على الوقاية ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف (الشرق الأوسط)

الرياض: غازي الحارثي

تمكّن «المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)»، ومنصة «تلغرام» خلال موسم الحج للعام الحالي، من إزالة أكثر من مليونَي محتوى متطرف، ورصد الجانبان ازدياداً للنشاط الدعائي لـ3 تنظيمات إرهابية (تنظيم داعش – تنظيم هيئة تحرير الشام – تنظيم القاعدة)، وذلك خلال الرُّبع الثاني من العام 2024، بنسبة 12,82 في المائة مقارنة بالرُّبع الماضي، وهو نشاط تقليدي للتنظيمات الإرهابية يتكرر سنوياً مع موسم الحج.

ولوحظ من خلال الرصد أنَّ ذروة النشاط الدعائي المتطرف جاءت يوم الاثنين 17 يونيو (حزيران) الماضي، مع بداية موسم الحج، كما نجحت الشراكة بين الجانبين في مكافحة المحتوى المتطرف والنشاط الدعائي للتنظيمات الإرهابية، من إزالة ما يفوق 18 مليون محتوى متطرف، وإغلاق 660 قناة تابعة لتنظيمات إرهابية، خلال الرُّبع الثاني من العام الحالي (2024).

وواصلت الفرق المشتركة جهودها في الرصد والتصدي للنشاط الدعائي للمحتوى المتطرف لـ3 تنظيمات إرهابية (داعش، وهيئة تحرير الشام، والقاعدة)، حيث تمت إزالة 14857909 محتويات متطرفة وإغلاق 305 قنوات تابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي. أما تنظيم «هيئة تحرير الشام» الإرهابي فقد تمت إزالة 3521969 محتوى متطرفاً وإغلاق 281 قناة متطرفة تابعة له، في حين تمت إزالة 231354 محتوى متطرفاً، وإغلاق 74 قناة استخدمها تنظيم «القاعدة» الإرهابي في بث رسائله المتطرفة.

وتنوعت المحتويات الدعائية المتطرفة التي تمت إزالتها بين ملفات وسائط بمختلف أشكالها، حيث تضم صيغ «PDF»، ومقاطع فيديو، وتسجيلات صوتية.

وتعاون المركز خلال الأعوام الخمسة الماضية مع منصة «تلغرام» من خلال مراجعة المحتوى الإرهابي المنشور باللغة العربية عبر الإنترنت، وبناءً على نجاح هذا التعاون؛ اتفق الجانبان على توسيع نطاق التنسيق فيما بينهما من خلال رصد وإزالة المحتويات العربية المنهجة التي تسهم في دعم الإرهاب.

وفي حديثٍ سابق، رحّب الدكتور منصور الشمري، الأمين العام للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بتعزيز التعاون، مؤكداً على التزام «اعتدال» بدعم «تلغرام» في منصته على مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، مضيفاً، أنهم - في «اعتدال» - يسعون «للتعاون والشراكة بطريقة منهجية ودقيقة ومهنية باستخدام إمكانات المركز الرقمية، والفكرية، والإعلامية، من أجل تحقيق الأهداف النبيلة المشتركة، كما يتطلع مع المنصات التقنية الأخرى، في جعل مثل هذه الشراكة نموذجاً للعمل به وتطبيقه».

من جانبه، أكّد ممثل منصة «تلغرام» أن الشراكة مع «اعتدال» مثمرة ومفيدة، مشيراً إلى أنهم – في «تلغرام» - يدعمون حرية التعبير والاحتجاج السلمي، لكن لا يوجد مكان في المنصة للإرهاب والدعايات العنيفة، وأنهم يعملون باستمرار على «تطوير الإجراءات الداخلية وأدوات المتابعة لضمان عدم إساءة الاستخدام على منصتنا».

وأفضت الجهود المشتركة بين «اعتدال» و«تلغرام»، منذ فبراير (شباط) 2022 وحتى يونيو 2024، إلى إزالة 93999551 محتوى متطرفاً، وإغلاق 14193 قناة متطرفة.

يذكر أن «اعتدال» يضطلع بمهام رصد وتحليل المحتوى المتعاطف مع الفكر المتطرف وحجب منافذه بمختلف أشكالها وتعطيل مصادر تغذيتها، وتم تدشينه من قِبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وعدد من قادة الدول في مايو (أيار) من العام 2017 في العاصمة السعودية الرياض».

الجماعة زعمت تنفيذ 4 هجمات بحرية لم يسمع بها أحد

الجيش الأميركي يدمر راداراً حوثياً ضمن ضرباته الدفاعية

عدن: علي ربيع

غداة مزاعم الجماعة الحوثية تنفيذ أربع هجمات بحرية ضد السفن، أفاد الجيش الأميركي بتدمير موقع رادار، وذلك في سياق الضربات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة في الشهر الثامن من تصعيد الجماعة الموالية لإيران.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشن الجماعة الحوثية هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أن قواتها نجحت في تدمير موقع رادار تابع للحوثيين المدعومين من إيران في منطقة تسيطر عليها الجماعة، دون الإشارة إلى اسم المنطقة المستهدفة. وطبقاً للبيان، تبين أن موقع الرادار كان يمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه قد تم إجراء تدميره لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 540 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وكان المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، يحيى سريع، زعم، الاثنين، تنفيذ أربع عمليات استهدفت بالصواريخ أربع سفن شحن، قال إنها تابعة للولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل في البحر الأحمر وبحر العرب والبحر المتوسط والمحيط الهندي.

وفي حين لم تؤكد وكالات الأمن البحري وقوع أي حوادث، زعم سريع مهاجمة السفينة «يونيفك» الإسرائيلية في البحر العربي وإصابتها، ومهاجمة السفينة «ديلونكس» النفطية الأميركية في البحر الأحمر للمرة الثانية خلال هذا الأسبوع، ومهاجمة سفينة الإنزال البريطانية «أنفيل بوينت» في المحيط الهندي، وكذا السفينة «لاكي سيلور» في البحرِ الأبيضِ المتوسط.

وكان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في خطبته الأسبوعية، الخميس الماضي، توعد باستمرار الهجمات في الشهر الثامن من تصعيد الجماعة البحري، ليبلغ عدد السفن المهاجمة نحو 160 سفينة.

وأعطت الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الماضي انطباعاً عن ضراوتها وفاعليتها، خاصة مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر الماضي.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

تحذيرات أممية من أزمة سيولة عميقة في مناطق سيطرة الحوثيين

تعز: محمد ناصر

حذر برنامج أممي من انخفاض احتياطي النقد الأجنبي مع أزمة في السيولة بمناطق سيطرة الحوثيين إذا ما استمرت المواجهة الاقتصادية مع الحكومة المعترف بها دولياً، ونبه إلى أن سوء استهلاك الغذاء ارتفع في تلك المناطق بنسبة 78 في المائة مقارنة بزيادة بنسبة 52 في المائة في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية. وأكد برنامج الأغذية العالمي في تقرير حديث له عن الأمن الغذائي في اليمن أن أزمة مصرفية تلوح في الأفق مع الإعلان عن حظر المعاملات المالية بين الحكومة المعترف بها دولياً والحوثيين. وقال إن هذه التطورات ستؤدي إلى جانب انخفاض احتياطيات النقد الأجنبي عند الحوثيين، إلى أزمة سيولة ذات آثار عميقة على الأسواق وسبل العيش ووضع الأمن الغذائي.

ورجح البرنامج أن يؤدي التصعيد الحالي في «الصراع الاقتصادي» بين الحكومة والحوثيين إلى «تعطيل تدفق التحويلات المالية والقطاعين المالي والمصرفي بشكل عام»، وقال إن ذلك سيفرض تحديات كبيرة على المستوردين لشراء المواد الغذائية وغير الغذائية الأساسية، ويؤثر في نهاية المطاف على إمدادات الغذاء وأسعار المواد الغذائية.

ووفق بيانات التقرير، فإن هذا الصراع يأتي فيما تشكل فرص الوصول إلى الغذاء تحدياً رئيسياً أمام ذوي الدخل المحدود وفق ما أفاد بذلك 71 في المائة من سكان مناطق الحوثيين، و60 في المائة من السكان في مناطق سيطرة الحكومة.

وأوضح البرنامج الأممي أن عمق وشدة الحرمان الغذائي (سوء استهلاك الغذاء) بلغ ذروته في مايو (أيار) الماضي، وبنسبة 32 في المائة في مناطق سيطرة الحوثيين و31 في المائة في مناطق سيطرة الحكومة، وأشار إلى تفاقم هذا الاتجاه بشكل كبير في مناطق سيطرة الحوثيين، حيث زاد بنسبة 78 في المائة على أساس سنوي، مقارنة بزيادة بنسبة 52 في المائة في مناطق سيطرة الحكومة.

وفق البرنامج الأممي بلغ الحرمان الشديد من الغذاء في اليمن أعلى مستوياته على الإطلاق في محافظات الجوف والبيضاء وحجة وعمران والحديدة وهي محافظات يسيطر على معظم أجزائها الحوثيون. وذكر التقرير أن نحو 8 في المائة من الأسر في مناطق الحوثيين أفادت بأنها تعتمد على التسول لتلبية احتياجاتها الأساسية، مقارنة بثلاثة في المائة في مناطق سيطرة الحكومة. وقال إن هذه الممارسة واضحة بشكل خاص في محافظات صعدة وحجة وعمران والبيضاء. وطبقاً لهذه البيانات ارتفع إجمالي حجم الوقود المستورد عبر موانئ البحر الأحمر الخاضعة لسيطرة الحوثيين بنسبة 32 في المائة خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وعلى عكس ذلك، انخفضت واردات الوقود عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية (عدن والمكلا) بنسبة 41 في المائة على أساس سنوي، حيث يسهم إنتاج النفط الخام المحلي من مأرب إلى حد كبير في تغطية احتياجات الوقود المحلية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

لكن التقرير طالب بضرورة مراقبة تدفقات الواردات عن كثب على مدى الأشهر المقبلة، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف التأمين على الموانئ اليمنية، وانخفاض احتياطيات النقد الأجنبي، والأزمة المصرفية.

وقال إنه بحلول نهاية مايو، انخفض الريال اليمني إلى أدنى مستوى له على الإطلاق عند 1749 ريالاً يمنياً للدولار الواحد في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها دولياً، حيث خسر نحو 25 في المائة من قيمته مقابل الدولار الأميركي على أساس سنوي، بسبب انخفاض احتياطيات النقد الأجنبي وانخفاض عائدات تصدير النفط الخام. ووفق بيانات البرنامج الأممي ارتفع الحجم الإجمالي لواردات المواد الغذائية عبر جميع الموانئ البحرية اليمنية بنسبة 22 في المائة خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، لكن موانئ البحر الأحمر الخاضعة لسيطرة الحوثيين شهدت ارتفاعاً سنوياً بنسبة 35 في المائة في واردات المواد الغذائية، بينما أظهرت بيانات الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة (عدن والمكلا) انخفاضاً سنوياً بنسبة 16 في المائة.

تنسيق أمني لمواجهة التطورات الداخلية وفي الشمال السوري

تركيا لمجابهة العداء ضد السوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت السلطات التركية اتخاذ إجراءات حاسمة للسيطرة على الأحداث العنصرية حيال السوريين، وسط تركيا، مرجحة أن وقوف جهات عملت على التحريض وعلى اتساع موجة الاحتجاجات على وجود السوريين في البلاد، فضلاً عن الاحتجاجات ضد تركيا التي شهدتها مناطق سيطرة فصائل المعارضة الموالية لها في الشمال السوري.

وأضاف المصدر، في بيان نقلته وسائل الإعلام التركية، الثلاثاء، أنه يجري تحديد هوية كل شخص شارك في الاحتجاجات وتصعيد الأحداث لاتخاذ الإجراءات اللازمة، لافتاً إلى أنه بعد الأحداث التي بدأت في قيصري على خلفية مزاعم عن تحرش شخص بطفلة سورية، خرجت احتجاجات أيضاً في الشمال السوري، رداً على الأعمال التي نظّمها محرّضون ضد السوريين في تركيا، وحدثت اضطرابات في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات التركية في الشمال السوري.

وتابع البيان «لوحظ أنه كانت هناك أعمال ضد السوريين وأماكن العمل السورية طوال الليل، (ليل الاثنين – الثلاثاء)، في هطاي، وغازي عنتاب، وقيصري، وقونيا، وبورصة، وحي سلطان بايلي في إسطنبول. كما تم تنفيذ إجراءات ضد الأتراك على الجانب السوري، وقام جهاز المخابرات ووزارة الداخلية وقوات الشرطة بمتابعة الأحداث والتنسيق داخل تركيا وشمال سوريا وقامت بالتدخلات اللازمة».

البيان أكد أنه لن يسمح بهذه الأعمال تحت أي ظرف، وتم القبض على الأشخاص ومن قاموا بأعمال استفزازية ضد دولة الجمهورية التركية، الذين أرادوا تعطيل السياسة الخارجية التي تتبعها تركيا وجرى اتخاذ الإجراءات اللازمة. وأشار إلى أنه يتم التعرف على كل من شارك في الاحتجاجات وتصعيد الأحداث واتخاذ الإجراءات اللازمة ضدهم.

أكد بيان أنه تم القبض على الأشخاص ومن قاموا بأعمال استفزازية ضد الدولة التركية وتعطيل السياسة الخارجية التي تتبعها

هذا، وشهدت العديد من الولايات التركية مسيرات غاضبة، ليل الاثنين - الثلاثاء، تطالب بطرد السوريين والأجانب من تركيا، كما توجّه محتجون غاضبون إلى مناطق الحدود في سوريا في محاولة لاقتحامها؛ رداً على تمزيق سوريين غاضبين عَلم تركيا ومهاجمة مركبات عسكرية في مناطق سيطرة القوات التركية والجيش الوطني السوري (الموالي لتركيا) في شمال سوريا.

وقالت وسائل إعلام تركية، إن السلطات أغلقت المعابر الحدودية مع شمال سوريا (باب السلامة، باب الهوى، الراعي، جرابلس) من الجانب التركي، حتى إشعار آخر، وأن الجيش دفع بتعزيزات إلى المناطق الحدودية ونشر دبابات. كما نشرت مقاطع فيديو تظهر دخول مدرعات تركية إلى الشمال السوري.

بدوره، قال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إنه في أعقاب الحادث البشع الذي وقع في قيصري، نُفذت أعمال استفزازية ضد السوريين في جميع أنحاء بلادنا.

أضاف يرلي كايا، في بيان على حسابه في «إكس»، الثلاثاء، أنه بعد القيام بأعمال استفزازية بوسائل غير قانونية، جرى اعتقال 474 شخصاً، تبين أن بينهم 285 من أصحاب السوابق الجنائية في جرائم مختلفة (تهريب المهاجرين، التعدي بالضرب، المخدرات، النهب، السرقة، إتلاف الممتلكات، التحرش الجنسي، الاحتيال، تزوير الأموال، التهديد، الإهانة، الحرمان من الحرية، وغيرها).

كما أعلن يرلي كايا، أنه جرت مشاركة 343 ألف تغريدة من نحو 79 ألف حساب على منصة «إكس»، عقب الاستفزازات في قيصري، وأن 37 في المائة من الحسابات جرى تحديدها على أنها روبوتات، وأن 68 في المائة من المنشورات كانت استفزازية وسلبية.

وقد فُتح تحقيق في 63 حساباً، أحيل 10 منها إلى النيابة، ولا تزال إجراءات الباقين مستمرة، مشدداً «لن نتسامح مع من يهدد السلام وأمن بلادنا بمنشورات استفزازية وخطابات كراهية». وحثّ وزير الداخلية المواطنين، على عدم الانجرار وراء الاستفزازات والتصرف باعتدال، والابتعاد عن ارتكاب جرائم تؤذي الأفراد والبيئة والممتلكات بوسائل غير قانونية. مشدداً على أن تركيا دولة قوية، وأن الذين يدبرون هذه المؤامرات ضد الدولة والشعب، سينالون الجزاء الذي يستحقونه.

متظاهرون في قونيا وسط جنوب الأناضول اعتدوا على محال للسوريين ليل الاثنين (متداولة)

من جهته، شدد وزير الدفاع التركي يشار غولر، خلال اجتماع مع قادة القوات المسلحة، أمس، على أن محاولات الإخلال بالنظام العام من قِبل البعض سيتم إفشالها بفضل جهود مؤسسات الدولة. وقال غولر: نراقب من كثب «التصورات السلبية» والتوترات المتزايدة التي جرت محاولة لخلقها مؤخراً، «فيما يتعلق باللاجئين السوريين» في تركيا.

وفي إشارة إلى الاحتجاجات ضد تركيا في شمال سوريا، استنكرت وزارة الخارجية التركية، في بيان أصدرته ليل الاثنين – الثلاثاء، استغلال أحداث ولاية قيصري كأداة للاستفزاز خارج حدود البلاد.

وقالت الوزارة: «ليس من الصواب استغلال الحوادث المؤسفة التي وقعت في ولاية قيصري وأطلقت إجراءات عدلية بحق المتورطين بها، أداة للاستفزاز خارج حدودنا. الجهود والموقف المبدئي الذي تبديه تركيا من أجل سلامة الشعب التركي، يفوق جميع أشكال الاستفزاز».

وأعلن وزير العدل التركي يلماظ تونش، فتح تحقيق بشأن حادثة الاعتداء على العَلم التركي في شمال سوريا التي ظهرت في مقاطع مصورة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

ودعا الائتلاف الوطني السوري إلى «ضبط النفس وعدم الانجرار وراء الشائعات وخطاب الكراهية والعنصريين الذين يحرّضون على الفوضى والأذى»، مندداً بأعمال الشغب والاعتداءات التي طالت اللاجئين السوريين في تركيا، نتيجة ترويج شائعات مغرضة حرّضت الأهالي في تركيا ضد اللاجئين السوريين.

وأكدت قوة القيادة المشتركة التابعة للجيش الوطني السوري، على علاقات الأخوة مع تركيا، ورفع عناصر من الجيش عَلمها في الشمال السوري.

وذهب مراقبون للأحداث الأخيرة إلى أن تزامن الاحتجاجات في تركيا وشمال سوريا ليس صدفة، لا سيما بعد رسائل التقارب المتبادلة بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد بشأن تطبيع العلاقات.

وأعلن حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، أن الأحداث الأخيرة في تركيا وشمال سوريا، سببها فشل السياسة الخارجية التركية في التعامل مع الأزمة السورية منذ بدايتها، مطالباً بالإسراع في عقد مباحثات مع دمشق لتطبيع العلاقات ومعالجة القضايا الأمنية وقضية اللاجئين.

مسؤول عراقي: نبذل جهوداً للمصالحة... والمشاورات تحسم التفاصيل الأخيرة

بغداد تؤكد رعاية لقاء سوري ـ تركي... ولا موعد للتطبيع

بغداد: حمزة مصطفى

أكدت مصادر عراقية أن حكومة محمد شياع السوداني تلعب دوراً وسيطاً بين تركيا وسوريا، تمهيداً لعقد لقاء للتطبيع بينهما في بغداد، دون أن تحدد موعده.

وفي 30 يونيو (حزيران) الماضي، نقلت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من دوائر القرار في دمشق، أن «اجتماعاً سورياً - تركياً مرتقباً ستشهده العاصمة العراقية بغداد»، وأنه «سيكون خطوة في عملية تفاوض طويلة قد تفضي إلى تفاهمات سياسية وميدانية».

واتصلت «الشرق الأوسط» بمسؤولين في الخارجية العراقية، للتساؤل عمّا إذا كان هناك موعد محدد لهذا الاجتماع، ولم تشأ التعليق.

وقال مسؤول في مكتب رئيس الحكومة العراقية، لـ«الشرق الأوسط»: «إن بغداد تعمل على إنجاح وساطتها لترطيب الأجواء بين دمشق وأنقرة، وأن تبدأ مرحلة استقرار جديدة في المنطقة».

وتابع المسؤول: «الوساطة ليست مفاجئة (...) لقد أعلن عنها رئيس الحكومة محمد شياع السوداني مطلع الشهر الماضي، والحكومة لم تتوقف عن العمل الدبلوماسي الذي يخدم التهدئة والمصالحة في المنطقة، خصوصاً مع بلدان لدينا معها حدود ومصالح مشتركة».

وكان السوداني تحدث لقناة «خبر تورك» المؤيدة لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، في 1 يونيو (حزيران)، بأن بغداد «ترعى أجواء إيجابية بين البلدين»، وأنه أجرى اتصالات مع الرئيسين السوري بشار الأسد والتركي رجب طيب إردوغان.

وفي المقابلة، قال السوداني أيضاً، إن «مصادر التهديدات الأمنية التي تواجهها بلاده تنبع من المناطق السورية التي لا تسيطر عليها الحكومة السورية».

لقاء ثنائي في بغداد

وقال المسؤول العراقي، لـ«الشرق الأوسط»: «إن الحكومة تبذل بالفعل جهوداً للتطبيع بين البلدين تتضمن عقد لقاءات ثنائية تحتضنها بغداد».

ورغم أن وسائل الإعلام السورية تتحدث عن موعد وشيك، هذا الأسبوع، لعقد الاجتماع، فإن المسؤول العراقي رفض تحديد موعد نهائي، واكتفى بالقول: «نقوم بما يلزم، وبقية التفاصيل تلزم نقاشات مستفيضة مع الأطراف المعنية».

وكانت صحيفة «الوطن» السورية أشارت إلى أن «الجانب التركي طلب من موسكو وبغداد الجلوس على طاولة حوار ثنائية مع الجانب السوري، من دون طرف ثالث وبعيداً عن الإعلام؛ للبحث في كل التفاصيل التي من المفترض أن تعيد العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها».

ورأت الصحيفة في تحقق انعقاد الاجتماع السوري - التركي في بغداد «اختباراً لفاعلية دور العراقيين في الملف السوري، وخطوة باتجاه نقل مفاوضات اللجنة الدستورية إليها بدل جنيف».

وقالت مصادر سياسية، لـ«الشرق الأوسط»: «إن دخول بغداد على خط الوساطة بين تركيا وسوريا يعني بالضرورة أن إيران منحت ضوءاً أخضر لذلك، لا سيما أن ملف مناطق الإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا ومسألة حزب العمال الكردستاني على قدر كبير من الحساسية السياسية والميدانية بالنسبة لطهران».

من جانبه، قال فرهاد علاء الدين، أحد كبار مستشاري السوداني للشؤون الدولية: «إن العراق يمتاز بعلاقات متينة بدول الجوار ويسعى دوماً لتقارب وجهات النظر وحل الخلافات السياسية».

وأضاف علاء الدين، لـ«الشرق الأوسط»، أن «العراق سوف يستمر بهذا الدور الريادي والمحوري من أجل دعم الاستقرار والازدهار وتجنب توسعة الخلافات في المنطقة».

«العمال الكردستاني» وحرائق بغداد

في سياق آخر، رصدت الأجهزة الأمنية العراقية ما قالت إنه «ضلوع لحزب العمال الكردستاني في حرائق شهدتها مدن أربيل ودهوك وكركوك خلال الأشهر الماضية»، إلى جانب تورطه في تفجيرات بمناطق تجارية مزدحمة في بغداد، مثل «مدينة الصدر» و«الشورجة».

وتحمّل أنقرة بغداد مسؤولية عدم القدرة على وضع حد لأنشطة هذا الحزب، لكن مراقبين يرون أن الحكومة العراقية تواجه أزمة مركبة مع نشاط هذا الحزب بسبب علاقاته المتداخلة بقوى شيعية لديها أجنحة مسلحة، لا سيما في بلدة «سنجار» شمال العراق.

وغالباً ما يتهم حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة بافل طالباني بالتعاون مع «العمال الكردستاني»، وأخيراً وجهت إليه اتهامات من أطراف سياسية كردية بأنه «وراء الحرائق».

ونفى المتحدث باسم حزب الاتحاد، سعدي بيرة، تلك الاتهامات، وقال: «إنها تأتي في إطار محاولات لتشويه سمعة الحزب وخلق توترات في الإقليم».

وأشار بيرة إلى أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني يسعى من خلال هذه الاتهامات إلى افتعال أزمة بهدف تجنب الانتخابات المقبلة لبرلمان الإقليم».

وعدّ بيرة أن «هذا التصعيد يأتي نتيجة خوف الحزب الديمقراطي من فقدان السيطرة السياسية في الإقليم»، محذراً من أن «اتهامات وزارة داخلية الإقليم قد تؤدي إلى انزلاق الأوضاع نحو حرب داخلية في كردستان».

«الإطار التنسيقي» يتداول 4 روايات عن مستقبل «دولة القانون»

أوساط المالكي تنفي رغبته في رئاسة الحكومة

بغداد: فاضل النشمي

تنشط أوساط مقربة من قوى في «الإطار التنسيقي»، في 4 روايات تتعلق بائتلاف «دولة القانون» ومستقبل زعيمه نوري المالكي.

الرواية الأكثر إثارة للانتباه ما يتردد عن رغبة المالكي في تتويج مسيرته السياسية بولاية ثالثة لرئاسة الوزراء بعد أن كان قد شغل المنصب لولايتين سابقتين بين (2005 - 2014).

وتتعلق الرواية الثانية بـ«الخصومة» القائمة بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والمالكي، خاصة مع الحديث عن رغبة الأخير في إجراء انتخابات مبكرة بدوائر متعددة لحرمان السوداني من تحقيق فوز كبير في الانتخابات العامة 2025، وتكريس نفسه زعامة شيعية تنافس المالكي وبقية قوى «الإطار التنسيقي».

الخلاف مع السوداني

ويستند المؤيدون لهذا الرأي إلى إجراءات وتصريحات سابقة للمالكي، قال فيها إن «إنشاء المجسرات» لن تجعل من السياسي رئيساً للوزراء، في إشارة إلى قيام السوداني بإنشاء مجموعة من المجسرات لفك الاختناقات المرورية في بغداد وما حققه ذلك من قبول شعبي له.

ونوه المالكي أيضاً إلى أن «الأغلبية البرلمانية» لا يمكن أن تصنع رئيساً للوزراء، وقد ذكّر بحرمانه من تجديد ولاية ثالثة عام 2014، رغم حصول ائتلافه على أكثر من 100 مقعد برلماني، وهنا يشير المالكي إلى السوداني أيضاً وإلى التوقعات المرتبطة بإمكانية فوزه بعدد كبير من المقاعد البرلمانية في الانتخابات المقبلة.

وتتعلق الرواية الرابعة حول المالكي بإمكانية تفكك ائتلافه «دولة القانون» بعد الإعلان عن انسحابات بعض أعضائه.

في المقابل ترفض أوساط «دولة القانون» معظم الروايات الشائعة عن المالكي، وتقول مصادر مقربة منه لـ«الشرق الأوسط»: «إن الأساس في كل ما يشاع هو أن المالكي مادة مفضلة للتداول الإعلامي، سواء على مستوى المكانة السياسية التي يتمتع بها أو التصريحات الجريئة التي يطلقها».

من هنا، والحديث لأحد المصادر، فإن «معظم ما يتم تداوله يفتقر إلى الدقة، ولا أظن أن المالكي معني بالحصول على ولاية ثالثة لأنه معني بالمحافظة على شكل النظام القائم أولاً، والبقاء في حالة من التأثير الكبير في المسار السياسي ثانياً».

واستبعد «الخصومة» بين المالكي والسوداني، خاصة مع اللقاء الذي جمعهم قبل بضعة أيام، لكنه استدرك، بأن «للمالكي تحفظات حول الجهات التي سمح لها السوداني بالحصول على مزيد من النفوذ داخل الحكومة والدولة، في مقابل تجاهله لجهات أخرى».

انشقاق «دولة القانون»

وخلال الأسابيع الماضية، راجت تسريبات عن تعرض ائتلاف «دولة القانون» لأكبر عملية انشقاق، انتهت أخيراً بإعلان النائبة المخضرمة عالية نصيف عن خروجها من «دولة القانون»، بعد أن زعمت «التمايز الطبقي» داخل الائتلاف بوصفه أحد أسباب الانسحاب. ونفت المصادر المقربة من ائتلاف المالكي حدوث انشقاق في صفوف الائتلاف، وقالت إن قرار النائبة نصيف «مرتبط بالتحولات السياسية المعروفة منذ سنوات».

وعزت النائبة نصيف أسباب انسحابها إلى «اختلاف الرؤى السياسية للمرحلة القادمة وبسبب التمايز الموجود بين أعضاء دولة القانون وخصوصاً بين المستقلين والذين لديهم انتماء حزبي، وهذه الرؤية موجودة لدى أغلب الأعضاء المستقلين».

ورفضت مصادر «دولة القانون» ذريعة نصيف، وقالت إن «المسألة كلها تتعلق برغبتها في الالتحاق بقافلة رئيس الوزراء السوداني، سبق أن قفزت من سفينة إياد علاوي عام 2010، واليوم تفعل الأمر ذاته مع دولة القانون».

ستُبقي جيشها في محور «فيلادلفيا» وممر «نتساريم»

إسرائيل تباشر تخفيف قواتها في غزة تمهيداً لـ«المرحلة الثالثة»

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت كشفت فيه صحيفة «نيويورك تايمز»، الثلاثاء، أن كبار الجنرالات الإسرائيليين الأعضاء في هيئة الأركان العامة يؤيدون وقف الحرب على غزة، حتى لو أدى ذلك إلى بقاء حركة «حماس» في السلطة في الوقت الحالي، ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن الجيش بدأ عملية تخفيف لوجود قواته في غالبية المناطق في قطاع غزة تمهيداً للانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب، وهي التي يجري خلالها القيام بعمليات صغيرة نسبياً.

ومع أن بعض الأوساط لا تستبعد أن يكون هذا النشر جزءاً من خدعة عسكرية هدفها طمأنة قادة «حماس» الميدانيين حتى يغادروا الأنفاق، إلا أن أوساطاً في الأجهزة الأمنية تحدثت عن اتجاه جديد في الحرب. وقالت إن القيادة السياسية في إسرائيل تؤيد هي أيضاً هذا التوجه، وأعطت القيادة العسكرية «ضوءاً أخضر» لما سمته «إنهاء المرحلة الحالية من الحرب»، التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ 269 يوماً، والانتقال بشكل تدريجي، خلال الشهر الحالي، إلى المرحلة الثالثة للحرب. ومساء أمس رد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على تقرير «نيويورك تايمز» بالقول إنه لن يستسلم لـ«الرياح الانهزامية»، مؤكداً أن «الحرب ستنتهي عندما تحقق إسرائيل كل أهدافها، بما في ذلك القضاء على حماس وتحرير كل الرهائن». وذكرت «هيئة البث الإسرائيلية» (كان 11)، أن الجيش الإسرائيلي يعتزم الإبقاء على قواته منتشرة في محور فيلادلفيا الواقع على طول المنطقة الحدودية الفلسطينية المصرية، جنوب قطاع غزة، وكذلك في «ممر نتساريم» الذي يفصل الاحتلال من خلاله المناطق الشمالية من قطاع غزة عن المناطق الجنوبية. وسيستخدمهما نقطة انطلاق لعمليات حربية عينية سيقوم بها لمواجهة خلايا مسلحة أو اغتيال قادة وغير ذلك من العمليات.

مدرعة إسرائيلية قرب الحدود مع قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

وكان رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، قد صرح في الأسبوع الماضي، بأن عملية اجتياح رفح التي تهدف إلى القضاء على قدرات «حماس» العسكرية، تقترب من نهايتها. وإنه بعد انتهاء المرحلة المكثفة من الحرب ستركز القوات على عمليات أصغر نطاقاً تهدف إلى منع «حماس» من إعادة ترتيب صفوفها، وذلك عبر شن عمليات اقتحام ومداهمة وانتشار مركزة مصحوبة بهجمات جوية.

وذكرت «كان 11» نقلاً عن مصادر مطلعة على المداولات بين المستويين السياسي والعسكري، أن القيادة السياسية في إسرائيل صادقت على «الانتقال تدريجياً إلى المرحلة الثالثة من الحرب خلال الشهر الحالي»، واستدركت بالإشارة إلى أن «العملية الانتقالية نفسها ستكون مرتبطة بالمفاوضات لإطلاق سراح الرهائن والمفاوضات (مع حزب الله) في لبنان».

نتنياهو: الحرب ستنتهي عندما تحقق إسرائيل كل أهدافها، بما في ذلك القضاء على حماس وتحرير كل الرهائن

وأوضحت أن الجيش الإسرائيلي يعتزم «إبقاء قواته في محور فيلادلفيا وفي الممر الذي يفصل شمال قطاع غزة عن جنوبه في هذه المرحلة أيضاً، وفي الوقت نفسه تنفيذ مهام وعمليات محددة في القطاع».

وأكدت مصادر سياسية في تصريحات إلى «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي أن هذه القرارات اتخذت في المداولات الأمنية التي عقدها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في القيادة الجنوبية وفرقة غزة، مساء الأحد الماضي، بمشاركة وزير الدفاع، يوآف غالانت، وكبار قادة الجيش الإسرائيلي و«الشاباك»، والتي استعرض جهاز الأمن خلالها «تطور العمليات في غزة، والاستعداد للمراحل المقبلة». وخلال الاجتماع، طلب الجيش من القيادة السياسية «4 أسابيع إضافية لاستكمال العملية في رفح»، أي حتى نهاية الشهر الحالي. وذكرت القناة أن الجيش بحاجة لهذه «النافذة الزمنية للتعامل مع الأنفاق المتبقية في رفح ومحور فيلادلفيا»، لكن مصادر أخرى تحدثت عن 10 أيام لإنهاء العملية في رفح.

واستعرض كبار المسؤولين في الجيش و«الشاباك» «التقدم الذي جرى إحرازه» في العمليات البرية في قطاع غزة، ورأوا أن «الإنجاز العسكري» الذي تحقق في غزة «كبير بما فيه الكفاية، بحيث إنه في حالة اضطرار إسرائيل إلى وقف القتال، سواء بسبب التوصل إلى صفقة تبادل أو بسبب احتمال التوصل إلى تسوية في الشمال، فإن الجيش سيكون قادراً على القيام بذلك».

وشدد الجيش خلال الاجتماع، بحسب «القناة 12»، على أنه «رغم التقدم الذي جرى إحرازه، فإنه لا ينبغي أن يكون هناك أي إعلان عن انتهاء الحرب»، وذلك حتى «إعادة جميع الرهائن المحتجزين في قطاع غزة، الأحياء والأموات على حد سواء»؛ وأكدت أن الجيش يعتزم الإبقاء على قواته منتشرة في «مركزين تكتيكيين مهمين داخل القطاع: محور فيلادلفيا وكذلك في ممر نتساريم».

قلق أممي من أوامر الإخلاء الإسرائيلية... ومليون فلسطيني «يبحثون عن مأوى»

غارات على خان يونس... وموجة نزوح جديدة

غزة: «الشرق الأوسط»

اضطر مئات الفلسطينيين إلى النزوح من جديد من مدينة خان يونس في قطاع غزة التي استهدفتها غارات إسرائيلية صباح الثلاثاء، بعد أمر الإخلاء الذي أصدره الجيش الإسرائيلي.

وذكر مسعفون في الهلال الأحمر الفلسطيني ومصدر طبي أن ثمانية أشخاص قُتلوا جراء القصف الإسرائيلي في خان يونس ورفح، فيما نُقل أكثر من ثلاثين جريحاً إلى مستشفى ناصر في خان يونس. وأفاد صحافي في وكالة «الصحافة الفرنسية» وشهود بوقوع عدة غارات إسرائيلية صباح الثلاثاء استهدفت خان يونس ومحيطها. وقال الجيش الإسرائيلي إن الغارات استهدفت مواقع في المنطقة التي أُطلق منها 20 صاروخاً على بلدات جنوب إسرائيل يوم الاثنين.

وأكد الجيش أن الغارات استهدفت مستودع أسلحة، وشقة يستخدمها «إرهابيون»، وبنية تحتية أخرى.

وكان الجيش قد أمر الاثنين من جديد بإخلاء أحياء عدة في محافظتي خان يونس ورفح في جنوب قطاع غزة حيث سبق أن نزح مئات آلاف الفلسطينيين هرباً من المعارك منذ عدة أسابيع.

وروى شهود أن كثيرين فروا من هذين القطاعين وأن نازحين، بينهم أطفال ومسنون، ناموا في العراء على الأرض.

وأظهرت صور لوكالة «الصحافة الفرنسية» عائلات نازحة في خان يونس، تسير عبر الأنقاض أو مكدسة على عربات.

وقدّرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أمس (الثلاثاء)، أن الأمر الجديد الذي أصدره الجيش الإسرائيلي بإخلاء أحياء في خان يونس ورفح في جنوب قطاع غزة يطال نحو ربع مليون شخص، وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت المتحدثة باسم الوكالة لويز ووتريدج للصحافيين عبر الفيديو من غزة «رأينا ناساً ينتقلون إلى أماكن أخرى وعائلات تنتقل إلى أماكن أخرى وأشخاصاً بدأوا بحزم أمتعتهم ويحاولون مغادرة هذه المنطقة»، مضيفة أن الوكالة «تقدّر أن نحو 250 ألف شخص تأثروا بهذه الأوامر».

نازحون فلسطينيون يغادرون منطقة في شرق خان يونس بعد أن أصدر الجيش الإسرائيلي أمر إخلاء جديداً لأجزاء من المدينة ورفح (أ.ف.ب)

من جهتها، قالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في غزة الثلاثاء إن 1,9 مليون شخص هم اليوم نازحون في القطاع، مضيفة أنها «تشعر بقلق عميق» إزاء التقارير التي صدرت عن أوامر إخلاء جديدة في خان يونس. وقالت سيغريد كاغ أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة «لقد تم تهجير أكثر من مليون شخص مرة أخرى، وهم يبحثون يائسين عن المأوى والأمان ... هناك اليوم 1,9 مليون شخص نزحوا في جميع أنحاء غزة... أشعر بقلق عميق إزاء التقارير التي تفيد بأن أوامر جديدة بالإخلاء صدرت في منطقة خان يونس».

«معركة صعبة»

وأقر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد أمام حكومة الحرب بأن الجيش يخوض «معركة صعبة» في القطاع الفلسطيني، بعد تسعة أشهر من اندلاع الحرب إثر هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي شنته حركة «حماس» في إسرائيل.

وبعدما أطلق هجوماً برياً في شمال غزة في 27 أكتوبر، تقدّم الجيش الإسرائيلي تدريجياً نحو الجنوب حيث أصدر في كل مرة أوامر للسكان بإخلاء المناطق التي يستهدفها. وفي 7 مايو (أيار)، شن الجيش الإسرائيلي عملية برية في رفح المدينة الواقعة عند الحدود مع مصر وُصفت بأنها المرحلة الأخيرة من الحرب ضد «حماس» ما دفع مليون فلسطيني إلى الفرار، وفقاً للأمم المتحدة.

لكن في الأسابيع الأخيرة، اشتد القتال مجدداً في العديد من المناطق التي كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن السيطرة عليها وخاصة في الشمال، بينما يتواصل الهجوم في رفح. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إنه صدرت الاثنين أوامر إخلاء جديدة في مناطق القرارة وبني سهيلا وبلدات أخرى في محافظتي خان يونس ورفح.

من جهتها، أعلنت سرايا القدس، الجناح المسلّح لحركة الجهاد الإسلامي، مسؤوليتها عن «قصف» مواقع إسرائيلية «في غلاف قطاع غزة برشقات صاروخية مركّزة». وجاء ذلك فيما تحدّث الجيش الإسرائيلي عن «صد نحو عشرين مقذوفاً أطلقت من خان يونس». وأضاف أنه «تم اعتراض عدد منها وسقط بعضها في جنوب إسرائيل»، دون سقوط ضحايا. وأشار إلى أن الجيش رد بالمدفعية على مصدر النيران.

اشتباك مباشر

شمالاً يواصل الجيش الإسرائيلي عملياته التي بدأها في 27 يونيو (حزيران) في حي الشجاعية في مدينة غزة.

وقال الجيش إن طائراته نفذت غارات جوية قتل فيها نحو عشرين مقاتلاً، مشيراً إلى أن قواته أردت عدداً آخر خلال المعارك.

وشاهد مراسل لوكالة «الصحافة الفرنسية» مروحيات إسرائيلية تقصف الشجاعية. بينما أكدت حركة «حماس» خوض قتال في الشجاعية وفي رفح. وأكد نتنياهو الأحد أمام حكومة الحرب «قواتنا تعمل في رفح والشجاعية (في مدينة غزة) وكل أنحاء قطاع غزة... إنها معركة صعبة نخوضها على الأرض أحياناً عبر الاشتباك المباشر، وكذلك تحت الأرض».

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، أن جنديين قتلا خلال معارك وسط قطاع غزة مساء الاثنين. ووفق تقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فإن الجنديين القتيلين هما: الرقيب ناداف إلشانان كنولر (30 عاماً) رقيب فصيلة في الكتيبة 121 التابعة للواء المدرع الثامن الاحتياطي، من القدس. والرائد (احتياط) إيال أفنيون (25 عاماً) نائب قائد سرية في الكتيبة 121 في لواء الاحتياط الثامن، من هود هشارون.

وبمقتلهما يرتفع عدد القتلى الإسرائيليين في الهجوم البري ضد حركة «حماس» في غزة، وفي العمليات العسكرية على طول الحدود مع القطاع إلى 322.

اتهامات بـ«التعذيب»

والاثنين، أكد مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع الإفراج عن عشرات الأسرى الفلسطينيين، بينهم مدير مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة محمد أبو سلمية. وفي أول تصريح له عقب الإفراج عنه، أكد أبو سلمية في مستشفى ناصر أن «الأسرى يتعرضون لكل أنواع التعذيب... الكثير من الأسرى توفوا في مراكز التحقيق». وقال أبو سلمية إنه لم توجه له أي تهمة خلال اعتقاله.

وقال جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) إنه قرر الإفراج عن هؤلاء المعتقلين بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي لتقليل الاكتظاظ. وأضاف أنه يعارض إطلاق سراح من شاركوا في هجمات على مدنيين إسرائيليين ومن تقرر إطلاق سراحهم «أقل خطراً».

الأربعاء 2024/7/3 - Wednesday - العدد 16654 Issue

مقربون منه لـ«الشرق الأوسط»: يفضّل الموت على الإبعاد من غزة... شخصية سياسية واجتماعية.. مرح لكنه عنيد

السنوار «عُقدة» لإسرائيل بعد 8 أشهر من الحرب

يحيى السنوار... فشلت إسرائيل في الوصول إليه حيّاً أو ميتاً في الحرب الحالية على قطاع غزة (أ.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

وضعت إسرائيل منذ بداية الحرب على قطاع غزة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الوصول إلى قيادة حركة «حماس»، خصوصاً يحيى السنوار رئيس المكتب السياسي للحركة في القطاع، على رأس أهدافها، في ظل الاتهامات الموجهة إليه من المستويين السياسي والعسكري في تل أبيب بأنه الشخصية الرئيسية وراء التخطيط لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي شنَّته الحركة على غلاف غزة وأوقع مئات القتلى الإسرائيليين بالإضافة إلى احتجاز قرابة 240 آخرين.

لكن بعد 8 أشهر من الحرب المتواصلة ونبش إسرائيل كل بيت ونفق ومكان كانت تتوقع أن تجد فيه السنوار، من شمال قطاع غزة إلى وسطه، ثم إلى خان يونس ورفح في جنوبه، لم يعثر جيش الاحتلال على أي أثر له سوى فيديو قصير يُظهره في أحد الأنفاق مع عائلته، وتم تصويره -كما يبدو- في بداية الحرب في خان يونس، مسقط رأسه.

وكانت إسرائيل، على لسان أكثر من مسؤول وضابط، تتحدث بثقة عن وجوده في خان يونس وأنفاقها، وفي بعض المرات كانت تشير إلى أنها تقترب منه قبل أن يفلت منها. ووسَّعت إسرائيل ملاحقته إلى رفح، في عملية ما زالت مستمرة.

وتُظهر عملية ملاحقة إسرائيل للسنوار، ومعه عديد من القيادات السياسية والعسكرية لحركة «حماس»، فشلاً استخباراتياً ذريعاً، مما أثار تساؤلات حول مكان وجوده وكيفية قدرته على التخفي في ظل حرب مدمرة طالت كل منطقة في قطاع غزة، فوق الأرض وتحتها.

هل السنوار منقطع حقاً عن العالم الخارجي؟

قالت مصادر في حركة «حماس» في قطاع غزة وخارجه، لـ«الشرق الأوسط»، إن قدرة السنوار على التخفي حتى الآن، وعدم قدرة الاحتلال الإسرائيلي على الوصول إليه، لا تعني أبداً أنه منقطع عن التواصل مع قيادات الحركة بالداخل والخارج.

وأكدت المصادر أن السنوار على اطلاع دائم ومستمر على كل ما يجري خصوصاً ما يتعلق بالمفاوضات التي تجري، وكل مبادرة قُدّمت كان يدرسها بشكل جيد ويتمعن فيها ويُبدي رأيه فيها ويتشاور حولها مع قيادات الحركة من خلال التواصل معهم بطرق مختلفة.

وأوضحت المصادر أن قائد «حماس» في غزة تواصل مرات عدة مع قيادات الحركة بالخارج خصوصاً في الأوقات الحاسمة من المفاوضات التي جرت في الآونة الأخيرة، كما أنه تواصل مع رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، بعد استهداف إسرائيل أبناءه، وقدّم له التعازي وشدّ من أزره. ولم توضح المصادر كيف جرى هذا التواصل، وهل كان مباشراً أم لا.

ولم تنفِ المصادر أو تؤكد ما إذا كان السنوار قد نجا فعلاً من أي محاولات اغتيال إسرائيلية خلال الحرب الحالية، وما إذا كانت أي قوات إسرائيلية قد اقتربت من مكانه، خصوصاً خلال العملية في خان يونس.

وقالت المصادر إن «دائرة صغيرة جداً لا تتعدى الشخصين أو الثلاثة على أبعد تقدير هي من تعرف مكانه وتؤمِّن احتياجاته المختلفة، وكذلك تؤمّن تواصله مع قيادات الحركة بالداخل والخارج».

وأضافت أن «الاحتلال فشل في الوصول إلى عديد من قيادات الصفّين الأول والثاني على المستويين السياسي والعسكري (من حماس)، لكنه حاول اغتيال بعضهم، ومنهم من أُصيب، ومنهم من نجا وخرج سالماً من عمليات قصف في مناطق وأهداف مختلفة، لكنَّ السنوار ليس من بينهم».

> «دائرة صغيرة جداً لا تتعدى الشخصين أو الثلاثة هي من تعرف مكانه وتؤمِّن احتياجاته، وتواصله مع قيادات الحركة بالداخل والخارج»

ولم تحدد المصادر ما إذا كان السنوار مختبئاً فوق الأرض أو تحتها.

أنفاق خان يونس

ومنذ فشل إسرائيل في الوصول إلى السنوار بعد انتهاء العملية البرية في خان يونس، تحدثت تقارير إعلامية عبرية عن أنه يتنقل ما بين الأنفاق المتبقية لحركة «حماس»، لكنها لم تقدّم دليلاً على ذلك، علماً أن الجيش الإسرائيلي كان يعلن باستمرار نجاحه في تدمير قدرات الحركة بما في ذلك أنفاقها، بالإضافة إلى تفكيك كتائبها في خان يونس وغيرها من المناطق في القطاع.

وتحاول إسرائيل بين الفينة والأخرى الترويج إلى أنه يمكن إبعاد السنوار وبقية قيادة «حماس» عن قطاع غزة إذا وافقوا على ذلك؛ على الانتقال إلى المنفى.

وحاولت «الشرق الأوسط» التواصل مع مقربين من السنوار وأقارب له من أجل رسم صورة لشخصيته وكيف يمكن أن يأخذ قراراته. ويقول مقربون منه وآخرون من أقاربه إن «السنوار يفكّر بخيارين لا ثالث لهما ما دام على قيد الحياة: إما تحقيق شروط المقاومة في وقف الحرب وانسحاب قوات الاحتلال وإتمام صفقة تبادل مشرّفة، وإما أن يحصل على نيل شرف الشهادة. وما دون ذلك بالنسبة لتفكيره الشخصي، لا توجد خيارات أخرى. مثل هذا الطرح (الإبعاد عن غزة) غير مقبول للنقاش بالأساس بالنسبة إلى السنوار، ولا يمكن أن يفكّر فيه».

وتشير المصادر إلى أن هناك تمسكاً بهذه الخيارات داخل قيادة حركة «حماس»، مضيفةً أن الكل مجمع عليها باعتبار أنه لا توجد حلول أخرى يمكن من خلالها مواجهة تعنت الاحتلال وتمسكه هو الآخر بشروطه.

وحول شخصيته، ورداً على قول الإسرائيليين إنه دموي وعنيف وعنيد، يوضح المقربون من السنوار أنه شخصية اجتماعية، وكثيراً ما كان يقوم بزيارات لشخصيات اعتبارية ومحلية وحتى لجيران مكان سكنه، وكذلك زيارة عائلته وأقاربه على الدوام، رغم انشغالاته منذ انتخابه زعيماً للحركة في قطاع غزة.

وقال أحد المقربين منه: «إنه على عكس ما يُنظر إليه بالنسبة إلى كثيرين بأنه شخصية حادة جداً، فإنه (السنوار) يمتلك في أحيان كثيرة روح الدعابة والمزاح حتى خلال اللقاءات والاجتماعات التي كان يديرها على مستوى قيادات الحركة». لكنَّ ذلك لا ينفي أنه «يتمتع بشخصية قيادية كانت تظهر عند إجراء مناقشات حول قضايا مصيرية ومهمة حيث كان قادراً على حسم أي نقاش».

ويقول قيادي كان يرافقه في السابق: «خلال المفاوضات التي جرت مع الوسطاء حول الوضع بغزة خلال فترة مسيرات العودة وما تبعها من أحداث (بين عامي 2018 و2019)، كان (السنوار) حريصاً على جعل قراره الشخصي يخرج بالإجماع بين قيادات الحركة، وقد حقق لسنوات إنجازات مهمة أجبر فيها الاحتلال على الرضوخ لمطالب الحراك».

صورة النصر

ويؤكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، باستمرار رفضه إنهاء حرب غزة بطريقة تمنح السنوار و«حماس» صورة الانتصار، وذلك في إطار رده على انتقادات تصدر من مستويات سياسية وعسكرية في تل أبيب، لعدم وجود خطة استراتيجية لليوم التالي للحرب، وكذلك عدم التوصل إلى صفقة مع «حماس» تعيد الأسرى الإسرائيليين.

ويرى محللون أن فشل إسرائيل في الوصول إلى السنوار يمثّل عقدة بالنسبة إلى المستويين السياسي والعسكري فيها. ويبدو أن الإسرائيليين يعلقون آمالاً كبيرة على عامل الوقت في منح جيشهم الفرصة في الوصول إلى السنوار حياً أو ميتاً، من أجل تحقيق صورة النصر في الحرب.

وعقّبت مصادر من «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، بالقول إن السنوار مدرك لذلك ويفهم جيداً أن إسرائيل تريد قتله أو أسره من أجل الزعم أنها انتصرت في الحرب. وقالت المصادر إنه «بحكم السنوات الكبيرة التي قضاها في السجون الإسرائيلية، فهو يفهم جيداً تفكير الإسرائيليين وقياداتهم، ولذلك فهو يدير الكثير من نواحي المعركة سياسياً وبخاصة خلال المفاوضات وما يتخللها من شروط ينبغي التيقظ لها، ولذلك فإنه يُطلق عليه صفة المفاوض العنيد الذي يريد تحقيق شروط عليها إجماع فلسطيني، خصوصاً فيما يتعلق بوقف الحرب بشكل كامل وانسحاب قوات الاحتلال من كل مناطق قطاع غزة».

وأضافت المصادر «أنه لا يتخذ القرار بمفرده ما دام الأمر يتعلق بقضية وطنية كبيرة، بل يفضّل باستمرار الحفاظ على صيغة التشاور الداخلي في كل نقطة تُطرح من المفاوضات وغيرها».

وكثيراً ما طرحت إسرائيل فكرة السماح لقيادات «حماس»، وعلى رأسهم يحيى السنوار، بالإبعاد من القطاع، في إطار حل يسمح بالتوصل إلى صفقة. إلا أن ذلك قوبل بمعارضة من داخل الحكومة الإسرائيلية من جهة، وكذلك من «حماس» نفسها، من جهة أخرى.

تشمل صواريخ وقنابل ورشاشات

جنود عائدون من حرب غزة باعوا أسلحة لعصابات الجريمة داخل إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر في الشرطة الإسرائيلية عن أن كمية كبيرة من الأسلحة التي استخدمها الجيش أو التي صادرها من حركة «حماس» خلال الحرب على غزة، وصلت إلى عصابات الجريمة المنظمة، وبدأت تُستخدم في حروب العصابات الداخلية وعمليات الابتزاز، ولتأجيج العنف في المجتمع العربي في إسرائيل (فلسطينيي 48).

وقالت هذه المصادر إن هذه الأسلحة تشمل «صواريخ لاو» وقنابل متعددة الأغراض ورشاشات ثقيلة، فضلاً عن المسدسات والرشاشات وغيرها من الأسلحة الخفيفة. وقال رئيس مجلس مكافحة الجريمة العربية في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، المحامي روي كحلون، إن هذه الظاهرة تدل على «عجز دولة إسرائيل عن الحكم». ورأت صحيفة «هآرتس»، الثلاثاء، هذا الواقع دليلاً على فوضى مرعبة تمس بالأمن القومي. وقالت إن عدة مسؤولين أمنيين حذروا أمامها من خطورة ما يجري من فوضى سلاح، تبدأ بجشع مالي بحثاً عن النقود السهلة، وتنتهي بكارثة تحل على المجتمع العربي، وستمتد قريباً وسريعاً إلى المجتمع اليهودي.

ومعروف أن المجتمع العربي في إسرائيل يعاني من انتشار خطير للعنف، تفاقم في السنتين الأخيرتين بشكل كبير ومشبوه، إذ إن عدد ضحايا جرائم العنف بلغ 114 قتيلاً في النصف الأول من سنة 2023، أي ضعفي ما كان عليه الوضع في سنة 2022، قبل أن تتشكل حكومة بنيامين نتنياهو، الذي عيّن المتطرف إيتمار بن غفير في وزارة الأمن الداخلي المسؤولة عن مكافحة العنف. وما يثير الشكوك بأن الظاهرة ناجمة عن سياسة مخططة، هو أن الشرطة الإسرائيلية، التي تتمتع بقدرات عالية وتمتلك تكنولوجيا متطورة، لم تفك رموز 90 في المائة من عمليات القتل هذه، أي أن هناك عشرات القتلة الذين نفذوا جرائمهم ويعيشون طلقاء بحثاً عن الجريمة المقبلة.

وقال معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، في دراسة نشرت مطلع الأسبوع، إن «المنظمات الإجرامية سيطرت على المجتمع العربي في إسرائيل، وأصبحت تعدّ الجهات القانونية والتنفيذية في قرارات التحكيم، وتدير مسائل المحسوبيات وتحصيل رسوم الحماية والخوّة (إتاوات)».

وأضاف: «المجتمع العربي في إسرائيل هو أقلية تلتزم بالقانون وتسعى إلى تعميق اندماجها في حياة المجتمع والدولة. إلا أن الجريمة الخطيرة وجرائم القتل الكثيرة التي تحدث فيه، تضعفه كثيراً من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. إهمال الدولة في التعامل مع الجريمة، وخاصة في العام ونصف العام الماضيين، يتسبب في أزمة عدم ثقة حادة. وقد تؤدي هذه الأزمة إلى تعزيز موقف العناصر المتطرفة المناهضة للدولة في المجتمع العربي، وتؤدي إلى توسيع الدعم الأيديولوجي والعملي لها. وهذا الواقع، بالإضافة إلى وجود كمية كبيرة ومتنوعة من الأسلحة بحوزة التنظيمات الإجرامية ومختلف المجرمين، يشكل تهديداً للمجتمع الإسرائيلي ككل وللأمن القومي. وقد يؤدي إلى انفجار عنيف يتجاوز نطاق المجتمع العربي ويمتد إلى خارج البلدات العربية، ويزعزع الاستقرار والأمن الداخلي». وتابع: «هذه المخاطر تتطلب تغييراً كاملاً وسريعاً في الاتجاه. يجب على الحكومة وسلطات إنفاذ القانون أن تعترف بهذا التهديد الأمني الاستراتيجي، بل يجب التعامل معه بوصفه أولوية خلال الحرب المستمرة، من خلال تنفيذ الخطط الخمسية القائمة لمكافحة الجريمة وتعزيز قدرات الشرطة، بما في ذلك في مجال أدوات المراقبة، وفي المجال التكنولوجي والقانوني، والتي تعدّ مطلوبة لجمع الأدلة وتعزيز التحقيقات الجنائية».

وقال رئيس مجلس مكافحة الجريمة والعنف في مكتب رئيس الوزراء، المحامي روي كحلون، الذي تم تعيينه في منصبه في أغسطس (آب) 2023، ونشر في أوائل عام 2024 مقترحاً مفصلاً لخطة التعامل مع قضايا القتل والتهديدات الناجمة عنها، إن مكافحة الظاهرة ممكنة. وقدم الخطة إلى جهاز الأمن العام، والشرطة الإسرائيلية، ومجلس الأمن الوطني، وجهات أخرى. وتقترح هذه الخطة، المنشورة على الملأ، تعريف حيازة الأسلحة غير القانونية على أنها جريمة أمنية، بناء على المخاطر الناشئة عن سلاح يخلق خطراً خاصاً (مثل «سلاح القتل الجماعي»). ووفقاً لمعايير مختلفة، سيتم بموجبها تعريف حيازة السلاح على أنه يخلق خطراً أمنياً بهدف السماح باتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ضد المنظمات الإجرامية والمجرمين.

ومع ذلك، فإن الاقتراح الذي قدمه لم يصبح خطة عملية بعد. وفي إطار التوجه العام، لم تقم الحكومة منذ تأسيسها وحتى الآن، بصياغة سياسة شاملة للحد من ظاهرة انتشار الأسلحة غير القانونية ومكافحة الجريمة وجرائم القتل في المجتمع العربي. فالميزانيات المخصصة للبرامج الخمسية المعدة للتعامل مع العنف والجريمة، قام وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش بتجميدها.

استعدادات جيش تل أبيب تقابلها تسريبات عن الحاجة إلى «وقت للتعافي»

إيران ستدعم «حزب اللّه» عسكرياً إذا شنّت إسرائيل حرباً على لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران عن استعدادها لدعم «حزب الله» عسكرياً في حال شنّت إسرائيل حرباً واسعة على لبنان، في مقابل تضارب حول موقف الجيش الإسرائيلي الذي أعلن أنه يعزز الاستعدادات للحرب، لكن تسريبات في الوقت نفسه، نقلت عن الجيش تقديرات بأنه يحتاج إلى الوقت للتعافي استعداداً لاحتمال نشوب حرب ضد الحزب.

وبموازاة التهديدات المتبادلة، أكدت سفيرة قبرص لدى لبنان ماريا هادجيثيودوسيو «موقف بلادها الرسمي لناحية عدم السماح باستخدام الأراضي القبرصية منطلقاً لأعمال حربية ضد لبنان». وبحثت مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النائب فادي علامة، في الوضع الأمني جنوباً وحجم الأضرار نتيجة استمرار الحرب، وتمسك لبنان بتطبيق القرار الدولي 1701. وأملت السفيرة القبرصية «الوصول إلى تسوية سياسية لإنهاء الحالة الراهنة».

تهديدات إيران

وأظهرت إيران استعداداً لتوسعة الحرب والانخراط بها، في حال شنّت إسرائيل هجوماً على «حزب الله»؛ إذ قال مستشار المرشد الإيراني، كمال خرازي، إن بلاده «ستبذل قصارى جهدها لدعم (حزب الله) إذا شنّت إسرائيل حرباً واسعة النطاق ضد لبنان»، حسبما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وخلال رده على سؤال حول ما إذا كانت إيران ستدعم الحزب عسكرياً في حال نشوب صراع واسع النطاق في لبنان، أشار خرازي، الذي يشغل كذلك

أكدت سفيرة قبرص في بيروت «موقف بلادها الرسمي لناحية عدم السماح باستخدام الأراضي القبرصية منطلقاً لأعمال حربية ضد لبنان»

منصب رئيس المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الدولية، إلى «أنه في مثل هذه الحالة لن يكون لدى طهران أي خيار آخر». وأضاف: «في مثل هذا الوضع لن يكون أمامنا خيار سوى دعم (حزب الله) بكل الوسائل والإمكانيات المتوفرة لدينا».

استعدادات إسرائيلية

ويأتي الموقف الإيراني بموازاة تهديدات إسرائيلية بتوسعة الحرب، واستعدادات الجيش الإسرائيلي في الشمال لحرب واسعة في لبنان. وقال الجيش الإسرائيلي: «مصممون على مواصلة القتال حتى تحقيق أهداف الحرب المتمثلة في تدمير القدرات العسكرية والحكومية لـ(حماس) وعودة المختطفين والعودة الآمنة للسكان في الشمال والجنوب إلى منازلهم». وأضاف: «نعزز الاستعدادات للحرب في الجبهة الشمالية ضد (حزب الله)».

لكن هذه التقديرات، تشوش عليها تسريبات أخرى توحي بأن الجيش لا يميل في الوقت الحاضر إلى حرب واسعة، وهو ما يُفهم مما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، وجاء فيه إن الجنرالات الإسرائيليين «يعتقدون أن قواتهم، التي قالوا إنها تعاني نقص المعدات لمواصلة القتال بعد أطول حرب خاضتها إسرائيل منذ عقود، تحتاج إلى الوقت للتعافي استعداداً لاحتمال نشوب حرب ضد (حزب الله)».

ونقلت عن مسؤولين أمنيين تحدثوا للصحيفة قولهم إن «الهدنة مع (حماس) قد تسهل أيضاً التوصل إلى اتفاق مع (حزب الله)»، وقالت إنهم «يعتقدون أيضاً أن التوقف في غزة يمنحنا المزيد من الوقت للاستعداد في حالة اندلاع حرب أكبر مع (حزب الله)».

ولا تغير تلك التقديرات والتسريبات والتهديدات، من واقع الحرب القائمة في جنوب لبنان التي تتبدل تخضع وتيرة التصعيد فيها لمجريات الميدان اليومية. إذ أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإصابة

رجل إطفاء إسرائيلي يعمل على إخماد حرائق أشعلتها صواريخ أطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان (رويترز)

منزل في كريات شمونة جراء مقذوفات أطلقت من لبنان، في حين أسفر استهداف إسرائيلي في جنوب لبنان عن سقوط قتيل مدني، هو مزارع بقي في بلدته. كما قصفت طائرة مسيّرة إسرائيلية، بثلاثة صواريخ بلدة الطيبة في جنوب لبنان.

ووفق «الوكالة الوطنية للإعلام»، أغارت طائرة مسيّرة إسرائيلية بثلاثة صواريخ على بلدة الطيبة في جنوب لبنان، واستهدف أحد الصواريخ محول الكهرباء في مشروع بلدة الطيبة. وأشارت الوكالة إلى أن الطيران الحربي خرق جدار الصوت في أجواء مدينة صيدا ومناطق جزين، ومرجعيون، والنبطية، وإقليم التفاح في جنوب لبنان. كما خرق جدار الصوت في أجواء منطقة الشوف بجبل لبنان.

في المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه «رصد هدفاً جوياً مشبوهاً قبل أن يعبر باتجاه الأراضي الإسرائيلية»، وذلك في أعقاب دوي صافرات الإنذار في موقع المالكية. وقال إنه «بعد رصد الهدف، تم إطلاق صاروخ اعتراضي على الهدف، ولم تقع إصابات»، وأضاف أن دفاعاته الجوية «نجحت باعتراض هدف جوي مشبوه فوق الأراضي اللبنانية في منطقة كفركلا». وأضاف أن «الهدف لم يعبر باتجاه الأراضي الإسرائيلية، ولم تقع إصابات».

أضرار إسرائيلية

إلى ذلك، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن حرب الاستنزاف المستمرة على الجبهة الشمالية تركت وراءها دماراً وخراباً في أكثر من 130 بلدة ومستوطنة. وقالت إنه «منذ أن شنّ حزب الله هجوماً على الشمال، أُبلغ عن أكثر من 1023 إصابة في مبانٍ مدنية وعامة والبنية التحتية نتيجة الصواريخ والطائرات من دون طيّار والقذائف التي أطلقت من لبنان».

وقالت إن المستوطنات الخمس التي أصيب فيها أكبر عدد من المنازل والمباني والبنية التحتية العامة هي كريات شمونة، حيث أُبلغ عن 147 إصابة حتى الآن، تليها المنارة بـ130 مبنى تعرض لأضرار تتراوح من طفيفة وحتى الدمار الكامل، تليها المطلة بـ121 منزلاً، تضرر معظمها إلى حد غير محدد، بسبب المخاطر التي يتعرض لها مفتشو الضرائب العقارية الذين يصلون إلى المستوطنة المحاذية للسياج الحدودي مع لبنان. وفي شلومي، تضرّر 115 منزلاً، وفي عرب العرامشة تضرر 88 منزلاً، ولّما يُحدّد بعد مدى خطورة الأضرار في نصفها بسبب الأوضاع الأمنية.

«حماس» تستعد لمرحلة الإمساك بقرار المخيمات في لبنان

«فتح» تخشى توريطها في صراع مسلح داخل مخيم «عين الحلوة»

بيروت: بولا أسطيح

فاقمت عودة عمليات الاغتيال إلى مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين، الواقع جنوب لبنان، الخشية من انفجار الوضع الأمني فيه مجدداً، على وقع الصراع المتجدد بين حركتي «فتح» و«حماس»، بعد أشهر من التهدئة فرضتها الحرب على قطاع غزة.

وسُجّل الأسبوع الماضي اغتيال أحد عناصر قوات «الأمن الوطني الفلسطيني» من قبل أحد الإسلاميين المتشددين، بعدما كان قد تم اغتيال عنصر في حركة «فتح» في أبريل (نيسان) الماضي. ويأتي هذان الاغتيالان بعد أشهر من الاستقرار شهدها المخيم الذي لا تتجاوز مساحته كيلومتراً مربعاً واحداً، والذي كان قد شهد في الصيف الماضي جولتين من القتال العنيف، بين حركة «فتح» والمجموعات المتشددة، أسفرت الأولى عن مقتل 13 شخصاً بينهم قيادي في «فتح» في كمين، وأسفرت الثانية عن سقوط 15 قتيلاً وأكثر من 150 جريحاً.

«زكزكات حمساوية»

وترى مصادر «فتح» داخل «عين الحلوة» أن «الإشكال الأخير قد يكون فردياً؛ لكن له بُعداً سياسياً- أمنياً»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن من قاموا بعملية الاغتيال «أفراد يحملون فكراً متطرفاً، وهم غير مسيطَر عليهم حتى من التنظيمات الإسلامية الراديكالية، ولهم تواصل مع جهات خارجية لها مصلحة في توتير الأجواء بالمخيم، بين فترة وأخرى». وتستبعد المصادر «تورط (حماس) بشكل مباشر في دفع هذه المجموعات للقيام بعمليات اغتيال بحق عناصر (فتح) لأنها منشغلة بالعمل العسكري في غزة، وإن كانت هذه العمليات تخدم الحركة وتصب في صالحها»، منبهة إلى أن هناك «شيئاً ما يُحضّر للمخيم؛ حيث الوجود الكبير لـ(فتح) المسيطرة سياسياً

مشهد من اشتباكات سابقة في مخيم عين الحلوة (أ.ف.ب)

وأمنياً عليه، لذلك يجد خصوم الحركة أنه لا بد من خلق مشكلات، للقول إن (فتح) غير قادرة على ضبط الأوضاع في المخيم». وتتحدث المصادر عن «(زكزكات) حمساوية لعدم إراحة (فتح) وجرها إلى معارك داخلية، وإشغالها عن وضعها الداخلي، كما عن إعادة بناء نفسها، بعد انتخاب قيادة جديدة لها في لبنان، وبعد الضربة التي تلقتها إثر اغتيال العميد أبو أشرف العرموشي»، مؤكدة أن «لا زيادة لنفوذ المتطرفين داخل (عين الحلوة) باعتبار أن هناك شبه إجماع فلسطيني على عدم إعطاء فرصة لسيطرة هؤلاء على المخيم». وتوضح المصادر أن «(حماس) لا تزال تعمل ليل نهار على تنظيم صفوفها، وضم أفراد جدد إليها تأثروا بعملية (طوفان الأقصى) وبما يحصل راهناً في غزة».

دور توفيقي لـ«حماس»

في المقابل، يؤكد المسؤول الإعلامي لحركة «حماس» في لبنان، وليد كيلاني، أن «المشكلة التي حصلت في المخيم مؤخراً فردية، وليست لها علاقة بالانتماءات الحزبية، وإن كان من المعروف أن معظم شعبنا ينتمي إلى فصائل وأحزاب، وعند وقوع أي مشكلة يصبح البحث عن انتماء هذا الشخص أو ذاك»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «طرفَي الإشكال هما واحد ينتمي إلى (فتح) والآخر إلى المجموعات الإسلامية».

وينفي كيلاني أي علاقة لـ«حماس» بالموضوع «لا من قريب ولا من بعيد؛ بل بالعكس، كان لنا دور في حل المشكلة، ودخلنا على خط عدم الانجرار إلى تصعيدها والاحتكام إلى السلاح»؛ مشيراً إلى أن «الوضع يتجه نحو التهدئة، باعتبار أن لا مصلحة لأحد في العودة إلى الاشتباكات والاقتتال الداخلي»، مضيفاً: «اليوم، حديث سكان المخيمات في لبنان وعين الحلوة، هو أن معركتنا الأساسية هي ضد العدو الصهيوني في فلسطين، والجميع حريص على أمن واستقرار المخيمات وجوارها».

الإمساك بقرار المخيمات

ويتخوف معارضو «حماس» من أنها «تسعى لاستثمار الحرب في غزة لصالحها»، من خلال العمل على زيادة شعبيتها في المخيمات الفلسطينية، وتعزيز دورها وحضورها فيها على حساب حركة «فتح» التي لطالما عُدَّت الفصيل الفلسطيني الأبرز في لبنان. وفي هذا الإطار جاء تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ولا ينفي الباحث الفلسطيني هشام دبسي وجود «تحولات في المخيمات لمصلحة (حماس) في المزاج الجماهيري العام، تضعها أمام ضرورة البحث عن الإمساك بقرار المخيمات»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحركة غير مستعجلة حالياً لترتيب هذا الوضع، ما دامت الحرب في غزة لم تتوقف، لذلك لن يكون هناك راهناً أي مبادرة من قبلها بأي عمل عسكري في مواجهة حركة (فتح) على الرغم من فشل كل جهود المصالحة بين الطرفين».

إطلاق 28 مشروعاً بتمويل سعودي في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

وقع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» و«الهيئة العليا للإغاثة» في لبنان مذكرة تعاون مشترك لتنفيذ 28 مشروعاً في المناطقِ اللبنانيةِ مولتها المملكة العربية السعودية بقيمة 10 ملايين دولار، وذلك «استمراراً لمسيرةِ التضامنِ التي تنتهِجُها المملكةُ تجاهَ الشعبِ اللبنانيِّ الشقيق»، حسبما أكد سفير المملكة لدى لبنان وليد بخاري.

ورعى حفل التوقيع في السراي الحكومي رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، وحضره حشد من الوزراء والنواب والسفراء والهيئات الدبلوماسية.

وأكد ميقاتي «أن العلاقة الأخوية المتينة التي تجمع بين لبنان والمملكة العربية السعودية الشقيقة زادتها السنوات عمقاً ورسوخاً وكانت فيها المملكة إلى جانب لبنان دائماً السند والعضد في الملمات، وصمام الأمان الذي حفظ وحدة اللبنانيين، إلى أي طائفة أو مذهب أو فريق سياسي انتموا».

وشدد ميقاتي على أن المناسبة «تشكل تعبيراً عن حرص المملكة العربية السعودية بشخص خادم الحرمين الشريفين وولي العهد على لبنان واستقراره، وعلى دعمه في كل المجالات»، مضيفاً: «إنني واثق أن المملكة كانت وستبقى الشقيق الأكبر للبنان، وتسعى في كل المحافل العربية والدولية للمحافظة على أمنه واستقراره، وسلامته، ووحدة أبنائه».

وقال: «تلك الثوابت الأساسية ترجمتها المملكة العربية السعودية الشقيقة وقائع وأفعالاً، من خلال (اتفاق الطائف) الذي نتمسك بتنفيذه كاملاً والذي لا يزال يُشكّل الإطار المناسب لإدارة شؤون البلاد». وأشار إلى أنه «في كل اللقاءات التي عقدتها مع سمو ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان عبّر عن دعمه للبنان للخروج من أزمته، ودعم مؤسساته، ولكن شرط تنفيذ الإصلاحات البنيوية المطلوبة، وقيام المؤسسات اللبنانية بدورها الكامل، لا سيما لجهة انتخاب رئيس جديد للبنان»، مضيفاً: «هذه المسؤولية تقع علينا حكماً نحن اللبنانيين، والمطلوب منا أولاً وأخيراً أن نقوم بواجباتنا بدعم من الدول الصديقة وفي مقدمها المملكة العربية السعودية».

السفير بخاري

من جهته، أعلن السفير وليد بخاري أن مذكرة التعاون المشترك بين «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» و«الهيئة العليا للإغاثة اللبنانية» هي لتنفيذ نحو 28 مشروعاً في المناطقِ اللبنانيةِ المختلفة، حيث ستقدّمُ المملكةُ العربيةُ السعوديةُ مساهمةً ماليةً بقيمة عشرةِ ملايين دولارٍ من خلال مركز الملك سلمان.

وقال: «يأتي هذا الدعمُ امتداداً لحرصِ القيادةِ الرشيدةِ في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ بتوجيهٍ من خادمِ الحرمينِ الشريفينِ الملكِ سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسموِّ وليِّ عهدِه الأمين الأميرِ محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود -يحفظهُما الله- على دعمِ العملِ الإنسانيِّ والإغاثيِّ وتحقيقِ الاستقرارِ والتنميةِ في الجمهوريةِ اللبنانيةِ بأقصى معاييرِ الشفافيةِ والمساءلة».

بعد ذلك وقع الأمين العام لـ«الهيئة العليا للإغاثة» اللواء محمد خير ومدير «مركز الملك سلمان للأعمال الإنسانية في لبنان» عبد الرحمن القريشي مذكرة التعاون المشترك.

المرشح الإصلاحي قال إن السلطات «يجب أن تعدم» منافسه إذا فشل في تحقيق نمو بنسبة 8 %

تراشق اتهامات بين جليلي وبزشكيان بمناظرة متلفزة

صندوق اقتراع رمزي يحمل ملصقات للمرشحين بهدف تشجيع الناس على المشاركة في شارع وسط طهران (أ.ف.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تبادل مرشحا رئاسة إيران الاتهامات بعدم وجود حلول لمشكلات البلاد لدى كل منهما، قبل الجولة الثانية من الانتخابات المقررة الجمعة؛ بهدف اختيار خليفة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي بعد مقتله الشهر الماضي في حادث تحطم مروحية.

وهاجم المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان منافسه المتشدد سعيد جليلي، خلال مناظرة على التلفزيون الرسمي استمرت أكثر من ساعتين، بسبب نقص خبرته، قائلاً: «قل لي (اسم) أي شركة واحدة أدرتها تجعلك قادراً على إدارة البلاد».

ورد جليلي؛ ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي والمفاوض النووي السابق، بالدفاع عن سجله المهني وذكر كثير من المناصب التي تولاها.

وعلق كلاهما على تسجيل أدنى مشاركة في الاستحقاق الانتخابي الإيراني في الجولة الأولى، بعدما قاطع 60 في المائة، من أصل 61 مليون ناخب، صناديق الاقتراع.

وقال جليلي إن برنامج حكومته هو «تعزيز مشاركة الشعب في إدارة البلاد، في مختلف المجالات؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية... وغيرها». وأجاب عن الشكوك بشأن عملية الاقتراع، قائلاً: «في يوم الجمعة، عندما حضر الناس إلى صناديق الاقتراع، كان الجميع في انتظار النتائج، ولذا كانوا هم من يحددون مصيرهم بأصواتهم، ولم يكن شيء محدداً مسبقاً».

وأضاف: «إذا كان الوضع الحالي يبتعد عن المشاركة المطلوبة من الشعب، فيجب علينا تنفيذ برنامج يشجع الناس بشكل أكبر على المشاركة المطلوبة».

وفي بداية كلامه، نأى بزشكيان بنفسه عن تلميحات رئيس حملته، علي عبدالعلي زاده، بشأن رفع سعر البنزين مما أثار جدلاً واسعاً. وقال: «لكي يعلم الناس أننا لن نقوم بأي عمل من دون رضاهم».

وبالنسبة إلى المشاركة المنخفضة، قال بزشكيان إنها «تعبر عن مشكلات المجتمع»، منتقداً حرمان النساء والقوميات غير الفارسية حقوقهم. وأضاف: «من غير المقبول ألا يشارك 60 في المائة في الانتخابات». وتابع: «عندما لا نستمع إلى أصوات ورغبات الناس، فمن الطبيعي ألا يصوتوا لنا، وأن (يعدموا) وجودنا عندما نتصرف ضد رغباتهم. الشعب هم الأساس؛ عندما لا يشاركون، فإن هذا يشير إلى خلل. الناس من يقف في وجه الأعداء. الصواريخ والقنابل مجرد كلام».

وحذر بزشكيان من «أننا نفقد يومياً دعم المجتمع بسبب الغلاء، ومعاملتنا مع الفتيات، والفلترة، والإنترنت. لم تكن الأمور بهذه الشدة في الماضي. يجب حل هذه المشكلات».

في المقابل، قال جليلي: «إذا كنا نتوقع مشاركة الناس، فيجب أن نقابلهم». وقال: «يقول كثير من العمال والأشخاص المحرومين في المجتمع للسيد بزشكيان: أنتم لا تتحدثون عنا. تحدثتم عن النساء، في حين أن لدينا عدداً كبيراً من النساء اللائي يَعُلْنَ الأسرة وهنّ ربات بيوت، ويجب أن يُنظر في هذه الأمور ضمن برنامجكم. أحد الأمور التي تعزز مشاركة الناس، هو أن يلمس الناس التفكير في مشكلاتهم».

وانتقد بزشكيان أنصار التيار المحافظ الذين استقبلوه بشعار «الموت للمنافق» خلال توجهه إلى ضريح في جنوب طهران. وفي المقابل، انتقد جليلي، وصف أنصاره بـ«طالبان»، واتهم بزشكيان بالسعي إلى جعل حقوق القوميات «صفقة انتخابات». وأشار إلى حقوق أهل السنة قائلاً: «كل فرد من أهل السنة له حق، حتى لو لم يصوت. هذا واجب الحكومة؛ أن تحقق حقوقهم».

«الموت للمنافق» يغضب بزشكيان وجليلي ينتقد وصف أنصاره بـ«طالبان»

الاحتجاجات العمالية

من جانبه، أشار بزشكيان إلى طرد و«تجميد» كثير من طلبة وأساتذة الجامعات. وقال: «أينما أراد أن يتحدث الناس؛ إما نعتقلهم، وإما نطردهم، وبعد ذلك نقول لهم إنهم يجب أن يحاكموا بتهمة التدخل في شؤون الدولة، هل سمحنا للناس بقبول مطالبهم؟ ينزل الناس والمعلمون والمتقاعدون إلى الشوارع ويعبرون عن احتياجاتهم، ونحن نستقبلهم بالقمع والمحاكم والاعتقال». وأضاف: «الناس يحتجون ونحن لا نوليهم اهتماماً... يجب أن نسمح للناس بأن يُسمع صوتهم. هل سُمع صوت 60 في المائة؟».

وأشار إلى التمييز في إيران قائلاً: «لا يمكن أن ندير البلاد بالظلم»، مضيفاً أن «الظلم هو أن تُعطى حقوق وحصة أحدهم للآخر؛ أن توظف مجموعة وتترك أخرى. نفعل هذه الأمور حتى يرغب فيها. يجب أن ننفذ العدالة والحق في البلاد».

من جهته، قال جليلي إن «الاحتجاج ليس فقط بالنزول إلى الشارع... عندما لا يُسمع صوت العمال، فإنهم يأتون ويجلسون على أرصفة الشوارع، ولكن إذا فتحنا أبواب المكاتب وجاء العمال وتحدثوا؛ فستحل المشكلات... يجب أن يُسمع صوت العمال».

من جهة ثانية، قال بزشكيان: «تعلمون متى تصبح الدولة صالحة؟ عندما لا يتخاصم بعضنا مع بعض، ونتبع القانون. حق الناس هو الاحتجاج... إذا حصلوا على الإجابة، فهم ليسوا مجانين لكي يكسروا الزجاج. الطلاب هم مستقبل الدولة ونخبتنا. لديهم أفكار. استمعوا إليهم. لا تطردوهم أو تلصقوا الاتهامات بهم».

بشأن الإنترنت، قال بزشكيان إن «هناك قيوداً على الوصول إلى الإنترنت في حالات خاصة، ولكن إذا استمرت هذه القيود في الأوقات غير الضرورية، فإنها تسبب مشكلات».

وأضاف: «نحن بحاجة إلى الإنترنت في الأمور الإدارية مثلما في المستشفيات، والبنوك، والجامعات. الاتصال بالعالم يعتمد على هذا النظام. لا يمكننا أن نعيش في قفص بعيداً عن العالم». وتساءل: «إلى أين تذهب الأموال (التي تُدفع) في أدوات تجاوز الحجب؟ وما الآثار على أولئك الذين يعتمدون على الإنترنت للأعمال التجارية؟ هم أصبحوا دون معيشة».

وأوضح: «العالم بأسره يستخدم أدوات تجاوز الحجب في الحالات التي يكون فيها ذلك ضرورياً، لكن إيران تستخدم أدوات تجاوز الحجب حتى في الأوقات العادية، والناس يدفعون مقابل ذلك وينفقون حتى أكثر من التكلفة الفعلية للاستخدام». وأشار إلى أن «هناك عالماً من الفرص والإمكانات في هذا النطاق».

وأجاب جليلي: «إذا قيل إن الفضاء الرقمي فرصة، فيجب أن تكون لدينا خطة لذلك، ونخبر الناس بها». واقترح زيادة سرعة الإنترنت «الهوائي» بنسبة 10 أضعاف على الأقل، والإنترنت «الثابت» بنسبة 50 ضعفاً.

الاتفاق النووي

وبشأن السياسة الخارجية، قال جليلي إنها «مجال الاستفادة من الفرص التي يجب استخدامها في اللحظة المناسبة، وهذا يتطلب الدراية بها». وأشار إلى الانتقادات التي تطوله بشأن عدم انفتاحه على المحافل السياسية، موضحاً أنه لا يمانعها إذا شارك فيها الناس. وقال: «يمكن أن نتحدث على أساس لوبيات عدة وأصدقاء، لكن الرئيس يجب أن يكون قادراً على اتخاذ القرار».

بدوره، قال بزشكيان: «إذا أردنا النمو؛ فيجب أن نوسع علاقاتنا. يجب أن نبدأ بالجيران أولاً، ثم نتقدم إلى الأمام كلما استطعنا».

وأضاف: «في السياسة الخارجية يجب أن يكون لدينا خبير خاص لكل هدف معين»؛ بما في ذلك المجال الاقتصادي، مشيراً إلى أن «السيارة التي يبلغ سعرها 20 ألف دولار تباع في البلاد بسعر 100 ألف دولار»، مطالباً بفتح الحدود.

أما جليلي، فقد شدد على أن «السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية. ولا تقتصر على دولتين أو ثلاث. كان من الخطأ حصر علاقتنا مع بعض الدول والقوى التي لدينا معها أكبر اختلاف».

وفتح الباب على انتقاد حكومة روحاني، قائلاً: «كانوا يقولون إنه إذا سمحتم لنا بتنفيذ الاتفاق النووي، فسوف تدور أجهزة الطرد المركزي وستدور عجلة الاقتصاد. ألم يفعلوا ذلك؟». وتابع: «السياسة الخارجية هي مكان رؤية الحقائق... إيران نفذت أكثر من التزاماتها (في الاتفاق النووي)، لكن ماذا كانت النتيجة؟ الطرف الآخر انسحب وزاد العقوبات من 800 إلى 1500 عقوبة».

وبشأن آفاق المحادثات النووية، قال: «عليهم أولاً أن ينفذوا التزاماتهم، وإذا لم يفعلوا، فيجب ألا نبقى ننتظرهم، ويجب أن نبحث عن فرص أخرى. هم أنفسهم يعترفون بالفشل، لكننا لا نقبل بفشلهم».

وقدم بزشكيان تساؤلات إضافية لخصمه بخصوص الخطط التي سيتبناها للوصول إلى اتفاق نووي، حيث رد جليلي بأنه سيتعامل مع الأمر «بالقوة وليس بالضعف» دون تقديم تفاصيل.

واتهم جليلي بزشكيان بعدم وجود خطط لديه لإدارة البلاد، قائلاً إن رئاسته ستدفع البلاد إلى «موقف رجعي»، كما كانت الحال في مدة الرئيس السابق حسن روحاني (2013 - 2021) الذي أبرم اتفاقاً نووياً مع القوى العالمية؛ مما قيد إثراء اليورانيوم في إيران، في مقابل رفع العقوبات، لكن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب سحب في وقت لاحق، عام 2018، الولايات المتحدة من الاتفاقية البارزة بشكل مفاجئ واستعاد عقوبات قاسية على إيران.

وأشار جليلي إلى أنه «بدعم الشعب» ستحقق إيران نمواً اقتصادياً بنسبة 8 في المائة سنوياً، وهو وعد سخر منه بزشكيان، قائلاً إنه «يجب أن يُسمح للسلطات بإعدامه إذا فشل في تحقيق ذلك»؛ وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس».

وأوضح بزشكيان أن السياسة الخارجية ستكون قائمة على «التعامل مع العالم»؛ بما في ذلك «المفاوضات لرفع العقوبات».

أعرب عن أمله بأن يتلقى الحكام رسالة الناخبين

خاتمي: عزوف 60 % أمر غير مسبوق

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، إن الانتخابات الأخيرة، التي لم يشارك فيها أكثر من 60 في المائة من الإيرانيين، «أمر غير مسبوق»، مشدداً على أن هذا السلوك الانتخابي «يشير عملياً إلى غضب الأغلبية».

وينتظر المرشحان في جولة الإعادة بانتخابات الرئاسة في إيران؛ سواء المناهض للغرب المتشدد سعيد جليلي، أو الإصلاحي مسعود بزشكيان، تحديات لحشد ملايين المؤيدين يوم الجمعة، وسط حالة لامبالاة بين الناخبين تجاه السباق الخاضع لرقابة شديدة.

وغاب أكثر من 60 في المائة من الناخبين عن التصويت، في 28 يونيو (حزيران)، لاختيار خليفة للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، الذي لاقى حتفه في حادث تحطم هليكوبتر، وهو معدل إقبال منخفض على نحو غير مسبوق، يرى منتقدو الحكومة أنه تصويت بحجب الثقة عن الجمهورية الإسلامية.

ورجّحت وكالة «رويترز» أن تشهد جولة يوم الجمعة منافسة متقاربة بين النائب البارز بزشكيان؛ الإصلاحي الوحيد بين المرشحين الأربعة الذين خاضوا الجولة الأولى، وسعيد جليلي؛ أحد ممثّلي المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي حالياً، والعضو السابق في «الحرس الثوري».

وسعى المرشحان إلى جذب الناخبين عبر الترويج لبرامجهما الانتخابية ذات الاتجاهات المعاكسة؛ إذ عرض جليلي سياسات خارجية ومحلية متشددة، بينما دعا بزشكيان إلى مزيد من الحريات الاجتماعية والسياسية، وتعهد المرشحان بإنعاش الاقتصاد الذي يعاني تحت وطأة سوء الإدارة والفساد، والعقوبات التي أُعيد فرضها منذ 2018 بسبب برنامج إيران النووي، والمؤسسة الثيوقراطية الحاكمة بحاجة إلى إقبال كبير على التصويت للحفاظ على مصداقيتها، خصوصاً في مواجهة ضغوط غربية متزايدة تتعلق ببرنامج طهران النووي سريع التطور، فضلاً عن دورها الإقليمي وسط تفاقم التوترات نتيجة الحرب بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

وازدادت نسبة الإيرانيين الغائبين عن التصويت في انتخابات سابقة؛ إذ سجلت الانتخابات البرلمانية في مارس (آذار) معدل الإقبال الأدنى السابق، نحو 41 في المائة، بينما فاز رئيسي في 2021 بنسبة مشاركة بلغت نحو 49 في المائة، وسط استبعاد السلطات للمنافسين المحافظين والمعتدلين من ذوي الخبرة.

وأعرب خاتمي عن أمله في أن يستفيد الحكام من «الرسائل التي تلقوها بوضوح من سلوك الناخبين، وأن يفتحوا المجال للتفكير، والنهج الذي يسعى للخير وتقدّم وأمن البلاد، وأن تُزال العقبات من طريق التغيير والإصلاح».

ونبّه خاتمي إلى أن «الإدلاء بالصوت هو حق وطني، والإدلاء أو عدم الإدلاء بالصوت هو فعل سياسي»، مشدداً على أنه «لا يمكن لأحد أن يلوم الأفراد بسبب تصويتهم أو عدم تصويتهم، ولكن يجب على الحكام والتيارات السياسية أن تدرك النقاط والرسائل المتضمّنة في التصرف السياسي للأمة، وتُوليها الاهتمام اللازم».

وقال خاتمي في البيان: «لم يشارك أكثر من 60 في المائة من الناس، وهو أمر غير مسبوق بعد الثورة، هذا التصرف يدل عملياً على عدم رضا الناس عن الأوضاع التي تعيشها المجتمعات، ويشير إلى غضب الأغلبية تجاه نظام الحكم، هذا الاستياء لا يقتصر على أولئك الذين لم يشاركوا، بل يشمل الكثير من الذين شاركوا ولكنهم غير راضين ويأملون في التغيير».

وشدّد خاتمي في بيان على «احترام جميع الذين شاركوا أو لم يشاركوا»، مشدداً على أنه سيصوت في الجولة الثانية من الانتخابات للمرشح مسعود بزشكيان، الذي تولى حقيبة وزير الصحة في حكومته. وقال: «أصوت للدكتور بزشكيان الذي أظهر نزاهته بشكل أكبر من أي وقت مضى في هذه الانتخابات».

وسار خاتمي على منوال حليفه، الرئيس السابق حسن روحاني، الذي دعا في بيان، يوم الاثنين، الإيرانيين إلى الفصل بين نهج جليلي وبزشكيان، لانتخاب أحدهما. وفي نفس الاتجاه، قال خاتمي إن المجتمع «في مواجهة نهجين وأسلوبين مختلفين خلال الانتخابات الأخيرة، التي أصبحت واضحة أكثر من أي وقت مضى في المشهد».

وقال إن على الإيرانيين أن يختاروا بين «النهج الذي يعارض صراحةً الجمهورية، ولا يحسب للشعب حقوقه وكرامته، والذي يرى أن العدالة توزيع للفقر، والعقوبات نعمة، ويزيد من انتشار الفقر والفساد في المجتمع»، و«النهج الذي يعدّ جميع الناس، بغضّ النظر عن انتمائهم الفكري أو الجنسي أو الديني، مواطنين يحق لهم الحقوق، ويتحملون المسؤولية عن مصيرهم، ويرى تعزيز العدالة أساس حياة مادية وروحية لجميع الأفراد، والاهتمام بحقوق المهمشين، والاحتياجات غير المتحققة لجميع الوطنيين».

في تلك الأثناء، نفى عضو الهيئة الاستشارية لخاتمي، عبد الواحد موسوي لاري، معلومات نشرتها مواقع إيرانية بشأن «تحديد الأعضاء البارزين في حكومة بزشكيان من خاتمي».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان خاتمي «يعتقد أن بزشكيان غير قادر على إدارة البلاد، وضرورة أن يدير هو الأمور»، قال موسوي لاري لموقع «جماران» الإخباري، إن «خاتمي ملتزم بعد بزشكيان، وما ورد في بعض المواقع وشبكات التوصل عارٍ عن الصحة تماماً، ونسج خيال كُتابه، وجزء من الحرب النفسية التي تهدف إلى إحباط بزشكيان، وإضعاف علاقته بخاتمي».

تشكيك أميركي

ومن غير المتوقع أن يُحدث الرئيس المقبل فارقاً كبيراً في سياسة إيران بشأن البرنامج النووي، أو دعم الجماعات المسلحة في أنحاء الشرق الأوسط؛ إذ إن المرشد علي خامنئي، 85 عاماً، هو من يمسك بخيوط الشؤون العليا للدولة، ويتخذ القرارات الخاصة بها، إلا أن الرئيس هو من يدير المهام اليومية للحكومة، ويمكن أن يكون له تأثير على نهج بلاده فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، الاثنين، في مؤتمر صحافي، إن الولايات المتحدة لا تتوقع «تغييراً جوهرياً» من جانب إيران، أياً كان الفائز في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية، مؤكدة أنها لا ترى أن «الدورة الأولى حرة أو نزيهة»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف باتيل: «لا نتوقع أن تؤدي هذه الانتخابات، مهما كانت نتائجها، إلى تغيير جوهري في توجّه إيران، أو أن تقود النظام الإيراني إلى إبداء مزيد من الاحترام لحقوق الإنسان، ومزيد من الكرامة لمواطنيه».

وشكّك المتحدث في الأرقام التي نشرتها الحكومة الإيرانية، وقال: «حتى الأرقام الرسمية للحكومة الإيرانية حول الإقبال، على غرار غالبية الأمور الأخرى المتّصلة بالنظام الإيراني، لا يمكن الوثوق بها».

مصادر: كامل الوزير نائباً لمدبولي وعبد العاطي لـ«الخارجية» وكوجوك لـ«المالية»

تغييرات واسعة في الحكومة المصرية تشمل 20 حقيبة

القاهرة: فتحية الدخاخني

بتغييرات واسعة، شملت نحو 20 وزيراً، وتضمنت دمج واستحداث حقائب وزارية، تؤدي الحكومة المصرية الجديدة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، اليوم الأربعاء، اليمين الدستورية أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، بعد شهر من «المشاورات المكثفة» لاختيار أعضائها، بحسب مصدر مصري مطلع.

وأوضح المصدر المطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «التشكيل الجديد للحكومة يشهد عودة وزارة الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي، ويتولاها المستشار محمود فوزي، رئيس حملة السيسي الانتخابية»، مشيراً إلى أنه «سيتم دمج وزارتي النقل والصناعة في وزارة واحدة برئاسة وزير النقل الحالي كامل الوزير، مع تعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء».

وأشار المصدر إلى «تغيير عدد كبير من الوزراء من بينهم الخارجية والعدل والمالية والتنمية المحلية والبترول والكهرباء والتضامن والزراعة والتموين والطيران والأوقاف والتعليم».

وبينما لم تعلن مصر رسمياً حتى الآن أسماء الوزراء في الحكومة الجديدة، تداولت وسائل إعلام محلية، على مدار يوم الثلاثاء، التشكيل الجديد، نقلاً عن مصادر مطلعة.

ونشرت قناة «إكسترا نيوز» الفضائية المصرية، قائمة ببعض أعضاء حكومة مدبولي الجديدة، بينهم السفير بدر عبد العاطي، وزيراً للخارجيّة مع ضم وزارة الهجرة، وأسامة الأزهري للأوقاف، ومايا مرسي للتضامن الاجتماعي، وأحمد كوجوك للمالية، وشريف الشربيني للإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، وشريف فاروق للتموين، وسامح الحفني للطيران، وعدنان فنجري للعدل، وستعود وزارة الاستثمار بعد دمجها مع التجارة الخارجية ويتولاها حسن الخطيب، بينما سيتولى محمود فوزي وزارة الشؤون النيابية.

بينما تداولت وسائل إعلام أخرى أنباء عن دمج وزارتي التخطيط والتعاون الدولي وتتولاها وزيرة التعاون الحالية الدكتورة رانيا المشاط، مع استمرار وزراء الصحة والشباب والرياضة والتعليم العالي والداخلية والبيئة، والري والاتصالات في مناصبهم.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يجتمع مع مدبولي (الرئاسة المصرية)

مصدر لـ«الشرق الأوسط»: عودة وزارة الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي

وكان الرئيس المصري، كلف رئيس الوزراء الحالي الدكتور مصطفى مدبولي بتشكيل حكومة جديدة في 3 يونيو (حزيران) الماضي، مشدداً على «ضرورة أن تعمل الحكومة الجديدة على تحقيق عدد من الأهداف على رأسها الحفاظ على محددات الأمن القومي المصري في ضوء التحديات الإقليمية والدولية».

وأوضح المصدر المصري المطلع أن «السبب وراء تأخير التشكيل حتى الآن، يرجع إلى الرغبة في اختيار الكفاءات القادرة على مواجهة التحديات»، لافتاً إلى أن «رئيس الحكومة مصطفى مدبولي أجرى عدداً كبيراً من المقابلات تجاوز عددها الـ60 مقابلة مع المرشحين للحقائب الوزارية».

ونقلت وسائل إعلام محلية، أمس، عن مصدر حكومي، لم تسمه، قوله إن «هناك تغييراً وزارياً شاملاً شهد دمج وزارات واستحداث أخرى، في إطار توجيه الرئيس السيسي، بتطوير السياسات الحكومية لمواكبة التحديات التي تواجه الدولة».

وأضاف المصدر أن «التغيير سيشمل عدداً كبيراً من الحقائب الوزارية والمحافظين»، مشيراً إلى أن «الحكومة الجديدة ستعمل وفقاً لبرنامج محدد يراعي ترتيب الأولويات، وفي مقدمتها تحسين الخدمات المقدمة للمواطن والإصلاح الهيكلي للاقتصاد وتشجيع الاستثمار». وتابع المصدر الحكومي أن «التغيير سيشمل ما يقرب من 20 حقيبة وزارية، مع الاستعانة بكفاءات من الخبرات الدولية لشغل بعض الحقائب».

وتداولت وسائل إعلام محلية أنباء عن مغادرة وزير الأوقاف الدكتور مختار جمعة، مكتبه، وتوديعه للعاملين بالوزارة بعد 11 عاماً قضاها في المنصب. كما ودع وزير التربية والتعليم رضا حجازي العاملين في وزارته، بعد إبلاغه بعدم وجوده في التشكيل الجديد، وكذلك فعل أحمد عيسى وزير السياحة والآثار.

وتصدر «التشكيل الوزاري الجديد» ذريعة أن الحركتين بإعلانهما الانحياز للجيش تخلتا عن اتفاقات لإبقاء الفاشر بعيدة عن الحرب.

والشهر الماضي، طالب مجلس الأمن «الدعم السريع» بإنهاء حصار الفاشر، ودعا أطراف الحرب جميعاً إلى وقف القتال على الفور، فيما اتهمت منظمات حقوقية وإنسانية دولية الجيش و«الدعم السريع» بعرقلة وصول المساعدات الإنسانية للمواطنين. كما كشف تقرير «التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي» الذي تعدّه وكالات أممية إنسانية وشركاؤها عن تهديد المجاعة لأكثر من 14 منطقة في السودان، على رأسها إقليم دارفور، ولا سيما أن استمرار النزاع يمنع وصول المساعدات الإنسانية للضحايا.

توسيع الاستجابة

في غضون ذلك، أفادت «المفوضية السامية للأمم المتحدة» لشؤون اللاجئين، الثلاثاء، بأن عدد اللاجئين السودانيين المسجلين في مصر تجاوز 402 ألف لاجئ، وتوقعت وصول المزيد في الأشهر المقبلة.

وأضافت أن أكثر من 38 ألف لاجئ سوداني وصلوا مصر خلال شهر مايو (أيار) الماضي فقط. وقالت المفوضية، في بيان، إن ليبيا وأوغندا انضمتا حديثاً إلى «خطة الاستجابة الإقليمية للاجئين»، هذا بالإضافة إلى أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا ودولة جنوب السودان.

وأوضحت أنه «حتى الآن لا يوجد سوى 19 في المائة من الأموال المطلوبة للاستجابة لمشكلة اللاجئين، وهي غير كافية لتغطية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً بالنسبة للنازحين».

وفي ليبيا، سجّلت المفوضية وصول أكثر من 20 ألف لاجئ سوداني إلى البلاد منذ أبريل (نيسان)، مع تقديرات بأن كثيرين وصلوا إلى شرق البلاد.

وفي أوغندا التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين في أفريقيا، وصل أكثر من 39 ألف لاجئ سوداني منذ بداية الحرب، من بينهم 27 ألفاً وصلوا هذا العام. وأشارت إلى أن هذا العدد يزيد 3 مرات تقريباً عما كان متوقعاً.

وأضافت أنه بعد مرور 14 شهراً على بدء الحرب لا يزال آلاف يغادرون السودان فراراً من أعمال العنف الضارية والانتهاكات والموت والخدمات المعطلة وعدم القدرة على الوصول إلى المساعدات الإنسانية، بينما يلوح شبح المجاعة في الأفق.

آلاف النازحين فروا من معارك الفاشر سيراً على الأقدام

تقديرات بوفاة 990 سودانياً جوعاً ومرضاً في دارفور

بورتسودان (السودان): وجدان طلحة

تجددت موجات النزوح بالسودان؛ إذ فرّ أكثر من 50 ألف شخص من المعارك المحتدمة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور سيراً على الأقدام إلى بلدة طويلة، التي تبعد أكثر من 60 كيلومتراً غرب الفاشر، في درجة حرارة تجاوزت 40 درجة مئوية، ما أدى إلى موت بعضهم بالجوع والعطش، وفقاً لوسائل إعلام محلية.

ويعيش النازحون في «طويلة» وغيرها من مدن إقليم دارفور وضعاً مأساوياً، ما أدى إلى وفاة «991 شخصاً (في دارفور) خلال الفترة من 15 أبريل (نيسان) إلى 15 مايو (أيار) الماضيين، بسبب المجاعة وتفشي بعض الأمراض» وفقاً للناطق الرسمي باسم «تنسيقية النازحين واللاجئين في دارفور» آدم رجال.

وقال رجال لـ«الشرق الأوسط»: «النازحون في (طويلة) يتضورون جوعاً، وتعلو صرخات الأطفال من شدة الجوع، فجرعات الحليب القليلة التي يتناولونها لا تشبع بطونهم الصغيرة»، مشيراً إلى افتقار البلدة إلى «أبسط مقومات الحياة». وتابع: «تم تكوين (غرفة طويلة) لإيواء النازحين، ويتم دعمها بواسطة الخيّرين».

ونقل شهود عيان أوضاعاً مأساوية واجهت النازحين الفارين من الحرب في رحلتهم الطويلة إلى بلدة طويلة، وقالوا إن «درجات الحرارة المرتفعة بشدة» فاقمت معاناة النازحين. وتابع الشهود: «بعض من حالفهم الحظ من كبار السن والمرضى، عثروا على عربة تجرها الدواب، تعرف باسم (كارو) نقلتهم إلى طويلة».

سلب ونهب

وأكد الشهود أن رحلات النزوح لا تكون آمنة تماماً، فالنازحون على رقة حالهم، قد يتعرضون لسلب ونهب من قبل عصابات مسلحة، و«السعيد بينهم من يصل إلى (طويلة)، وهو حي ولم تتعرض له العصابات المسلحة».

الناشط الحقوقي السوداني، آدم إدريس، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «القذائف المتطايرة حصدت أرواح مئات المواطنين بالفاشر، ما اضطرهم للنزوح إلى (طويلة)، ومناطق في (جبل مرة) التي تقع تحت سيطرة حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور في (سورتوني، وروكرو، وفنقا، وقولو)».

وأوضح إدريس أن بعض النازحين عجز عن إكمال الرحلة الشاقة جراء الجوع والعطش، فلقي حتفه في الطريق، مطالباً المنظمات العاملة في مجال المساعدات الإنسانية بالإسراع إلى تقديم المساعدات لهم داخل البلدة.

عشرات النازحين السودانيين من ولاية سنار جنوب البلاد لدى وصولهم إلى مدينة القضارف شرقاً (أ.ف.ب)

مصر تدعو إلى حل «بلا إملاءات خارجية» بالسودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الخارجية المصري سامح شكري، (الثلاثاء)، إلى «حل سياسي حقيقي» للأزمة في السودان، يستند إلى «رؤية سودانية خالصة تنبع من السودانيين أنفسهم»، مع ضرورة «تجنب أي إملاءات أو ضغوط من أي أطراف خارجية».

وأودت الحرب، التي يشهدها السودان منذ أبريل (نيسان) 2023 بين قوات الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، بحياة الآلاف، ودفعت ملايين للنزوح داخلياً وإلى دول الجوار، وتسببت بإحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وفي كلمته، خلال افتتاح فعاليات النسخة الرابعة من «منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامين»، الذي تُقيمه القاهرة على مدار يومين، قال شكري إن بلاده «مستمرة في مساعيها من أجل وقف الحرب في السودان».

وأكد أن أي حل سياسي حقيقي في السودان لا بد أن «يستند إلى رؤية سودانية خالصة تنبع من السودانيين أنفسهم دون إملاءات أو ضغوط من أي أطراف خارجية، وبالتشاور مع أطروحات المؤسسات الدولية والإقليمية الفاعلة».

كما شدد الوزير المصري على «أهمية معالجة الأزمة من جذورها عبر التوصل إلى حل سياسي شامل حفاظاً على مصالح الشعب السوداني ومقدراته، وعلى أمن واستقرار المنطقة كلها».

وفي مايو (أيار) الماضي، دعت وزارة الخارجية المصرية القوى السياسية والمدنية السودانية لمؤتمر موسع في القاهرة، بهدف «الوصول إلى توافق حول سبل بناء السلام الشامل والدائم في السودان، عبر حوار وطني سوداني - سوداني»، بحضور «الشركاء الإقليميين والدوليين المعنيين». ورجّحت مصادر مصرية وسودانية عقد المؤتمر في يوليو (تموز) الحالي، «من أجل جذب أكبر عدد من المشاركين».

ورغم أن مصر لم تعلن رسمياً موعداً محدداً لعقد المؤتمر؛ فإن «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» السودانية، التي يقودها رئيس الوزراء الأسبق، عبد الله حمدوك، أعلنت مساء الاثنين، ترحيبها بدعوة مصر لعقد مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية يومي الأحد والاثنين المقبلين بالقاهرة.

وأفادت «تقدم» بأن الدعوة تأتي لمناقشة موضوعات «وقف الحرب، ومعالجة الأزمة الإنسانية، وسبل التهيئة للمسار السلمي لحل الأزمة».

من جهة أخرى استعرض وزير الخارجية المصري في مداخلته عدداً من الأزمات التي تشهدها القارة الأفريقية، داعياً إلى تضافر الجهود الإقليمية والدولية لدعم تعزيز الأمن والاستقرار في القارة، مؤكداً أن مصر ترى أهمية تطبيق مبدأ «الحلول الأفريقية للمشكلات الأفريقية، بعيداً عن التدخلات الخارجية التي تسهم في تعقيد الأوضاع في بعض الدول الأفريقية».

ويُعقد «منتدى أسوان»، بمشاركة موسى فقي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، وأحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، وعدد من الوزراء الأفارقة، ووفود رفيعة المستوى من مسؤولي الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، فضلاً عن ممثلي منظمات إقليمية ودولية معنية بقضايا السلم والأمن.

ونوه شكري، في كلمته، إلى ما تشهده النسخة الرابعة للمنتدى من إطلاق مبادرات «تعزز من الملكية الأفريقية لجهود السلم والأمن»، ومنها «تدشين شبكة أفريقية جديدة لمنع التطرف المؤدي إلى الإرهاب»؛ تجمع المراكز العاملة في هذا المجال بهدف تعزيز التعاون فيما بينها.

كما أعلن الوزير المصري جائزة «منتدى أسوان» لإعادة الإعمار والتنمية، التي سيتم تقديمها لأول مرة لأحد النماذج الأفريقية الواعدة؛ تثميناً لجهوده في بناء السلام في القارة الأفريقية.

مع احتمال وصول أقصى اليمين إلى الحكم في فرنسا

قلق جزائري إزاء ملفات «حساسة» مشتركة مع باريس

خشية من إلغاء أو مراجعة اتفاق 1968 الذي ينظم الهجرة والإقامة والدراسة والعمل للجزائريين

الرئيسان الفرنسي والجزائري على هامش قمة مجموعة الـ7 في إيطاليا في يونيو الماضي (الرئاسة الجزائرية)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

إذا كان مصير علاقة فرنسا بالجزائر واضحاً من جانب يمينها المتطرف، في حال حصد الأغلبية في الانتخابات بعد دورها الثاني المقرر، الأحد المقبل، فإن الغموض يكتنف الموقف الجزائري حيال سيناريو كهذا... كيف ستتعامل الجزائر مع فرنسا إذا مالت إلى أقصى اليمين؟

يبقى رجال السلطة في الجزائر مشدودين إلى «اللون السياسي» الذي ستلبسه فرنسا بعد أسبوع، خصوصاً أن الرئيس عبد المجيد تبون سيؤدي زيارة رسمية إلى باريس نهاية سبتمبر (أيلول) أو بداية أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي (حسب اتفاق بين العاصمتين جرى في أبريل الماضي)... وينتظر أن تنقل الزيارة العلاقات الثنائية إلى أفق جديد خالٍ من السجال التقليدي حول «آلام الاستعمار».

وتُطرح تساؤلات في الجزائر حول احتمال رؤية تبون جنباً إلى جنب مع رئيس حكومة من اليمين المتشدد، وهو يزور فرنسا، قياساً إلى الخصومة الشديدة التي يبديها رموز هذا الطيف السياسي تجاه الجزائر ومهاجريها.

وأمام حالة الترقب السائدة في البلاد، كتب أستاذ الاجتماع السياسي فيصل إزدارن، المقيم بفرنسا، على حسابه بوسائل التواصل الاجتماعي متسائلاً: «هل من حاذق في الخارجية أو الرئاسة (بالجزائر) بإمكانه اقتراح رؤية استشرافية و لو مقتضبة، تخص خريطة الطريق التي ستتبعها في علاقتها مع فرنسا في حال وصل اليمين المتطرف إلى الحكم؟».

أول ما تخشاه الجزائر هو أن ينفذ رموز اليمين المتطرف تهديدهم بإلغاء، أو إحداث مراجعة شاملة، لـ«اتفاق 27 ديسمبر (كانون الأول) 1968»، الذي ينظم مسائل الهجرة والإقامة والدراسة في الجامعات والعمل في فرنسا، بالنسبة للجزائريين.

فرئيس حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، جوردان باردِيلا، الفائز في الجولة الأولى من الانتخابات، وعد بضرب أحد أسس هذا الاتفاق وهو «لمّ الشمل العائلي»، وذلك في إطار تعهدات أخرى أبرزها إلغاء «الحق في الأرض» بالنسبة لأبناء المهاجرين المولودين في فرنسا.

وكان حزب «الجمهوريون» (اليمين التقليدي)، قد أطلق، العام الماضي، مساعيَ في البرلمان الفرنسي لإبطال الاتفاق، لكنه عجز أمام تصدي كتلة النواب التابعة للرئيس إيمانويل ماكرون للمحاولة، كما يبدو مصير «ملف الذاكرة» غامضاً بسبب الحرص الذي يظهره اليمين المتطرف على «فرملة التنازلات» التي قدمها ماكرون، حسبه، للجزائر في هذا الجانب، ومنها سلسلة من الاعترافات بوقوع اغتيالات وانتهاكات بحق مناضلين خلال ثورة التحرير (1954 - 1962)، واعتراف بقتل عشرات المهاجرين الجزائريين ورميهم في نهر السين، خلال مظاهرات مشهودة مؤيدة للثورة في 17 أكتوبر 1961.

وكتب سفير فرنسا لدى الجزائر سابقاً غزافييه دريانكور، المرشح لتولي حقيبة «الخارجية» في حكومة يمينية متطرفة محتملة، مقالاً بصحيفة «لوفيغارو»، الجمعة الماضي، يعكس حسبه، مدى رفض الجزائر وقوع تغيير جذري في منظومة الحكم بفرنسا. إذ قال: «إن أسوأ احتمال بالنسبة للجزائر هو بالطبع سلطة نابعة من التجمع الوطني وجوردان باردِيلا رئيساً للوزراء. في هذه الحالة، ستكون قفزة في المجهول للنظام الجزائري: محاورون مجهولون، وشباب لم يمارسوا السلطة من قبل، غير مطلعين على الجزائر ونظامها، ومقربون من الحراكيين (جزائريون تعاونوا مع الاحتلال ضد الثورة) ولم يؤدوا الزيارة التقليدية إلى الجزائر التي تسبق كل انتخابات فرنسية. كل ما تعرفه الجزائر عن جوردان باردِيلا هو خطابه عن الهجرة، ووعده بإعادة التفاوض، أو إنهاء الاتفاقية الفرنسية - الجزائرية بشأن الهجرة لعام 1968».

ووفق دريانكور، صاحب كتاب «اللغز الجزائري»، «لا تحب الجزائر حالة عدم اليقين (السائدة حالياً بشأن وصول اليمين المتطرف إلى الحكم)، ولا يمكنها الترحيب بحدوث تغيُّر في باريس قد يقلل من قوة محاور تعودت عليها»، في إشارة ضمناً، إلى أن الجزائر لا تفضل أن يكون ماكرون ضعيفاً أمام أغلبية برلمانية من أقصى اليمين. مؤكداً أن الجزائر «تتدخل في النقاش السياسي الدائر بفرنسا بمناسبة الانتخابات، فقد أرسلت متحدثيها المعتادين إلى الجبهة من وسائل الإعلام والصحافيين القريبين أو الممولين من السلطة، ثم استدعت عميد مسجد باريس (الجزائري) على الفور إلى الجزائر، وكلفته بتحذير الناخبين الفرنسيين، من أصل جزائري، مما سمته الخطر الفاشي، والحنين إلى الجزائر الفرنسية، وفقاً للمصطلحات المستخدمة في الجزائر».

واشنطن تشجع أطراف الأزمة الليبية على «التفاعل البناء» مع العملية السياسية

«الجيش الوطني» يتجاهل دعوة للمشاركة بضبط الحدود

القاهرة: خالد محمود

الدبيبة خلال زيارته مدينة زوارة يوم الاثنين الماضي (حكومة الوحدة)

وسط معلومات عن زيارة يتوقع أن يجريها عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة إلى مصر، تجاهل «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، مقترح مصطفى الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بالحكومة، لتشكيل غرفة عمليات مشتركة لتأمين الحدود الجنوبية للبلاد.

والتزمت حكومة «الوحدة»، الصمت حيال ما تردد عن قيام الدبيبة بزيارة رسمية إلى القاهرة، للمشاركة في اجتماع جديد تعتزم الجامعة العربية ترتيبه، بين رؤساء الأجهزة التشريعية والتنفيذية في ليبيا. لكن الناطق باسم الجامعة العربية، جمال رشدي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن الدبيبة سيشارك، الأربعاء، في اجتماع تعقده الجامعة العربية بمقرها في القاهرة، حول ملف الهجرة، بعنوان «مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، في المنطقة العربية»، لافتاً إلى أن اجتماعاً سيُعقد منتصف الشهر الحالي بالجامعة، هو الثاني من نوعه بين محمد المنفي رئيس «المجلس الرئاسي»، ومحمد تكالة رئيس «المجلس الأعلى للدولة»، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، لاستكمال محادثاتهم السابقة في القاهرة، لحسم الخلافات التي تحول دون إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وأكد رشدي أن زيارة الدبيبة لمقر لجامعة العربية: «لا علاقة لها بهذا الاجتماع الثلاثي المرتقب».

واستضافت الجامعة العربية، برئاسة أمينها العام أحمد أبو الغيط، في شهر مارس (آذار) الماضي، اجتماعاً بين تكالة وصالح والمنفي، لحسم الخلافات بينهم، حول ملفَّي الانتخابات والمناصب السيادية.

وكان الدبيبة قد التقى منتصف العام الماضي وفداً رفيع المستوى، ضم مسؤولين من جهاز الاستخبارات المصرية، بهدف متابعة نتائج أعمال اللجنة المشتركة المصرية- الليبية التي بدأت أعمالها عقب زيارة الدبيبة الأولى إلى القاهرة، في شهر سبتمبر (أيلول) عام 2021.

وفي إطار مختلف، أكد الدبيبة ضرورة تنظيم العمل في كل المنافذ البحرية والبرية، وأهمها معبر رأس جدير على الحدود المشتركة مع تونس، وأن تتولى جهات الدولة الإشراف عليه وتشغيله، وتسمية العناصر المؤهلة والمدربة للعمل به، لتسهيل الخدمة للمسافرين، والقضاء على المعاناة التي عاشها الليبيون في السنوات الماضية.

ووجَّه الدبيبة الذي زار مدينة زوارة، مساء الاثنين، وعقد اجتماعاً موسعاً مع الأعيان ومسؤولي القطاعات التنفيذية، بضرورة المتابعة المستمرة لمشاريع الكهرباء والمياه، وضرورة إنجازها وفق الجداول الزمنية المعتمدة.

كما شدد خلال تفقده سير العمل في تركيب «جسر 27» المدمَّر منذ 9 سنوات بسبب الحروب، وسير العمل بقطاعات صيانة وتطوير الطريق الساحلي الغربي، على ضرورة تسريع وتيرة العمل والالتزام بالجداول الزمنية، واستكمال صيانة الطريق الساحلي.

وكان عماد الطرابلسي وزير الداخلية بحكومة «الوحدة»، قد أعلن مساء الاثنين، في مؤتمر صحافي بعد اجتماعه مع نظيره التونسي خالد النوري، استعداد حكومته للمشاركة مع القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، بقوة 5 آلاف شرطي وألف سيارة، لوقف عمليات تهريب الوقود والهجرة غير المشروعة.

ووجَّه الطرابلسي رسالة علنية لحفتر: «من أجل التعاون في تأمين الحدود الجنوبية، لوقف الهجرة وتشكيل غرفة مشتركة برئاسة ضابط من المنطقة الشرقية»، لافتاً إلى ما وصفه بـ«استنزاف مستمر لقدرات البلاد عبر عمليات التهريب».

ولم يعلِّق المشير حفتر، أو مكتبه، أو الناطق الرسمي باسمه، على تصريحات الطرابلسي؛ لكن مصدراً مقرباً من حفتر، قال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الفكرة تتطلب التعاون مع حكومة «الوحدة» التي يرفض حفتر الاعتراف بشرعيتها، لافتاً إلى أن «ثمة شكوكاً تساور الجيش بشأن حقيقة نيات الطرابلسي الذي فشل في تنفيذ تعهده بإخراج الميليشيات المسلحة من العاصمة طرابلس».

بدوره، أكد صلاح النمروش مساعد رئيس أركان القوات المالية لحكومة «الوحدة»، أن الوحدات المتمركزة داخل منطقة بوكماش في معبر رأس جدير، ستشكل طوقاً للتصدي لأي طارئ، ودعم الأجهزة الأمنية، وأن العمل بالمعبر يسير بشكل سلس، بعد الانتهاء من أعمال الصيانة، وفتح ممرات أخرى، وتركيب بعض الأجهزة لتسريع عمليات التفتيش.

ومع ذلك، قالت «إدارة إنفاذ القانون» التابعة لوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، إنها ضبطت كميات غير محددة من الوقود، وإنها شرعت في منع عبور الوقود من المنفذ داخل المركبات الآلية الخاصة بالمواطنين، والاكتفاء بخزان المركبة.

من جهة أخرى، أعلن القائم بأعمال السفارة الأميركية في طرابلس، جيريمي برنت، الذي التقى في طرابلس القائمة بأعمال رئيس البعثة الأممية ستيفاني خوري، الثلاثاء، دعم بلاده الكامل لجهود البعثة للوساطة في ليبيا.

وشجع برنت، في بيان له عبر منصة «إكس»، جميع الأطراف المعنية «على التفاعل البنَّاء مع العملية السياسية لتجاوز انقسامات ليبيا، ورسم خريطة طريق موثوقة نحو الانتخابات الوطنية والحكومة الموحدة»، لافتاً إلى أنهما ناقشا أيضاً «أفضل السبل» لدعم الانتخابات البلدية المقبلة.

وكانت خوري قد شددت، خلال اجتماعها مساء الاثنين مع القائم بأعمال السفارة السعودية، أحمد الشهري، على «الدور الرئيسي» الذي تلعبه الأطراف الفاعلة الإقليمية في دفع العملية السياسية الليبية. كما ناقشا سبل إشراك الأطراف الليبية المعنية للتوصل إلى تسوية سياسية تؤدي إلى إجراء انتخابات.

السنوسي يدخل على خط شكاوى الأقليات الليبية من «الإقصاء»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دافع الأمير محمد الحسن الرضا السنوسي، نجل ولي العهد إبان الحكم الملكي في ليبيا، عن أقليات الأمازيغ والطوارق والتبو بالبلاد. وقال إنها «تشكّل، مع جميع المكونات الأخرى، جزءاً أساسياً من هويتنا وشخصيتنا الوطنية الليبية».

ومحمد الحسن، هو نجل الحسن الرضا السنوسي، الذي عيّنه الملك إدريس السنوسي ولياً للعهد في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1956، وتوفي في 28 أبريل (نيسان) 1992.

ويكثّف السنوسي من لقاءاته في الخارج بشخصيات ليبية مختلفة، بعضها ينتمي لقبائل من المنطقة الغربية، بالإضافة إلى الأمازيغ والطوارق، وذلك بهدف «إنجاح المساعي نحو حوار وطني شامل، تحت مظلة الشرعية الملكية الدستورية».

وتصاعدت خلال الأسبوع الماضي، أزمة في ليبيا على خلفية حديث «الهيئة العامة للأوقاف» بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة حول «عدم شرعية مذهب الإباضية»، الذي يتبعه أمازيغ ليبيا، ومن ثمّ «عدم قبول شهادتهم»، الأمر الذي أثار حفيظة هذا المكون الاجتماعي.

ودخل السنوسي على خط الأزمة، وقال عبر حسابه على منصة «إكس»: «إخوتنا وأشقاؤنا من الأمازيغ والطوارق والتبو، ومن جميع المكونات دورهم المجتمعي ومساهمتهم في إثراء الذاكرة العلمية والفكرية والدينية لبلادنا، أمر لا يقبل التشكيك أو التساؤل».

ونكأ بيان «الهيئة العامة للأوقاف»، جرحاً - قديماً حديثاً - يتعلق باستشعار الأقليات الليبية بـ«الغبن»، وتجاهلها من المشاركة في رسم الخريطة السياسية للبلاد، إذ تعدّ قبائل التبو، التي تنتشر في مناطق عدة بجنوب ليبيا، أن مسوّدة الدستور الليبي، التي لم تخضع للاستفتاء الشعبي، «تُهمّش الأقليات».

وللتأكيد على دور جميع المكونات الاجتماعية في ليبيا، أوضح السنوسي، كيف «عاش الآباء والأجداد قديماً، متآلفين»، ويرى أن «الاختلافات الثقافية لم تكن عقبة أمام تأسيس دولة الاستقلال».

وعلى أثر بيان «الهيئة العامة للأوقاف»، أعلن عدد من بلديات جبل نفوسة، غرب البلاد، إغلاق مكاتب الهيئة في مناطقها؛ تنديداً بموقفها واحتجاجاً عليه... واستنكرت بلديات كاباو، ونالوت، ويفرن، وجادو، وتندميرة، تصريحات الهيئة بشأن «رد شهادة منتسبي الإباضية»، و«التطاول على شيوخ المذهب».

وكان «المجلس الأعلى للإباضية»، دعا الحكومة و«المجلس الأعلى للدولة» إلى اتخاذ «إجراءات عاجلة لحل هيئة الأوقاف وإعادة بنائها، على النحو الذي يكفل احترام الإعلان الدستوري، وتمثيل الهيئة لكل المذاهب الإسلامية في المجتمع الليبي».

ويعتقد السنوسي، بأن «الاختلاف في المذاهب لم يكن أساساً لتحديد حق المواطنة وواجباتها»، مؤكداً أن «هذا الخطاب هو امتداد لمَن يحاولون تقسيمنا وجرنا إلى التشرذم والانهيار». وقال: «نحن شعب واحد، اختلافاتنا هي مصدر قوتنا، وتنوعنا هو أساس هويتنا».

غير أن إبراهيم قرادة، رئيس «المؤتمر الليبي للأمازيغية»، الذي انتقد موقف هيئة الأوقاف، قال إن «عدم قبول شهادة الأمازيغ الإباضية، يعني عدم الأهلية في الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث، وأمور إدارية وقانونية أمام القضاء، وفي المعاملات التجارية».

وزاد قرادة في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أن «عدم قبول شهادة المواطن الأمازيغي يعني عدم أهليته لتقلد الوظائف العامة السياسية والتشريعية والإدارية والقضائية والعسكرية». ويرى أن حكومة الدبيبة تتعامل مع الأمازيغ «باستعلاء وتهميش وإقصاء».

وتتركز الكثافة السكانية الأمازيغية في ليبيا، بدءاً من مدينة زوارة على الحدود التونسية (أقصى شمال غربي البلاد) وامتداداً إلى نالوت وجبل نفوسة وطرابلس وغدامس، مروراً بمدن غات وأوباري وسبها (جنوباً)، مع التذكير بأن الطوارق هم أمازيغ أيضاً، وصولاً إلى سوكنة وأوجلة نحو الشرق.

والتقى عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، في أكثر من مناسبة، مكونات الأمازيغ والتبو والطوارق؛ لمناقشة عدد من الملفات المحلية والسياسية، والوقوف على المشكلات والصعوبات التي تواجه بلدياتهم في تقديم خدماتها.

تأكيدات بأن كييف ستتلقى قريباً «أخباراً جيدة» بشأن دفاعها الجوي... وموسكو تتعهد تدمير «إف 16»

أوستن يؤكد لعميروف التزام أميركا دعم سيادة أوكرانيا وأمنها

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت سابرينا سينغ، نائبة المتحدث باسم «وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)»، أن الوزير لويد أوستن أكد لنظيره الأوكراني، رستم عميروف، الذي التقاه الثلاثاء، التزام الولايات المتحدة المستمر بدعم سيادة أوكرانيا وأمنها.

ويأتي اجتماع الرجلين قبيل قمة حلف «الناتو» التي ستعقد الأسبوع المقبل في واشنطن، في الذكرى الـ75 لتأسيس «الحلف»، حيث يتوقع أن تكون قضية انضمام أوكرانيا إلى «الحلف» على طاولة المناقشات، على الرغم من عدم توقع صدور قرار بهذا الشأن الآن.

وقالت خلال مؤتمر صحافي الاثنين: «سيبحث الوزير أوستن مع الوزير عميروف التعاون الدفاعي الثنائي، وقضايا الأمن الإقليمي، وسبل تعزيز الشراكة الدفاعية بين الولايات المتحدة وأوكرانيا».

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء، إن من المتوقع أن تتلقى أوكرانيا «أخباراً جيدة» في سعيها للحصول على مزيد من أنظمة الدفاع الجوي خلال قمة «الحلف» في واشنطن الأسبوع المقبل. وأضاف المسؤول؛ الذي طلب عدم نشر اسمه: «نأمل أن نتمكن من الوصول إلى القمة وإصدار بعض الإعلانات الجديدة بشأن الدفاع الجوي». وتابع: «لقد سمعتم أن الأوكرانيين حريصون على الحصول على أنظمة (باتريوت) أخرى أو أنظمة مماثلة لها. وأعتقد أنه سيكون لدينا بعض الأخبار الجيدة الأخرى لهم في هذا الشأن». ولم يقدم المسؤول أي تفاصيل أخرى، كما نقلت عنه «رويترز».

ويحث مسؤولون أوكرانيون الدول الحليفة منذ أشهر على تزويد كييف بمزيد من أنظمة الدفاع الجوي لصد الهجمات المتكررة التي تشنها روسيا بالصواريخ والطائرات المسيّرة في الحرب التي بدأت في 2022. وسوف يشارك عدد من القادة في قمة «حلف شمال الأطلسي» المقرر عقدها في واشنطن خلال الفترة من 9 إلى 11 يوليو (تموز) الحالي، والتي تهدف في جانب منها إلى الاحتفال بالذكرى الـ75 لإنشاء التحالف العسكري. وتأتي المحادثات بعد أن جدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في مطلع الأسبوع مناشدته حلفاء كييف الحصول على مزيد من الأسلحة بعد أن أودت غارة جوية روسية على منطقة زابوريجيا الأوكرانية بحياة 7 أشخاص.

والولايات المتحدة هي أكبر مزود بالمساعدات العسكرية لأوكرانيا في الحرب التي بدأتها روسيا عليها في فبراير (شباط) 2022. وقدمت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لأوكرانيا مساعدات عسكرية تزيد قيمتها على 50 مليار دولار منذ عام 2022.

هذا؛ وقالت وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء إنها دمرت 5 مقاتلات أوكرانية من طراز «سوخوي27» تعود إلى الحقبة السوفياتية، وألحقت أضراراً بطائرتين أخريين في مطار «ميرهورود» بمنطقة بولتافا، على بعد نحو 150 كيلومتراً من الحدود الروسية، باستخدام صواريخ «إسكندر.إم». وفيما لم يصدر من كييف أي تأكيد للهجوم، نشرت وزارة الدفاع الروسية مقطعاً مصوراً أظهر تصاعد دخان وألسنة لهب في المطار.

من جهته، وصف قائد القوات الجوية الأوكرانية، ميكولا أوليشتشوك، الثلاثاء، الإعلان عن الضربة الروسية بأنه «بروباغندا»، من دون إضافة مزيد من التفاصيل. لكنّه أشار إلى ضربة أوكرانية «مدمّرة» الاثنين على مستودع ذخيرة روسي في شبه جزيرة القرم الذي ضمّته موسكو في عام 2014 ويعدّ قاعدة خلفية لعمليتها العسكرية. وتستهدف روسيا المطارات الأوكرانية مع تأهب كييف لتسلم مقاتلات «إف16» التي تتعهد موسكو بتدميرها أيضاً.

مع ذلك، تعكس عمليات القصف التي طالت القاعدة الأوكرانية بالتوازي مع اقتراب مسيّرة روسية إلى هذا الحدّ من الجبهة، الصعوبات التي تواجهها أوكرانيا في ما يتعلّق بالدفاعات الجوية والتهديد الذي يحيط بالطائرات الغربية التي تتوقّع الحصول عليها.

ومنذ بداية الحرب الروسية في عام 2022، تطالب كييف بالحصول على طائرات مقاتلة من طراز «إف16» الأميركية. وتعهّدت دول في «حلف شمال الأطلسي» بتزويدها بعشرات الطائرات وبتدريب أطقمها، وبأن يكون التسليم وشيكاً. ورفضت سينغ تحديد موعد حصول أوكرانيا على طائرات «إف16»، أو موعد بدء استخدامها في القتال. وأشارت إلى أن بعض الطيارين الأوكرانيين أنهوا تدريباتهم، وأنه لا يزال هناك طيارون أوكرانيون يتدربون على استخدامها؛ بالقاعدة العسكرية في أريزونا.

على صعيد آخر، قدم كثير من التحقيقات الصحافية الأخيرة إحصاءات تظهر أن الجيش الروسي تكبد خسائر فادحة منذ شن غزوه الشامل على أوكرانيا في فبراير 2022. ونشر منفذ إعلامي روسي في أواخر يونيو (حزيران) الماضي، تقريراً أشار إلى مقتل «أكثر من 71 ألف رجل روسي في الحرب». واستناداً إلى الأرقام التي جمعتها دائرة الإحصاء الحكومية الروسية، وجد التقرير أيضاً أن ما لا يقل عن 45 ألف جندي روسي لقوا حتفهم في أوكرانيا في عام 2023 وحده.

في وقت سابق من شهر يونيو الماضي، أكد تحقيق مفتوح المصدر؛ أجرته وسيلة الإعلام الروسية المستقلة «ميديازونا» وخدمة «بي بي سي» باللغة الروسية، أسماء 64 ألف جندي روسي قتلوا منذ بداية الغزو الروسي واسع النطاق. وأشار الصحافيون الذين أجروا البحث إلى أن عدد الوفيات من المحتمل أن يكون أعلى مرتين على الأقل.

وفي الذكرى الثانية للغزو، نشرت «ميديازونا»، و«ميدوزا» وهي وسيلة إعلام روسية مستقلة أخرى، دراسة مشتركة وجدت أن نحو 83 ألف جندي روسي قتلوا في أوكرانيا.

وفي أغسطس (آب) العام الماضي، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن نحو 120 ألف جندي روسي قتلوا وجُرح ما بين 170 ألفاً و180 ألفاً، مقارنة بنحو 70 ألف جندي أوكراني قتلوا، وما بين 100 ألف و120 ألف جريح. ولا ينشر الكرملين إحصاءات رسمية عن الخسائر العسكرية.

ونقلت «إذاعة صوت أميركا» عن منظمات روسية مستقلة قولها إن الرقابة الروسية الصارمة على الإحصاءات، إلى جانب عدم وجود أي منافذ إخبارية مستقلة تقريباً، يعنيان أن معدل الضحايا من غير المرجح أن يؤثر على الرأي العام الروسي حول الحرب.

وقال سيرغي كريفينكو، وهو من منظمة «قانون جيش المواطن» ومقرها موسكو، إن «الوضع اليوم مختلف عن حربي أفغانستان والشيشان، وهناك الآن رقابة صارمة أشد، والسلطات تسيطر على كل شيء، وبالنسبة إلى منشورات من هذا النوع، فيمكنك بسهولة الحصول على عقوبة السجن». وقال: «إنهم لن يفعلوا سوى رفع الخطاب الوطني بشكل أكثر كثافة لتفسير الخسائر المزدادة... سيكررون أن هناك حرباً مع الغرب، لذلك يذهب الجميع إلى الجبهة».

ورغم ذلك، فإن البعض يرى أن «(مجموعات استطلاع) أظهرت أن الروس سئموا من الحرب في أوكرانيا؛ بشكل رئيسي بسبب الضحايا وتأثيرها على الاقتصاد. وحتى أولئك الذين دعموا الحرب سابقاً وكانوا موالين بشكل عام لبوتين يريدون منه إنهاء هذه الحرب التي لا معنى لها»، وأن «بوتين يدرك هذه المشاعر المتصاعدة. ومن ثم، هناك تكهنات متسارعة بأن الكرملين يريد العودة إلى محادثات السلام، لكن لا يبدو أنه مستعد للعودة إلى حدود ما قبل الحرب، وزيارته الأخيرة لكوريا الشمالية تثبت ذلك».

وقال حاكم مقاطعة بيلغورود الروسية، فياتشيسلاف غلادكوف، عبر حسابه على تطبيق «تلغرام»، الثلاثاء، إن الجيش الأوكراني قصف منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا خلال الـ24 ساعة الماضية، مما أسفر عن مقتل مدني واحد وإصابة 9.

الوزير لويد أوستن مع نظيره الأوكراني رستم عميروف في واشنطن (أ.ف.ب)

رفضت سينغ تحديد موعد لحصول أوكرانيا على طائرات «إف 16 أو لبدء استخدامها في القتال

رئيس الوزراء المجري دعا من كييف إلى وقف إطلاق نار «محدد زمنياً ويسمح بتسريع محادثات السلام»

أوربان يزور أوكرانيا رغم التوترات ومعارضته المساعدات العسكرية وقربه من الكرملين

كييف: «الشرق الأوسط»

حث الأوروبي المشاكس، رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي بدأ، الثلاثاء، أول زيارة له لأوكرانيا منذ بدء الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) من عام 2022، الرئيس فولوديمير زيلينسكي على النظر في «وقف إطلاق النار»، في أسرع وقت ممكن من أجل تحقيق السلام.

وقال أوربان، الزعيم الوحيد في الاتحاد الأوروبي الذي حافظ على علاقات وثيقة مع الكرملين، وعرقل عدة مرات مساعدات الاتحاد الأوروبي لكييف، وحاول مراراً وتكراراً منع فرض عقوبات ضد روسيا: «لقد طلبت من الرئيس (الأوكراني) النظر في إمكانية وقف فوري لإطلاق النار»، على أن يكون «محدداً زمنياً ويسمح بتسريع محادثات السلام».

ونقلت وكالة الأنباء الوطنية «إم تي آي» عن بيرتالان هافاسي، المتحدث باسمه، قوله إن الزعيم القومي «وصل إلى كييف لإجراء محادثات مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي». وأضاف أن الزيارة ستتناول في المقام الأول «إمكانية تحقيق السلام».

وقال المتحدث باسم الحكومة المجرية، زولتان كوفاكس، عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، الثلاثاء: «وصل فيكتور أوربان إلى كييف هذا الصباح لمناقشة السلام الأوروبي مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي». وأعلن أوربان، في مقابلة أجريت معه قبل فترة وجيزة من زيارته لكييف، عن رغبته في اتخاذ خطوات نحو تحقيق السلام.

وكانت آخر مرة زار فيها أوربان أوكرانيا في عام 2015، عندما كان فيكتور يانوكوفيتش، الذي فر لاحقاً إلى روسيا، لا يزال في منصب الرئيس.

وجاءت الزيارة بعد يوم من تولي المجر الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي لمدة ستة أشهر. ولا تزال المجر تعتمد بشكل كبير على إمدادات الغاز الروسية، التي يتدفق بعضها عبر أوكرانيا، رغم الحرب. ومع ذلك، فإن كييف لا تريد تمديد العقد الذي ينتهي في نهاية العام الحالي.

وأوربان هو الزعيم الوحيد في الاتحاد الأوروبي الذي حافظ على علاقات وثيقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويعمل على تعزيز علاقات بلاده السياسية والاقتصادية مع الكرملين. ولا تزال روسيا مصدراً رئيسياً لتزويد الدولة الواقعة في وسط أوروبا بالطاقة.

وقال أوربان، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»: «لقد طلبت من الرئيس النظر في إمكانية وقف فوري لإطلاق النار»، على أن يكون «محدداً زمنياً، ويسمح بتسريع محادثات السلام».

وأضاف أن المحادثات مع زيلينسكي كانت «صريحة»، موضحاً: «سأبلغ بالتأكيد مجلس الاتحاد الأوروبي بمضمون هذه المحادثات لاتخاذ القرارات الأوروبية اللازمة».

من جهته، أكد زيلينسكي مجدداً خلال مؤتمر صحافي أن زيارة أوربان تظهر «الأولويات الأوروبية المشتركة، ومدى أهمية إحلال سلام عادل في أوكرانيا وكل أنحاء أوروبا». ودعا الرئيس الأوكراني أيضاً إلى الحفاظ على «مستوى كاف» من المساعدات العسكرية التي تقدمها أوروبا لكييف.

ويتميز رئيس الوزراء المجري بمعارضته لزيادة هذه المساعدات التي تكتسي أهمية كبرى بالنسبة لأوكرانيا في مواجهة روسيا، ويدعو بانتظام إلى وقف لإطلاق النار، مؤكداً أن النصر لن يكون من نصيب الأخيرة.

في مطلع السنة، استخدم حق النقض لوقف مساعدات بقيمة 50 مليار يورو، وتمت المصادقة في نهاية المطاف على هذه المساعدات لكن مع تأخير ندد به المسؤولون الأوكرانيون. لكن رئيس الوزراء المجري أكد رغبته في «تحسين» العلاقات الثنائية بين بودابست وكييف.

كما يعارض الزعيم المشكك بجدوى الاتحاد الأوروبي والذي يتولى السلطة منذ عام 2010، بشدة أي نقاشات حول انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، باعتبار أن الشروط لم يتم استيفاؤها. في ديسمبر (كانون الأول)، امتنع رئيس الوزراء المجري خلال قمة الاتحاد الأوروبي عن التصويت على قرار بدء محادثات مع كييف بشأن انضمامها إلى التكتل؛ إذ غادر القاعة.

وكانت المفوضية الأوروبية طلبت من كييف اتخاذ إجراءات لمكافحة الفساد ونفوذ القلة. وطلبت أيضاً مراعاة الأقليات بشكل أفضل، وهو إجراء أصرت عليه بودابست بسبب وجود جالية مجرية في أوكرانيا.

وبعث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين، برسالة «تهنئة» إلى المجر على تسلمها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، معرباً عن أمله في أن تعمل على تعزيز «القيم والأهداف والمصالح الأوروبية المشتركة».

ولطالما وصف أوربان الغزو الروسي لأوكرانيا بأنه «عملية عسكرية»، مستخدماً التعبير الملطف الذي فرضه الكرملين لتجنب كلمة الحرب. وكان أوربان قد التقى بوتين في بكين في أكتوبر (تشرين الأول) 2023؛ لمناقشة التعاون في مجال الطاقة. وكان رئيس الوزراء المجري قد أدرج الزعيم الأوكراني ضمن «معارضيه» خلال كلمة ألقاها عقب إعادة انتخابه في عام 2022. وندد زيلينسكي من جانبه في الأيام الأولى للحرب بعدم تقديم أوربان الدعم. لكن الزعيمين التقيا مرات عدة وخاصة في نهاية يونيو (حزيران) خلال انعقاد قمة المجلس الأوروبي في بروكسل.

وفي ديسمبر، تحدثا على هامش حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني الجديد خافيير ميلي. وأظهر مقطع فيديو هذه المحادثة التي بدت متوترة. ووصف زيلينسكي المحادثة بأنها «كانت صريحة». وهذا الاجتماع بين الزعيمين كان قيد البحث منذ أشهر، بحسب مسؤولين أوكرانيين. والتقى وزيرا خارجية البلدين في نهاية يناير (كانون الثاني)؛ للتحضير لاجتماع بين قادتهما.

والخلاف بين البلدين ليس جديداً؛ إذ تدهورت العلاقات بين البلدين بالفعل قبل الحرب في أوكرانيا بعد أن اعتمدت الأخيرة سلسلة إجراءات مثيرة للجدل منذ عام 2017، لا سيما حول تدريس اللغة الأوكرانية. ويعيش أكثر من 100 ألف شخص من أصول مجرية في الدولة التي تمزقها الحرب، جميعهم تقريباً في منطقة ترانسكارباثيا التي كانت تابعة للمجر قبل الحرب العالمية الأولى. كما استقبلت المجر المجاورة لأوكرانيا عدداً أقل بكثير من اللاجئين مقارنة بأغلبية دول الاتحاد الأوروبي.

عرقل أوربان عدة مرات مساعدات الاتحاد الأوروبي لكييف وحاول مراراً وتكراراً منع فرض عقوبات ضد روسيا (أ.ف.ب)

تعدُّد الأصوات والتوجهات داخل ائتلاف الوسط يعكس تراجع «سطوة» ماكرون

انسحابات متبادلة للمرشحين لمنع وصول اليمين المتطرف إلى السلطة في فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

فرنسي يوزع منشورات انتخابية لليمين المتطرف أمس (أ.ف.ب)

كانت الأحزاب السياسية الفرنسية في سباق مع الزمن منذ الإعلان عن نتائج الجولة الانتخابية الأولى التي هيمن عليها حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف الذي أوصلته إلى عتبة السلطة لأول مرة في تاريخ فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولأن الخطر أصبح داهماً، فإن المجموعتين السياسيتين الأخريين (الجبهة الشعبية الجديدة المشكَّلة من تحالف اليسار والخضر؛ وائتلاف الوسط الذي يضم 3 أحزاب داعمة للرئيس إيمانويل ماكرون وعهده) وضعتا، إلى حد كبير، خلافاتهما جانباً، وسعتا لإعادة تشكيل ما يسمى فرنسيا «الجبهة الجمهورية» لغرض وحيد عنوانه قطع طريق الإليزيه على «التجمع الوطني» وعلى رئيسه جوردان باردیلا. أما السبيل إلى ذلك فيمر عبر انسحابات متبادلة للمرشحين من كل طرف الذين حلوا في المرتبة الثالثة لصالح الطرف الآخر. والغرض من ذلك تعزيز حظوظ من بقي في السباق لهزيمة مرشح اليمين المتطرف.

الهدف المعلن للجبهة الشعبية الجديدة ولائتلاف اليسار هو حرمان اليمين المتطرف من الحصول على الأكثرية المطلقة في البرلمان الجديد الذي سيولد من رحم جولة الانتخابات الثانية والحاسمة، الأحد المقبل. وكلما ازداد عدد الانسحابات تضاءلت حظوظ اليمين المتطرف في بلوغ الرقم السحري (289 نائباً) الذي يوفر له الأكثرية المطلقة في البرلمان، ويلزم الرئيس ماكرون بتكليف باردیلا بتشكيل الحكومة المقبلة. من هنا، فإن أنظار المسؤولين السياسيين والمراقبين والإعلام منصبَّة على «عداد الانسحابات» الذي أظهر، منتصف نهار أمس الثلاثاء، أن الطرفين المعنيين نجحا في إقناع 208 مرشحين بالانسحاب منهم (127 من اليسار و75 من ائتلاف الوسط).

تعدد الأصوات داخل ائتلاف الوسط

لا تعرف السياسة صداقات ثابتة أو عداوات دائمة بل تقوم على المصالح؛ فخلال 3 أسابيع تبادل المعسكر الرئاسي والجبهة الشعبية كل نوع من أنواع الاتهامات. أما اليوم، فإنهما يعملان معاً لإفشال وصول اليمين المتطرف إلى السلطة. وبينما أرسى اليسار قاعدة الانسحاب شاملة ومن غير استثناءات، فقد بانت الانقسامات وتعدد الآراء داخل المعسكر الرئاسي ما بين أن «سطوة» ماكرون قد تراجعت إلى حد بعيد. ماكرون يريد انسحاب مرشحيه لصالح مرشحي الجبهة الشعبية الجديدة من غير استثناءات. وفي اجتماع ظهر الاثنين في قصر الإليزيه مع وزرائه، وإزاء تمنُّع بعضهم عن قبول القاعدة التي يريد أن يعملوا بموجبها، قال لهم: «لو لم تأتِ لنا أصوات اليسار (في المعركتين الرئاسيتين عام 2017 و2022) لما كنا هنا في قصر الإليزيه». والممانعة جاءت من رئيس الحكومة غابريل أتال الذي أعلن أنه إذا كان الغرض «منع التجمع الوطني من الحصول على الأكثرية»، فإن الانسحاب «لن يكون إلا لصالح مرشح اختار الدفاع عن قيم الجمهورية». والمقصود من هذا الكلام استبعاد الانسحاب لصالح مرشحي حزب «فرنسا الأبية» الذي ما انقطع أتال عن مهاجمة رئيسه جان لوك ميلونشون، واتهامه بمعاداة السامية،

لوبن وباردیلا ركزا هجومهما على «التحالف المغاير للطبيعة» بين معسكر ماكرون واليسار

وزرع الفوضى، وعدم احترام قيم الجمهورية.

ليس أتال وحده من يتبنى هذه المقاربة فإدوار فيليب، رئيس الحكومة السابق ورئيس حزب «هورايزون» المنتمي إلى ائتلاف الوسط حسم موقفه بالقول: «لا يتعين أن يذهب أي صوت لا إلى مرشحي التجمع الوطني، ولا إلى مرشحي (فرنسا الأبية)»، وهو الموقف نفسه الذي تتبناه رئيسة البرلمان المنحل يائيل براون ـ بيفيه وفرنسوا بايرو، رئيس «الحركة الديمقراطية» المنضوية تحت لواء «ائتلاف الوسط». أما برونو لومير، فقد قال لصحيفة «لو فيغارو» في عددها يوم الثلاثاء: «أنا لا أساوي بين (التجمع الوطني) وبين (فرنسا الأبية) فلهما تاريخان مختلفان. لذا أقول إنه يجب ألا يذهب صوت واحد للأول، ولن أصوّت أبداً لحزب (فرنسا الأبية) الذي يتعارض مشروعه الطائفي العلني والمعادي للسامية بشكل خبيث مع أمتنا».

مارين لوبان: ماكرون قام بانقلاب إداري

وإذا كانت مارين لوبان، زعيمة اليمين المتطرف ورئيس حزبها جوردان باردیلا مقتنعين سابقاً بقدرتهما على الحصول على الأكثرية المطلقة، فإنهما عدّلا موقفهما في الأيام الأخيرة، وهما يؤكدان اليوم أنه لو احتاج الحصول على الأكثرية المطلقة لعدد قليل من النواب (ما دون العشرين) فسيسعيان لتوفيرهم من خلال التواصل مع نواب من اليمين إن داخل حزب «الجمهوريون» أو من النواب اليمينيين المستقلين.

وقالت لوبان، المرشحة الرئاسية السابقة والساعية لخلافة ماكرون في قصر الإليزيه إن معسكره «قد اندثر عملياً» منذ الجولة الانتخابية الأولى، وإنه «من أجل السير بالإصلاحات التي تحتاج لها البلاد، فإنه من الضروري أن يحصل باردیلا على الأكثرية المطلقة في الأيام المقبلة ليعينه ماكرون رئيساً للحكومة».

بالمقابل، ركز المسؤولان هجومهما على «التحالف المغاير للطبيعة»، وفق باردیلا، بين معسكر ماكرون واليسار. أما لوبان فقد اتهمت ماكرون، صباح الثلاثاء، في مقابلة إذاعية بأنه «يقوم بكل ما يستطيعه من أجل إجهاض المسار الديمقراطي» مضيفة أنه «يخطط لمنع التجمع الوطني من تسلُّم السلطة حتى لو حصلنا على الأكثرية المطلقة». كذلك اتهمت ماكرون بالقيام بـ«انقلاب إداري» بسبب استغلاله الأيام الفاصلة بين الجولتين الانتخابيتين الأولى والثانية للقيام بتعيينات إدارية موسعة، وتعيين أوفياء له في مناصب أساسية، وذلك «لمنع جوردان باردیلا من التمكن من حكم البلاد».

حقيقة الأمر أن ماكرون يسعى بكل الوسائل من أجل الحد من الخسائر التي تسبب بها قراره بحل البرلمان. والسيناريو المفضل بالنسبة إليه أن يفشل اليمين المتطرف وحلفاؤه في الحصول على أكثرية مطلقة، أو أن يقترب منها كثيراً. وبالمقابل لن ينجح «ائتلاف الوسط» في المحافظة على مجموعة نيابية وازنة تشكل القطب القادر على اجتذاب نواب من اليمين واليسار من أجل تشكيل أكثرية متنوعة تضم نواباً من الاشتراكيين والخضر والشيوعيين المستقلين وصولاً إلى نواب من اليمين التقليدي.

ومعضلة ماكرون هي أن ما يسعى إليه يفترض تفكك تحالف اليسار؛ لأن مشروعه يستبعد نواب «فرنسا الأبية» التي تشكل القوة الضاربة للجبهة الشعبية الجديدة. كذلك سعى ماكرون خلال العامين الماضيين إلى توسيع قاعدته السياسية عن طريق اجتذاب نواب من اليمين للانضمام إلى تحالف الأحزاب الداعمة له من غير أن ينجح. وسبق له أن كلف رئيسة حكومته السابقة إليزابيث بورن بهذه المهمة من دون أن تصيب نجاحاً.

السيناريو الأكثر ترجيحاً اليوم يقوم على وصول 3 مجموعات سياسية إلى البرلمان الجديد لا تمتلك أي واحدة منها الأكثرية المطلقة، وهي غير قادرة على العمل والتعاون فيما بينها. وإذا كان ماكرون مضطراً لتكليف رئيس الحزب الذي حصل على أكبر عدد من المقاعد (وسيكون دون شك باردیلا)، فإن الأخير سيُضطر للبحث عن حلفاء أو لتشكيل حكومة تتمتع بأكثرية نسبية، ولكن قد تسقط لدى أي اختبار لنيل ثقة البرلمان ما سيدخل فرنسا ليس في أزمة سياسية، ولكن في أزمة نظام قد يكون الخروج منها باستقالة ماكرون «وهو يرفض حتى اليوم هذا الاحتمال»، وتنظيم انتخابات رئاسية جديدة تفتح الباب لعهد جديد.

انتخابات بريطانيا: حملة «الصوت المسلم» تراهن على غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

أرشيفية لمظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في وسط لندن (رويترز)

تأمل المرشحة المناصرة للفلسطينيين، شاناز صديق، في كسب أصوات المسلمين في الانتخابات التي ستُجرى في بريطانيا، غدا الخميس، من خلال الاستفادة من السخط من مواقف الحزبين السياسيين الرئيسيين إزاء الحرب في غزة، وفق «رويترز».

ويقول حزب «المحافظين» الحاكم، وحزب «العمال» المعارض، إنهما يريدان وقف القتال في غزة، غير أنهما يدعمان أيضاً حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ما يُثير غضب البعض من بين 3,9 مليون مسلم يشكّلون 6,5 في المائة من سكان بريطانيا.

وقد لا يتمكّن سوى عدد قليل من المرشحين المؤيدين للفلسطينيين، الذين يخوضون الانتخابات بصفتهم مستقلين أو عن أحزاب غير التيار الرئيسي، من الوصول إلى البرلمان، إلا أن حملة يُطلق عليها اسم «الصوت المسلم» تتطلّع إلى الفوز بما يكفي من الأصوات؛ لإرسال رسالة قوية إلى أولئك الذين ينجحون في الفوز بمقاعد.

وقالت شاناز، التي تسعى للحصول على مقعد في البرلمان عن أولدام إيست وسادلووورث (شمال مانشستر)، لـ«رويترز»، إن الوضع في «غزة... لا يتعلّق بحالة سياسية. إنها حالة تتعلق بحقوق الإنسان». وأضافت: «لن نبرر لكوننا طرفاً (يساند) غزة».

وتدعو حملة «الصوت المسلم» الناخبين إلى اختيار مرشحين مؤيدين للفلسطينيين يخوضون الانتخابات مستقلين أو من أحزاب أصغر مثل حزب «عمال بريطانيا» المنتمي إلى تيار اليسار، الذي قدّم 152 مرشحاً، من بينهم شاناز.

وفاز زعيم الحزب جورج غالاوي في انتخابات فرعية أُجريت في مارس (آذار)، لشغل مقعد برلماني شاغر في روتشديل، وهي بلدة مجاورة لأولدام وتضم هي الأخرى عدداً كبيراً من السكان المسلمين، بعد أن سحب حزب «العمال» دعمه لمرشحه، بسبب تسجيل يتبنّى نظريات مؤامرة تتعلق بإسرائيل.

واشتعل فتيل الحرب عندما اقتحم مقاتلون تقودهم حركة «حماس» جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ما أدّى -حسب الإحصاءات الإسرائيلية- إلى مقتل 1200 إسرائيلي وأجنبي، واحتجاز نحو 250 رهينة. وتقول السلطات الصحية في غزة إن الهجوم الذي شنّته إسرائيل، رداً على ذلك، أودى بحياة ما يقرب من 38 ألف فلسطيني حتى الآن.

ويزيد عدد المرشحين المستقلين المنافسين في الانتخابات العامة البريطانية بنحو 230 عن عددهم في انتخابات عام 2019. وتقول صوفي ستوارز، من مركز أبحاث «يو كيه إن أتشينجنغ يوروب»، إنه في المناطق التي يزداد فيها عدد الناخبين المسلمين بصورة ملحوظة يتنافس كثير من هؤلاء المستقلين على خلفية برنامج مؤيد للفلسطينيين.

ومن المرجح أن يتأثر حزب «العمال»، الذي يتزعمه كير ستارمر، بغضب الناخبين المسلمين، لكن لا يزال من المتوقع أن يفوز في الانتخابات. ويعتمد الحزب منذ فترة طويلة على دعم المسلمين والأقليات الأخرى.

ويواجه حزب «العمال» انتقادات واحتمال خسارة أصوات ناخبين، بسبب تبنيه نهجاً تدريجياً فقط نحو الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة. ويلتزم حزب العمال بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، لكنه لا يحدد جدولاً زمنياً للقيام بذلك.

وقال رافيت حسين (51 عاماً)، مالك أحد المتاجر في أولدام، المعروفة تاريخياً بالتصويت لحزب «العمال»: «كنت مؤيداً لحزب (العمال) منذ مدة طويلة... لكن لم أعد كذلك، وأسرتي أيضاً. لم نعد نؤيد حزب (العمال)».

وأضاف: «الإبادة الجماعية تحدث أمام أعيننا، ولم يُفعل أي شيء حيال ذلك... هذا أمر محبط للغاية ومحزن جداً».

وأظهر استطلاع للرأي، أجرته مؤسسة «سافانتا» الشهر الماضي، أن 44 في المائة من المسلمين، الذين صنّفوا الصراع بوصفه إحدى القضايا الخمس الكبرى، يفكرون في التصويت لمرشحين مستقلين مؤيدين للفلسطينيين.

وقالت بوبي يوسف، وهي من سكان أولدام، الذين وصلتهم رسالة حملة «الصوت المسلم»: «أفكر هذا العام في منح صوتي للمستقلين، لأنني لا أعتقد أن حكومة (المحافظين) أو حكومة (العمال) قد تعهّدت أو فعلت أشياء تتفق مع ضميري».

تركيا: تعديل حكومي محدود يشمل الصحة والبيئة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجرى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تعديلاً محدوداً في حكومته شمل الصحة والبيئة والتخطيط العمراني والتغير المناخي.

وبعد تكهنات شغلت الساحة السياسة والشارع التركي لما يقرب من أسبوع، نشرت الجريدة الرسمية في تركيا، أمس الثلاثاء، مرسومين رئاسيين تضمنا تعيين كمال مميش أوغلو وزيراً للصحة خلفاً لفخر الدين كوجا، وعودة مراد كوروم إلى منصب وزير البيئة والتخطيط العمراني والتغير المناخي، خلفا لمحمد أوزهسكي، الذي كان قد حل محل كوروم في تشكيلة الحكومة عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) 2023.

وخاض كوروم الانتخابات المحلية في 31 مارس (آذار) الماضي مرشحاً لرئاسية بلدية إسطنبول، لكنه لم يتمكن من الفوز بها في مواجهة رئيس البلدية من حزب «الشعب الجمهوري»، أكرم إمام أوغلو، الذي حقق فوزاً ساحقاً على كوروم، ليحتفظ برئاسة البلدية التي سبق أن فاز بها في 2019 على مرشح «حزب العدالة والتنمية» رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم.

وأثارت عودة كوروم إلى وزارة البيئة والتخطيط العمراني والتغير المناخي، انتقادات واسعة في الشارع التركي، لا سيما أنه فشل في الانتخابات المحلية، كما يحمله المواطنون المسؤولية عن عجز الحكومة في الوفاء بوعودها بتسليم المساكن إلى متضرري زلزال 6 فبراير (شباط) 2022، فضلاً عن أنه كان السبب في انهيار كثير من المباني بسبب إقراره العفو عن مخالفات البناء خلال فترته السابقة في الوزارة.

وأصبح أوزهسكي وزيراً للبيئة للمرة الثانية، وجاء تغييره مفاجئاً، لأنه أعلن قبل ساعات من صدور المرسوم الرئاسي بتعيين كوروم بدلاً منه استمراره في خدمة الشعب تحت قيادة الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي شارك الاثنين، في معسكر رؤساء فروع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في الولايات التركية، الذي اختتم الثلاثاء في بلدة كيزيلجا حمام في ضواحي العاصمة أنقرة.

لكن أوزهسكي، عاد وكتب عبر حسابه في «إكس»، ليل الاثنين، أنه طلب إعفاءه من منصبه بسبب حالته الصحية، وأنه سيواصل خدمة الشعب من خلال وقف ستؤسسه عائلته.

سينسحب «حزب اللّٰه»

طارق الحميد

الحقيقة أنَّ «حزب اللّٰه» سينسحب من الحدود ولا تهم مساحة الانسحاب الآن

وسط تصريحات إسرائيلية متزايدة عن الحرب في لبنان ينزوي «حزب الله» خلف حملات دعائية، ودون تصريحات من قياداته التي تواجه تصفية مستمرة، وطوال تسعة أشهر من عمر الحرب الإسرائيلية في غزة.

ومن يُرد الانشغال بـ«الصخب الدعائي» فهذا شأنه، لكن الحقائق على الأرض واضحة، وصارخة، سياسياً وعسكرياً، ومن إيران إلى الولايات المتحدة، مروراً بلبنان وإسرائيل، وكذلك الأوضاع في غزة.

منذ المناظرة الانتخابية بين كل من الرئيس بايدن، والرئيس السابق المرشح ترمب، التي فشل بها بايدن أيما فشل، حيث بات الحزب الديمقراطي في ورطة داخلية أميركية، فهناك من يقرأ الأحداث بمنطقتنا بكل حذر.

ومن ضمن من يقرأون؛ إيران وإسرائيل. بالنسبة لإيران تقرأ ما يحدث خشية تصاعد التصعيد الإسرائيلي، وطهران لا تريد حرباً الآن، ولا تقدر عليها أصلاً، والدليل تصريحات قيادات الحرس الثوري عن «أيديهم المكبلة».

بينما يقرأ نتنياهو ما أسفرت عنه المناظرة، وقرار المحكمة العليا بحصانة ترمب بوصفه رئيساً سابقاً، بأن لديه، أي نتنياهو، شريكاً محتملاً قادماً للبيت الأبيض، وستضمن له الأحداث الآن، ولو مؤقتاً، رفع ضغط إدارة بايدن عنه.

والإدارة الأميركية، مثلها مثل إيران، لا تريد حرباً في لبنان الآن، وإن كانت الإدارة أعلنت دعمها مراراً، وبطرق مختلفة، ومنها توجيه البوارج للمتوسط، لأن إدارة بايدن لا تريد حملة جديدة مثل التي طالتها عند وقف بعض الأسلحة عن إسرائيل بغزة.

وعليه، يحدث كل ذلك و«حزب الله» يلجأ للحيل والدعاية، بينما إسرائيل تريد منه الانسحاب خلف نهر الليطاني، وضمان عودة سكانها الحدوديين، (نحو ستين ألفاً)، إلى مناطقهم قبل الشتاء، وعودة المدارس.

والقصة بالنسبة لنتنياهو ليست بقصة مواطنين، أو قصة إنسانية، بل هي قصة استعادة الردع بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وإطالة أمد الحرب لتستمر حياته السياسية، وهذا ما يعيه حتى بايدن، الذي قالها في مقابلة مجلة «التايم»، ثم تراجع. كما يريد نتنياهو تأكيد زعامته الداخلية منتظراً عودة ترمب للبيت الأبيض ليجد شريكاً يعينه سياسياً وعسكرياً، ويعينه كذلك ضد المشروع النووي الإيراني. هذه هي الصورة، وهي أكثر وضوحاً الآن.

والسؤال هو: هل يريد «حزب الله» تحقيق انتصارات «إعلامية»، أو أنه يريد مواجهة الحقائق، لتوقع عواقب الحرب الإسرائيلية على لبنان، التي إن وقعت فستكون وخيمة؟ ويكفي ما حدث ويحدث في غزة.

الحقيقة أن «حزب الله» سينسحب من الحدود، ولا تهم مساحة الانسحاب الآن، وسيتنازل بالتسوية أو بالقوة، وعدا ذلك دعاية ليست لها قيمة. وصحيح أن لا أحد يريد الحرب، سواء واشنطن أو طهران، لكن الحقيقة أن لا أحد يقبل بالتنازل لـ«حزب الله».

والمهم، عربياً، ألا يسعى أي طرف لحفظ ماء وجه الحزب الذي لم يحرص على الدولة اللبنانية، وكعملية البيانات المشوشة عن ماهية الحزب الذي نعرف كلنا أنه حزب إرهابي، ومهما حاول «البعض» التلاعب حول ذلك.

الكرة الآن بملعب الحزب، وسيتنازل بالتسوية أو بالقوة، وعدا ذلك، ما هو إلا محاولات دعائية لتحقيق نصر إعلامي على غرار ادعاء «النصر الإلهي» و«المال الطاهر»، وخلافه من شعارات الحزب الكاذبة.

ماذا يعني استيقاظ تحالف فايمار؟

سمير التقي

يمكن أن يتحول تحالف فايمار لمنصة تجذب روسيا للركون للسلام

عشية انهيار جدار برلين، انسحبت القواعد العسكرية الأميركية من مضيق فولدا، شرق ألمانيا الغربية، وأغلقت معها عشرات المطاعم والفنادق والمواخير. بالنسبة لأهل المدينة، بدا أن التاريخ قد توقف في تلك اللحظة. فلقد علّمتهم دروس التاريخ أن مضيق فولدا كان العتبة الأكثر استراتيجية على حافة حلف وارسو وشرق أوروبا. وعلى مدى 5 قرون كان محور الصراع ونقطة عبور لجيوش الغزاة ذهاباً وإياباً.

من فولدا، يمكن أن نلتقط عينة غنية من تاريخ أوروبا، لندرك حقيقة أن هذه القارة لم تنعم بالسلام لـ5 قرون إلا تحت أحد ظرفين، أولهما دبلوماسية ألمانيا التي نسجت سلاماً بيدي مترنيخ وبسمارك امتد لـ99 عاماً (1815 - 1914)، نجح في موازنة أعمدتها الاستراتيجية الأربعة؛ بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، روسيا. والظرف الثاني بعد الحرب العالمية الثانية، عندما احتلت كل من روسيا وأميركا الأراضي الأوروبية، إلى أن انهار جدار برلين.

سوى ذلك، أنجبت اللوثة العصبية القومية والإثنية في أوروبا أشنع الحروب وأشدّها وحشية في التاريخ. وقتل الأوربيون وسلخوا وأحرقوا فيما بينهم أكثر مما فعلوا في المستعمرات عشرات المرات.

نعم، بدت مغادرة جزء كبير من القوات الأميركية لأوروبا بعد سقوط جدار برلين كأنها لحظة توقفت فيها ساعة الحروب الأوروبية.

فرغم توحيد ألمانيا، وتوسيع الاتحاد الأوروبي، وانفكاك كثير من الدول عن الفضاء السوفياتي، فشلت أوروبا في تأسيس سلمها الداخلي وهويتها الجامعة، داخلياً وخارجياً.

لكن، في عالم ما بعد الحرب الباردة، عاد مثلث فايمار كمنصة لاستقرار أوروبا، فكرة فرنسا وألمانيا وبولندا. لكنها بقيت فكرة نظرية؛ إذ أرادها الألمان فضاء اقتصادياً، وأرادها الفرنسيون فضاء أمنياً للسلم الأوروبي، وأرادها الآخرون، كل على هواه.

وسرعان ما جرفت عجلة الصراعات القومية البنية الأوروبية فكرة فايمار بعيداً. وكان الفشل الأوروبي، وخاصة الفشل الألماني والفرنسي، في إنتاج منظومة أوروبية مستقلة تتجاوز النزعات والأولويات الوطنية الضيقة، وتتجه لتوحيد التوجهات في السياسة الخارجية لتصبح الخلافات السياسية هي الحاكمة، فيما عوملت بولونيا طويلاً كساحة ثانوية، أما بريطانيا فسيرتها أكثر عبثية.

كان كل ذلك، إلى أن اندلعت الحرب الأوكرانية. وإلى أن برز احتمال إحجام أميركا عن تحمل عبء الدفاع عن أوروبا.

ولا شيء يوحد أوروبا تاريخياً مثل الخطر. ولتكتشف أوروبا مرة أخرى أن جلوسها أثناء العواصف الرعدية، تحت الشجرة الأميركية، ليس أفضل الخيارات.

على خلفية حرب أوكرانيا، وتحولات أميركا، وبعيداً عن حماقة اليمين وسذاجة الخصر، استيقظت مؤخراً، ومن جديد، فكرة مثلث أو مربع فايمار. فلقد أجبرت الأحداث الإخوة الأعداء الأوروبيين على النزول في خندق واحد.

وبدل الحديث عن مجرد التعاون الاقتصادي والأمني، قررت الدول الثلاث، فرنسا وبولونيا وألمانيا، البدء في تطوير استراتيجيات دفاعية وصناعات عسكرية مشتركة. وإذ يتركز العمل بين هذه الدول الآن على تطوير صواريخ كروز بعيدة المدى (2000 كيلومتر)، تتضح جلياً النظرة الألمانية الجديدة التي ترفض أن تتخذ أوروبا موقفاً دفاعياً أمام روسيا، نظراً لما تملكه روسيا من موارد في المواد الأولية والبشر، لتعتمد بدلاً من ذلك الردع الهجومي.

وليس هذا إلا أول الغيث، إذ يجري تطوير ومراجعة أوسع لمجمل البيئة الاستراتيجية لوسط أوروبا، حتى على المستوى المفهومي، فيما يتعلق بالردع الهجومي لمنع وصول روسيا إلى فجوة فولدا.

وبعد أن أوضحت التحولات العاصفة والجذرية في العالم عقم وعطالة السياسات الأوروبية السابقة، يقود وزير الدفاع الألماني، بيستوريوس، هذا التحول بشكل خاص. إذ يبدو أن البولونيين يعتقدون أنه لو سقطت كييف فسيكونون التالين، كما يخشى الألمان أنهم سيتبعون البولونيين.

لكن كثيراً من الخبراء الاستراتيجيين يجدون أنه حتى لو تمكن المثلث من التوصل إلى ردع هجومي مثالي، فإن مطال هذا الردع يبقى قاصراً عن ردع القوات والقاعدة الصناعية الروسية، التي تنتقل لما وراء جبال الأورال. لذلك، وفي ظل إحجام أميركا، يتطلع كثير من الخبراء الأوروبيين نحو أوكرانيا.

يفتح هذا أحد سيناريوهين، فإن استمرت الخصومات مع روسيا فقد نشهد مزيداً من الحروب بين الأقوام السلافية، وقد تواجه روسيا حدوداً شاسعة محصنة مع تحالف فايمار الرباعي.

وبالمقابل، بحسب الرؤية التاريخية لكيسينجر، إن جنحت الأحداث نحو السلام مع روسيا، ونحو سلم أوروبي جديد، يمكن أن يسمح دمج أوكرانيا وتحصينها استراتيجياً في تحالف فايمار بتأسيس سلام أوروبي يقوم على دمج روسيا أيضاً.

لذلك، ثمة 3 سيناريوهات تعتمد كلها على مقدار حكمة السياسيين الأوروبيين؛ أن يمهد تحالف فايمار لمزيد من الحروب إلى أن تعقل أوروبا ذاتها، أو أن يتحول تحالف فايمار لمنصة تجذب روسيا للركون للسلام، أو أن تستمر أوروبا في جرّ العالم لصراعاتها البينية الكارثية.

حرب نتنياهو: خصوصيّات غير خاصّة

حازم صاغيّة

التخلّص من الحروب المطلقة يغدو، إلى حدّ بعيد، منوطاً بانحسار الشعبويّات والحركات الآيديولوجيّة المطلقة

كثيرون هم السياسيّون الذين تسبّبَ قرارٌ من قراراتهم بحرب، أو تسبّبت بالحرب سياسةٌ اتّبعوها غلّبت اعتباراً أحاديّاً ما على كلّ اعتبار. لكنّ الغالبيّة الساحقة من تلك الحروب، والتي دارت حول مُلكيّة قطعة أرض وثرواتها، أو تحويل نهر وطريق جريانه، أو استقبال سكّان لاجئين...، كان القتال فيها ينتهي بهزيمة عسكريّة لأحد الطرفين، وهذا إن لم ينتهِ بتدخّل خارجيّ، أو بسقوط السياسيّ المتصلّب الذي تسبّب بالحرب واستبدال سياسة حكومته بسياسة أخرى. وبدورها فالهزائم التي من هذا الصنف كثيراً ما فتحت أبواباً للسلام بين متحاربي الأمس، أو لمراجعات تتناول السياسات السابقة لجهة قصور نظرتها أو تصلّب أدائها أو الأمرين.

مع رئيس الحكومة الإسرائيليّة بنيامين نتنياهو وحلفائه من المهووسين، ليس مفهوم الحرب كذلك. فالحرب، لديه، ليست مجرّد استمرار للسياسة بأشكال أخرى، وفق معادلة كلاوزفيتز، بل هي الحرب بشكل هو أعلى أشكالها وأكثرها جذريّة. ففي حروب كهذه، يقيم فعلٌ مانع للسياسة حاضراً ومستقبلاً، على ما يدلّ التوكيد اليوميّ على استبعاد «اليوم التالي». ونتنياهو لا يعامل غزّة وحدها على هذا النحو، إذ الفلسطينيّون كلّهم لا يُعاش معهم، لا في دولتين ولا في دولة واحدة، إذ هم ليسوا شعباً وليسوا هويّة وطنيّة من أيّ نوع كان. أمّا الصلة بهم فيحكمها الإلغاء، ومن صِيَغه الكثيرة سرقة الأرض المعروفة بالاستيطان، وإنكار كلّ تمثيل سياسيّ عليهم، وهذا فضلاً عن الإبادة نفسها. وفي سياق كهذا يغدو الردّ على عمليّة كـ«7 أكتوبر» من طبيعة ثأريّة كالتي رأينا، لا ترتوي ولا تنضوي تحت سقف أو تقتصر على طرف محدّد أو تأخذ في اعتبارها أحداً.

فالحرب، إذاً، «حرب وجود لا حرب حدود»، أو هي «حرب بقاء أو فناء»، ممّا تزخر به الأدبيّات المتطرّفة أكانت صهيونيّة أو عربيّة. أمّا المعنى الضمنيّ الكامن فأنّها طريقة في الحياة محكومة تعريفاً بأنْ يتوّجها الموت، أي أن تكون إباديّة النوايا إن لم تستطع أن تكون إباديّة الفعل، وذلك استجابةً لدعوة غالباً ما صُوّرت على أنّها مزيج من قداسة الدين ومن وطأة تاريخ قديم مؤسطر.

وحيال معانٍ ماهويّة كهذه، يغدو من سخيف الأمور التحدّث عن إقامة دولة أو طمأنة جماعة أو قطعة أرض أو مجرى نهر، إذ «إمّا نحن أو هم». ومن بين ما يستدعيه ذلك أن لا يؤنسِن العدوُّ عدوَّه، وذلك كي يقتله كما لو كان يمعس حشرة بقدمه، وأن يعامله بوصفه كلّاً واحداً يشبه قطيع الماشية أو سرب الفئران.

لكنْ إذا كان هذا الوعي مُستَمدّاً من مواضٍ قَبَليّة، فالمؤكّد أنّ الزمن الآيديولوجيّ الحديث هو الذي رعى ازدهاره. فالتصفية والاجتثاث والاستئصال مصطلحات لم تُعرف كما عُرفت مع الفاشيّة والستالينيّة وما تفرّع عنهما. ذاك أنّ العدوّ، في عرف تلك التيّارات وأصحابها، لم يصبح عدوّاً بفعل عملٍ أقدم عليه، عملٍ يمكن إجباره على عدم تكراره، أو الحصول منه على اعتذار عنه أو على تعويض عن أضراره، لتعود المياه بعد ذاك إلى مجاريها. فهو، على العكس، إنّما وُلد عدوّاً، فهو عدوّ بسبب ما هو عليه، أي لمجرّد وجوده الذي ينطوي على جوهر يستحيل معه التعايش، وهو سوف يبقى حتّى قيام الساعة هكذا. فإذا كان سلافياً أو يهودياً فإنّه عدوّ في نظر النازيّ، والشيء نفسه يصحّ في مَن يكون بورجوازيّاً أو «فلاحاً غنيّاً» في نظر اللينينيّ والستالينيّ، وفلسطينياً في نظر نتنياهو وصحبه، وهذا فضلاً عن ردّ الذات الطاهرة إلى الله وردّ خصومها إلى الشيطان الرجيم، على ما هو دأب الخمينيّين. فوظيفة الالتحاف بهذه «الرسالات» المتعالية تسهيلُ قتل الأعداء وتكثير موتهم، مقابل جعل موتنا قابلاً للتحمّل وسبباً لحصولنا على مكافأة يؤدّيها لنا التاريخ أو الله. لكنْ حتّى في القضيّةُ المُحقّة التي تكون تتمتّها الإيديولوجيّة فكرةً من ذاك الصنف، فإنّ الانتصار لن يعدو كونه إنشاء استبداد استقلاليّ أو استبداد تحرّريّ يعمّم السجون والزنازين ويحصي الأنفاس ممّا عجّت به حركات التحرّر والاستقلال في «العالم الثالث».

ومع الصعود الشعبويّ الراهن بتنا نرى هذه الظاهرات في سياسيّي المجتمعات الديمقراطيّة، على ما تدلّ، بين أمور كثيرة أخرى، لغة التشهير والقطيعة الشخصيّة. فالصنف المحترم من السياسيّين يتراجع وزن ممثّليه وتتراجع أعدادهم أمام الصنف الآخر الذي بات يحتلّ المسرح.

أمّا التخلّص من الحروب المطلقة فيغدو، إلى حدّ بعيد، منوطاً بانحسار الشعبويّات والحركات الآيديولوجيّة المطلقة، أكانت قوميّة أو دينيّة، يمينيّة أو يساريّة. ذاك أنّ القتل الدائم أشدُّ ما يقيم فيها، وهو بالتأكيد وَعْدُها الأوّل لجمهورها على شكل انتصار، ولخصومها على شكل محق وإبادة. وما نتنياهو ورفاقه سوى فصيل متقدّم في جيش الجريمة المعمّمة هذا.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

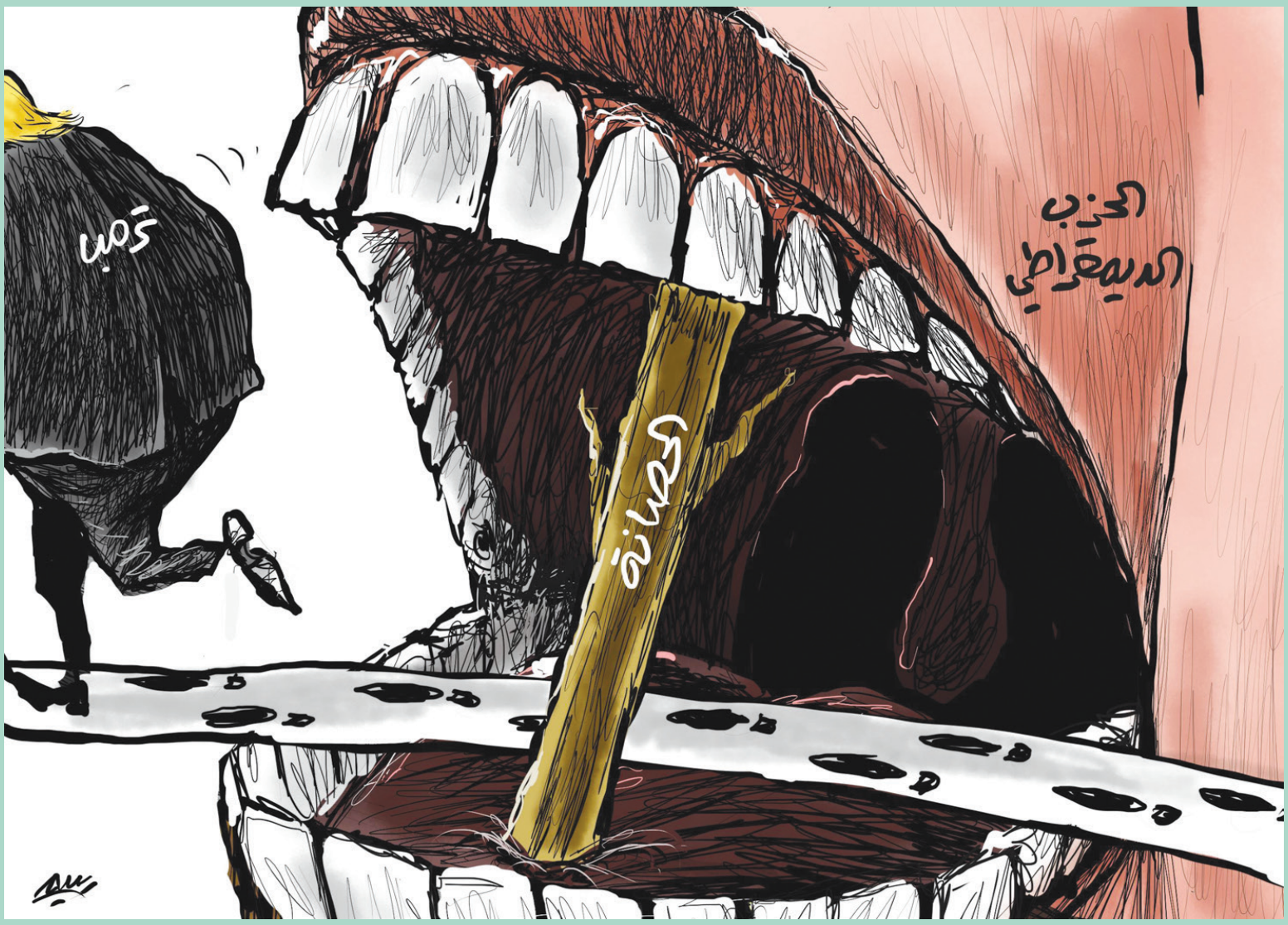

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

المناظرة والديمقراطية الأميركية!

عبد المنعم سعيد

كلما صدرت الأحكام ضد ترمب وأدين ازداد التعاطف معه

قبل أسبوع جرت المناظرة بين الرئيسين الحالي جوزيف بايدن والسابق دونالد ترمب في مشهد غير مسبوق في التاريخ الأميركي. وعلى مدى سبعين عاماً باتت «المناظرة» بين المرشحين الموعودين للحزبين الديمقراطي والجمهوري نوعاً من الطقوس التي تعلن فيها أميركا للعالم كدولة ديمقراطية تبلغ فيها الشفافية والتنافسية قمتهما وصفاءهما. المناظرة لا تكون بين شخصين استقر عليهما الجمع السياسي الأميركي وإنما هي إعادة نظر في المسيرة الأميركية منذ «الآباء الأوائل» للثورة الأميركية؛ وما نجم عن الهزة الأعمق في التاريخ الأميركي للحرب الأهلية التي تمخض عنها ثلاثة تعديلات دستورية. بعد مائة عام، وبعد قوانين «جيم كرو» التي عملياً أخلّت بالتعديلات الثلاثة، فإن عقد الستينات من القرن الماضي شهد هزة فتحت أبواب الحرية واسعة ليس فقط للمرأة أو السود والأقليات، وإنما دخلت إلى منافذ جديدة حيث المتحولون جندرياً. ما يلي ذلك كان استقراراً لتقاليد ديمقراطية سمحت لاختلافات عميقة أن تتحول مناظرات تطرح على سوق التصويت قائمة طعام كبيرة للاختيار فيما بينها تتعلق بالمشكلات والمعضلات والأسئلة التي يتعرض لها الجمهور الأميركي في مرحلة زمنية بعينها. كان المفترض دائماً أنه مهما كان الاختلاف في الرأي فإن الجمهور السياسي يتوافق على قواعد اللعبة الديمقراطية في الاختلاف الذي يعبّر عنه التصويت، والاتفاق على أن النتائج سوف تسمح للمنتصر أن يجرّب ما طرحه على المناظرة فإذا نجح سُمح له بفترة رئاسية أخرى، وإذا فشل فإن شخصاً آخر سوف يأتي.

هذه الحالة الأميركية المثالية لم تكن أبداً نقية، وفي أحوال سادت فيها «صناعة الرئيس»، حيث الحرفة ذائعة، والفكرة إما غامضة أو لا تراها العين وسط ضجيج الكلمة وبريق التلفزيون. ولكن ما كان فيها من تقاليد كافياً لكي تكتمل الصورة الإيجابية عن الولايات المتحدة. الانتخابات الحالية للرئاسة تمثل جولة ثالثة في الخروج على النظم والتقاليد بدأت في عام 2015 عندما بدأت الاستعدادات للانتخابات الرئاسية التي انتهت بعد سباق ماراثوني داخل الأحزاب وخارجها إلى الصراع بين دونالد ترمب وهيلاري كلينتون. الجولة الثانية جاءت بعد أربع سنوات بين الرئيس ترمب مرشحاً جمهورياً، والمرشح الديمقراطي بايدن الذي كان نائباً في السابق للرئيس باراك أوباما. القاسم المشترك الأعظم للجولات الثلاث كان هو رجل الأعمال دونالد ترمب؛ وهو الذي يدفع المؤرخين للتاريخ الأميركي إلى نظرة سلبية للديمقراطية الأميركية التي أنتجته في المقام الأول، وبعد ذلك اندفع هو لكي يقوّض دعائمها. المناظرة ذاتها كانت الشهادة على هذا التقويض، حيث جرت قبل أن تقوم مؤتمرات الحزبين بالتصديق على اختيارهما ممثلين لحزبيهما. نقص من المناظرة التعرف إلى برنامج كل حزب، فيزداد الوضوح السياسي أمام الرأي العام. المناظرة كانت بلا جمهور لتفادي الصياح والتصفيق والاستعراض من قِبل ترمب في إهانة خصمه ومقاطعته؛ ولكنها في المضمون كانت بين خصمين عاريين من سمات صحة الإنسان. بايدن وله من العمر 81 عاماً تغيرت عليه أعراض السن من تلعثم ونسيان وضعف التحكم في الحركة. وترمب رغم أنه بلغ الـ78 عاماً، فإن تحكّمه في نوازعه كان دائماً ضعيفاً في مناظرات الانتخابات السابقة والحالية وقد دخل المناظرة بعد إدانته في 34 جُنحة، ولا تزال أمامه قائمة أخرى من ادعاءات النيابات العامة. لم يكن كل ذلك شهادة على المرشحين بالأزمة في الديمقراطية الأميركية، بقدر ما كانت شهادة على الجمهور الأميركي في أن يضع بدائل جاهزة فيزيقياً لحمل أثقال أكبر منصب في العالم.

الهزة لدى الجمهور كان لها ما تلاها في أركان مختلفة في التاريخ الديمقراطي الأميركي. التسليم بنتائج الانتخابات كان دائماً حجر الزاوية في العمليات الانتخابية؛ وإذا لم يتم فإن العملية برمتها تصبح مثل مباريات كرة القدم التي يرفض فيها المهزوم نتائج المباراة متهماً الحكم بالتزوير وتغيير نتيجة المباراة. ترمب رفض تماماً التسليم بنتيجة جميع الانتخابات الأميركية متهماً الديمقراطيين بالتزوير بما فيها الانتخابات الرئاسية السابقة التي فاز فيها بايدن. ومن ناحية أخرى، فإنه وجد في أحداث 6 يناير (كانون الثاني) 2020 لمنع الكونغرس من التصديق على نتائج الانتخابات نوعاً من الغيرة الوطنية. وفي مواجهة الأحكام التي صدرت من المحاكم الأميركية على مهاجمي الكونغرس، فإن ترمب مرة أخرى أبدى استعداده للتعرض للسلطة القضائية الأميركية سلباً بالعفو عن المجرمين في حال توليه الرئاسة مرة أخرى. المدهش، وهذا لب الشرخ في الديمقراطية الأميركية، فإنه كلما صدرت الأحكام ضد ترمب، وكلما أدين بالتحرش، والفوضى في العمل الرئاسي وحفظ الوثائق، وإهانة الرئيس الحالي فإن التعاطف معه يزداد بالتمويل والهتاف وعدم الممانعة لنشوب حرب أهلية.

السعودية تعرف طريقها المرسوم

أمل عبدالعزيز الهزاني
A.alhazzani@aawsat.com

نحن اليوم أمام مشهد أكثر تعقيداً من التنظير

بالنسبة للسعودية، لا جدوى فعلية لتطبيع علاقتها مع إسرائيل. تجارياً، تتوسع أذرع الرياض إلى مكامن الإنتاج الضخم، في الصين ودول النمور والولايات المتحدة، وتنضم لكيانات اقتصادية ليست من بينها إسرائيل مثل العشرين الأعلى في اقتصادات العالم، وتكتل بريكس الذي يشغّل ربع العالم مع ثلاثة مليارات نسمة. لا قيمة تجارية لإسرائيل تخدم مستهدفات «رؤية المملكة الحديثة 2030»... لقد أشغلتها النزاعات وفقدت فرصتها بأن تصبح تايوان أخرى. جغرافياً، السعودية وإسرائيل ليستا جارتين، ولا تربطهما أي روابط ثقافية أو ديمغرافية. والأهم من هذا وذاك، أنه رغم أن السعودية تتزعم العالم الإسلامي بحكم أنها تضم الأراضي المقدسة بما فيها الحرمان الشريفان، لكنها لا تتطلع إلى وحدة الأديان، ولا تعمل على تذويب العقائد الدينية في وعاء واحد، وعلاقتها مع الأديان السماوية الأخرى تتركز على المفاهمات حول الخطاب المعتدل بين مريديها. لا يهم الرياض أن تبني جسراً مع حائط المبكى ولا بيت لحم.

قيمة إسرائيل، الدولة الصغيرة المحاربة، تكمن في ثلاثة اتجاهات؛ الأول ارتباطها التاريخي والاقتصادي الاستراتيجي بالولايات المتحدة الأميركية، وهذه الأخيرة تطمح أن ترى إسرائيل تقفز فوق أسوار السجن المحاصرة فيه منذ 1948، مما قد يسهل على واشنطن تحريك خيوط الملعب الإقليمي والتركيز على مكامن الضعف. ربما لا يهم أميركا كثيراً تأسيس دولة فلسطينية، بقدر ما يعنيها أن تنفتح مصالح تل أبيب على دول الخليج، ويقف الحلفاء معاً في صف واحد.

الأهمية الثانية لإسرائيل؛ كونها تمثل ثقلاً في ميزان القوى الإقليمية التي تضم السعودية وإيران. ومع أن العلاقة السعودية - الإيرانية استؤنفت من جديد، والتفاهمات مع إسرائيل جارية، لكن تظل العلاقة بين هذه القوى الثلاث تهم كل طرف فيها، لأنها في الواقع هي أساس حالة الحرب والسلم، والحالة الأمنية والاقتصادية والسياسية في المنطقة. الرياض تعمل على أن تكون علاقتها بهذين الطرفين مستقرة لخدمة استقرار المنطقة، لكنها تحتفظ بالعمل على ملفات معنية بمصالحها.

الجانب الثالث أن إسرائيل طرف نزاع في القضية العربية التي جاهدت السعودية كثيراً ومنذ تأسيسها في محاولات حلّها والتقليل من تداعياتها على الإنسان الفلسطيني. قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، أوشكت واشنطن على تقديم أهم وأبرز نجاحاتها التاريخية بتوقيع اتفاقية تطبيع بين الرياض وتل أبيب، تتضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة. لكن كان للفصيل الفلسطيني «حماس» مخاوفه من اتفاقية تنهي حياته السياسية وتقضي تماماً على مدخوله المالي الذي يتربح منه الملايين إن أُسدل الستار على دوره المفترض كمقاومة.

اليوم نحن أمام مشهد أكثر تعقيداً من التنظير. إسرائيل غارقة حتى أذنيها ليس أمام «حزب الله» أو «حماس»، بل رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الذي يتشبث بالحرب طوق نجاة من إدانته بالفساد وشماتة خصومه فيه. الفلسطينيون أيضاً لم تغيرهم الحرب كثيراً، وهم منقسمون، يختلفون على تفاصيل لا قيمة لها في هذا الظرف الحرج، وينادون بتدخل العرب لإنقاذهم. والعرب المعنيون هنا هم الخليج، وليس غيرهم.

رياح الانتخابات الأميركية قادمة بكل تأثيراتها على مجمل الملفات، وستضع واشنطن مصالحها أولوية أمام أي ملف آخر حتى وإن كان حماية إسرائيل.

بالنسبة للسعودية، فالتطبيع ليس هدفاً، بل وسيلة لتحقيق مصالحها التي لا تتردد في إعلانها، وعلى رأسها الاتفاقية الأمنية والنووية مع الولايات المتحدة الأميركية.

وإن كانت الأطراف كلها تقدم مصالحها وتدافع عنها، فالسعودية كذلك لن تكون الكتف التي تحمل متاع الآخرين، ومن الصعب قبول أن تكون هي من يدفع الفواتير السياسية للمغامرين.

«أوروبا العظيمة»... شعار مَجَري بنكهة أميركية

إميل أمين

لم يعد مِن صوت يعلو فوق صوت انتصارات اليمين الأوروبي المتشدد، مع ما يستتبع ذلك من تغيرات وتطورات، يمكنها أن تغيِّر من شكل أوروبا، حاضراً ومستقبلاً.

ولعل من المتناقضات أن تتسلَّم دولة المجر رئاسة الاتحاد الأوروبي في هذه الأوقات المحتقنة، وهي الدولة حفيدة الملكية الغابرة، المحملة من جانب بحسابات الماضي وصراعاته -لا سيما مع الإمبراطورية العثمانية- ومن جانب آخر لا تبدو مساراتها متسقة مع توجهات الاتحاد الأوروبي.

الاثنين الماضي، استهلت المجر رئاستها الدورية للاتحاد الأوروبي؛ حيث رفع رئيس وزرائها فيكتور أوربان شعاراً جديداً مثيراً: «لنجعل أوروبا قارة عظيمة مرة أخرى».

من غير طول حديث، يبدو الشعار رَجْع صدى للشعار عينه الذي رفعه الرئيس الأميركي السابق، المرشح الجمهوري الحالي، دونالد ترمب، خلال حملته الانتخابية عام 2016، والذي عُدَّ ميلاً لجهة اليمين.

وليس سراً القول إن هناك علاقة وثيقة بين ترمب وأوربان، لم تنقطع منذ أن غادر الأول البيت الأبيض في يناير (كانون الثاني) 2021. وفي مارس (آذار) الماضي كان رجل المجر القوي يزور ترمب في منتجع مارالاغو الشهير الذي يمتلكه ترمب في فلوريدا.

العلاقة بين الرجلين تستدعي مخاوف قسم بالغ من أنصار اليسار الأوروبي المهزوم حديثاً، فترمب يصف أوربان بأنه «لا يوجد من هو أذكى أو أفضل منه»، بينما أوربان من كبار الداعمين والداعين لإعادة انتخاب ترمب لولاية رئاسية جديدة، ويرى أنه قد حان الوقت بالفعل لتصبح أميركا عظيمة من جديد، وكذلك القارة الأوروبية العجوز.

أي مستقبل عظيم ينتظر أوروبا في ضوء هذا القدر الكبير من الخلافات والاختلافات

هل أوربان ظاهرة محيرة؟

غالب الظن أنه كذلك، غير أنه بمزيد من التحقيق والتدقيق، يمكننا أن نكتشف أن الرجل له توجه خاص لأوروبا، يكاد من خلاله أن يصبح جسراً بين واشنطن وموسكو؛ لا سيما أنه يحتفظ أيضاً بمودات خاصة مع القيصر بوتين، وله رؤية مغايرة للأزمة الأوكرانية.

في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وعلى هامش أعمال منتدى «الحزام والطريق» الذي عُقد في العاصمة الصينية بكين، التقى أوربان بوتين، وأخبره أن «المجر لم ترغب أبداً في مواجهة روسيا»، مضيفاً: «إن هدف بودابست كان دائماً إنشاء وتوسيع أفضل الاتصالات بصورة متبادلة».

هل يمثل أوربان سعياً لأوروبا العظيمة بصورة أقرب ما تكون للفكر الأوراسي، الذي لا يعدُّ عداوة روسيا أمراً تتطلبه الضرورة، أو تقر به الأقدار؟

يرفض أوربان انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي، كما يتزعم عرقلة تقديم الاتحاد الأوروبي مليارات الدولارات لزيلينيسكي، لاستخدامها في حربه ضد روسيا.

في تصريحاته قبل أيام لصحيفة «ماغيار نيمزيت» المجرية، بدا أوربان وكأنه يصب جام غضبه على رؤوس قادة الاتحاد الأوروبي الذين يريدون جر الأوروبيين للصراع الأوكراني، رغم افتقارهم للإمكانية على حد تعبيره.

ويرى أوربان أن الأوضاع تتفاقم في الداخل الأوروبي، من جراء بيروقراطية بروكسل التي اتخذت في السنوات الأخيرة عدداً من القرارات السياسية الخاطئة، وأن إنهاء الصراع الأوكراني- الروسي من بين أهم النقاط في رئاسة بلاده لمجلس الاتحاد الأوروبي.

هل لهذا تواجه المجر ورئاسة أوربان تشكيكاً واسعاً في نزاهة رئاستها للاتحاد الأوروبي؟

مؤكد أن الأمر يمضي على هذا النحو؛ لا سيما في ضوء اعتبار أوربان أو الأوروبيين -وبمعنى أكثر دقة: اعتبار القادة السياسيين- أنهم يركزون جهودهم لمواجهة قضايا خلافية من نوعية الهجرة، والحرب، والركود، بينما يهملون أحجار الزاوية الرئيسة في الهيكل التكتوني الأوروبي: السلام، والنظام، والتنمية.

تبدو رئاسة المجر للاتحاد الأوروبي وكأنها عقبة جديدة قادمة في مسيرة الوحدة الأوروبية، فحسب آخر استطلاع أجراه «يوروبارومیتر»، -وهو عبارة عن سلسلة من الدراسات الاستقصائية تُجرى بانتظام نيابة عن المفوضية الأوروبية منذ عام 1973- فإن 29 في المائة من المجريين فقط يدعمون فكرة البقاء في الاتحاد الأوروبي الذي يجمعهم مع دول أوروبية أخرى.

أي مستقبل عظيم ينتظر أوروبا في ضوء هذا القدر الكبير من الخلافات والاختلافات، من القلاقل والاضطرابات الآيديولوجية والعرقية؟

أوروبا اليوم عرضة لإغراءات الانجرار وراء حركات اليمين التي بات جلياً أنها سترتقي قريباً جداً مواقع السلطة في كثير من دول القارة الأوروبية، مع كل التبعات الشقاقية والفراقية الملازمة لها، ما يعزز من صدام «الحديقة الأوروبية» و«الأحراش الخارجية».

ما يجعل أوروبا عظيمة من جديد، هو تعزيز السلام وقيمه، ورفاهية المواطن وحريته، عطفاً على صون الكرامة الإنسانية لكل من يوجد على أراضيها من مواطنين ومقيمين، مع حق كل دولة في الحفاظ على هويتها، ضمن روئ التثاقف مع بقية العالم، لا التعاطي معه بفوقية.

النسوية و«الحبة الحمراء»

عبد الله فيصل آل ربح

يرى البعض في طرح جماعة «الحبة الحمراء» تطرفاً ضد المرأة وتحريضاً للرجال عليها

لعلنا لا نبالغ إذا وصفنا الحراك النسوي بأنه من أبرز المنتجات الثقافية للحداثة. فالثورة الصناعية، التي أدخلت الآلة مكان الجهد البشري، الذي غالباً ما يقوم به رجل؛ لعبت دوراً في طرح التساؤل على المجتمع الأبوي الذي يُعطي سلطة للرجل على المرأة. وعليه، ظهرت الحركات التي تدعو إلى مساواة المرأة بالرجل بوجه عام، وتغيير الصورة النمطية للدور الجندري، ومن أجل إعادة ترتيب الدور الاجتماعي على أساس المفاضلة الفردية، وليس على أساس الجنس/الجندر.

على مدى التاريخ ظهرت أربع حركات نسوية عالمية، تميّزت اللاحقة على السابقة برفع سقف المطالب بخصوص فكرة المساواة. لن نخوض في تاريخ هذه الحركات، لأنه ليس موضوعنا، ولكن يهمنا هنا التركيز على فكرة المساواة مقابل العدالة. فالتقدم التقني أغرى دعاة النسوية بإلغاء الفوارق الجندرية، ومحاولة تحديها باستشهادات من قبيل: ثمة نساء أقوى جسدياً من بعض الرجال، وثمة رجال أكثر عاطفية من بعض النساء.

غير أن أخطر ما يُتداول من أفكار تُوصف بالنسوية تلك التي تطالب بالامتيازات التقليدية التي يعطيها المجتمع الأبوي للمرأة، مع إضافة الاستحقاقات الجديدة التي منحتها إياها القوانين الحديثة التي راعت مطالب الحراك النسوي. إن المرأة القوية المستقلة -حسب النظرة النسوية- ما زالت تتمسّك بكونها الطرف الأضعف الذي تجب مراعاته في حال النزاع مع الرجل؛ وهنا يكمن التطرف في الطرح.

في السنوات القليلة الماضية، ظهر خطاب ينادي بعودة ترسيخ الأبوية في المجتمعات، وتقوم بالدفاع عن موقفها بشكل حثيث. وتأتي فكرة «الحبة الحمراء» بوصفها مصطلحاً مجازياً لحبة يتناولها الشخص؛ ليتمكن من رؤية الحقيقة المرة كما هي، مقابل «الحبة الزرقاء» التي تُبقي الإنسان في الوهم، وهذه الفكرة ترتبط بشكل واضح بأفكار سيغموند فرويد، الذي يقسّم المبادئ إلى مبدأ الواقع ومبدأ المتعة التي غالباً ما تكون وهماً. وقد سبق استخدام هذه الفكرة المجازية في أفلام «هوليوود»، ابتداءً من فيلم «The Matrix» عام 1999.

في عالمنا العربي، ظهر كثير من الحسابات على مختلف منصات التواصل الاجتماعي تحمل معرفاتها اسم الـ«Red pill» يجمعها قاسم مشترك هو الدعوة إلى توعية الرجال حول قدراتهم الحقيقية، ومكانتهم التي تحاول النسويات سلبها منهم. وعلى منصة «X» فُتح كثير من النقاشات التي تردّ على المحاججات النسوية الرامية إلى المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة. ولعل أبرز نقاط القوة في حِجاج جماعة «الحبة الحمراء» يتلخّص في فردانية السلوك. فليس مطلوباً من رجال العالم أن يتحدوا ضد النساء، وليس مطلوباً منهم المطالبة بتغيير القوانين، ولا شيء يمتّ إلى رفع راية المظلومية؛ كل ما هو مطلوب من الرجل أن يعي طبيعة المرأة ونظرتها إلى الرجال وتصنيفها لهم، ثم يحمي نفسه منها من خلال «عقلية الوفرة».

وفي حِجاجهم، يرى ذكور «الحبة الحمراء» أنهم لا يعتنون بأنفسهم لكسب الإناث بصفتهن هدفاً، بل هم يعتنون بأنفسهم؛ لأن الرجولة استحقاق جندري يجب على الذكر المحافظة عليه عن طريق تنمية القدرات الطبيعية التي يمتلكها، وهذا ما سيجعله رجل «ألفا» في موضع القوة الذي يعطيه جاذبية عليا. ومصطلح الـ«ألفا» يقابله الـ«بيتا» الذي يأتي في مرتبة أقل منه بكثير. تأتي هذه المصطلحات من خوارزمية يستخدمها لاعبو الشطرنج، التي يرمز فيها الـ«ألفا» إلى الحركة التي تضمن الأفضل للاعب، والتي تضعه في موضع قوة، بينما الـ«بيتا» حركة تضع اللاعب تحت رحمة خصمه، فقد تعطي الخصم فرصة للقيام بـ«كش» ملك عبر خطوة أو خطوتين.

وبالاستعارة من الحقل الدلالي للعبة الشطرنج، رُسمت صفات الـ«ألفا» والـ«بيتا». فالرجل الـ«ألفا» يمتاز بالثقة في النفس والجرأة في الإقدام؛ لأنه يحسب خطواته بصفتها عاملاً مستقلاً في المعادلة. في المقابل، الرجل الـ«بيتا» تابع لغيره -المرأة- لأنه قد قبل أن يقوم بخطوات تضعه تحت رحمة غيره الذي يستطيع التخلص منه متى ما وجد خياراً أفضل منه.

يرى البعض في طرح جماعة «الحبة الحمراء» تطرفاً ضد المرأة، وتحريضاً للرجال عليها، ويرون هم في أنفسهم أنهم يضعون أنفسهم في الموضع الذي يستحقونه. ويرى خصومهم أنهم مجرد ذكور يريدون تطبيق قانون الغاب، في حين يرون هم أنفسهم أنهم يحافظون على وضعهم الطبيعي من دون أن يجبروا أحداً على تبنيه. وفي الوقت الذي يتفهمون كره دعاة النسوية لهم، فهم يُضاعفون القسوة على الرجال الذين يساندون النسويات؛ إذ يرون فيهم مجرد ذكور «بيتا» قبلوا بالخضوع لسلطة المرأة.

خلاصة القول: إن ظهور جماعة «الحبة الحمراء» اليوم أمر طبيعي جداً، بعد تكاثر الحسابات التي تصف نفسها بالنسوية والنسوية الغاضبة، إذ طغى عليها الخطاب المعادي للرجال. وكما هو معروف، فإن استعداء الآخر بخطاب ممنهج ضد النوع/الذكور لن يأتي بخصم يتبنى خطاباً محايداً يضع الذكور والإناث في سلة واحدة. وبين النسوية و«الحبة الحمراء» على الإنسان أن يهتم بمميزاته التي وُلد بها ويعزّزها بكل وسائل القوة المتاحة. وفي حال وُفق إلى الارتباط، على الشخص الاستمتاع بحياته بعيداً عن الصراعات. ولا ننسى أن السلام والبعد عن الصراع يجب أن يكون من الطرفين وليس من طرف واحد؛ تلك هي السعادة المنشودة.

إسرائيل و«حزب الله»... التدمير المتواصل

عمرو الشوبكي

ما يجعل إسرائيل تفكّر أكثر من مرة في تنفيذ حرب على لبنان هو قدرة «حزب الله» على الرد

خطورة الوضع الحالي في جنوب لبنان أنه يأتي بعد أن أخرجت حرب غزة إلى العالم كيف أن إسرائيل أصبحت دولة فوق أي قانون أو قواعد دولية، وأن اقترابها من قرار توجيه ضربة إلى لبنان لا يعني أنها حسمته، لأنها ستحرص على ألّا تنزلق نحو حرب إقليمية واسعة، أو حرب طويلة تستمر لأشهر.

ستعمل إسرائيل على وضع قواعد جديدة للاشتباك، وهي تمتلك أوراقاً أفرزتها حرب غزة، وأهمها أنها صارت فوق المحاسبة الدولية، في مقابل أوراق عسكرية يمتلكها «حزب الله»، وهي بالأساس التي ستجعل إسرائيل تفكّر مرات، قبل أن تفعّل قرار الحرب، وتتمثّل في أن مواقع الحزب داخل الأراضي اللبنانية بعيدة عن السيطرة الإسرائيلية (حتى لو كانت قريبة من أعينها)، ونجاحه طوال السنوات الماضية في إدخال شحنات أسلحة متنوعة أسهمت في مضاعفة قدراته العسكرية الملاصقة للحدود الإسرائيلية.

والحقيقة أن أحد الحسابات الاستراتيجية في عدم حسم قرار الحرب هو قدرة «حزب الله» على الردع، مدعوماً بشكل كامل من إيران، من دون أن يعني ذلك تورّطها في حرب شاملة.

إن الخوف على لبنان لن يكون بسبب مواجهة بين تنظيم مسلح مثل «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، ستجري في صحراء نائية أو منطقة عازلة أو وسط سكان بلد محتل، يجمع الناس على ضرورة مواجهة الاحتلال؛ إنما ستجري في مناطق مأهولة بالسكان، ولن تكتفي فيها إسرائيل باستهداف «حزب الله»، كما فعلت وتفعل وستفعل؛ إنما ستستبيح مناطق وأحياء مدنية كثيرة، وستضرب بقسوة مناطق تمثّل حاضنة شعبية لـ«حزب الله».

معركة إسرائيل في لبنان إذا حدثت ستكون في أعقاب عجز كل الكوابح الشعبية والرسمية ومؤسسات الشرعية الدولية في منع إسرائيل من استهداف المدنيين في غزة، وثبت بالصوت والصورة أنها دولة محصّنة فوق القانون والشرعية الدولية، فلا جهود جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية أسفرت عن منعها من ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني، ولا قرار مجلس الأمن اليتيم بوقف إنساني مؤقت لإطلاق النار احترمته، ولا المجتمع الدولي والولايات المتحدة ضغطا على إسرائيل حقاً لوقف عدوانها.

صحيح أن الوضع في لبنان سيختلف عن غزة، وأن أميركا وفرنسا ستحرصان على عدم تكرار مشاهد القتل الجماعي مرة أخرى في لبنان، ولكنهما في كل الأحوال لن تستطيعا منع إسرائيل من استهداف المدنيين، تحت حجج مختلفة في الجنوب أو في الضاحية الجنوبية لبيروت، أو في مناطق أخرى تمثّل حاضنة شعبية لـ«حزب الله».

المبدأ الذي كرّسته إسرائيل في حرب غزة يمكن أن تكرره بصورة مخفّفة في لبنان، فلا حصانة لمستشفى ولا لدور عبادة ولا لمدني، وأن إسرائيل ستنتقم منهم بنسب، وهي تعلم أنها فوق أي محاسبة أو ردع دولي.

حسابات إسرائيل ستقوم على توجيه ضربات مؤلمة إلى المناطق الداعمة لـ«حزب الله»؛ بغرض استدعاء ما هو كامن في نفوس كثيرين، الذين يعدون تضامنهم مع غزة لا يعني دخول لبنان في حرب مع الدولة العبرية.

يقيناً هذه الرؤية مسيطرة على معظم المناطق الواقعة خارج سيطرة «حزب الله»، ولعل شعار «لبنان لا يريد الحرب» أحد تجلياتها، ولكنّ هناك تياراً ليس بالقليل داخل مناطق نفوذ الحزب يصرّح -ولو همساً- بأن التضامن مع غزة والقضية الفلسطينية لا يعني الدخول في حرب مع الدولة العبرية.

إسرائيل ستستهدف المدنيين في المناطق الداعمة لـ«حزب الله»؛ بغرض دفعهم إلى التخلي عن هذا الدعم، وهي تنسى أو تتناسى أن هذا الاستهداف قد يخلق حالة غضب ضد «حزب الله»، وسيحمّله كثيرون مسؤولية ويلات أي حرب، ولكنهم سيعودون في دورة جديدة مع جيل جديد، لكي ينخرطوا في تنظيمات الثأر من إسرائيل؛ لأن نتائج هذا النوع من جرائم استهداف المدنيين معروفة، ومع ذلك قد تكرّرها إسرائيل؛ لأنها أصبحت في وضع استثنائي لا يردعه أحد.

صحيح أن «حزب الله» حاول طوال الأشهر الماضية أن يراعي واقعه المحلي، وكيف أن لبنان منقسم حول هذه الحرب، وأغلب سكانه لا يريدونها، واستمرت عملياته العسكرية في إطار قواعد الاشتباك القديمة، ولكنّ ترسانته العسكرية باتت تقلق إسرائيل، وتحالفه الوثيق مع إيران وتدخله الفج في سوريا أفقده جانباً مؤثراً من حاضنة شعبية عربية تمتّع بها طوال معركة تحرير الجنوب اللبناني.

في حال اشتعلت الحرب ستستخدم إسرائيل استراتيجية لن تستهدف فيها فقط عناصر «حزب الله» ومقاتليه، إنما أحياء مختلفة وعلى رأسها مناطق نفوذه، وأن ما يجعل إسرائيل تفكر أكثر من مرة في تنفيذ هذا المخطط هو قدرة «حزب الله» على الرد وصعوبة (ولا نقول استحالة) أن تتورط إسرائيل بشكل كامل في معركتين ستدفع في الثانية ثمناً كبيراً؛ لكنّ هذا الثمن لن يردعها بشكل كامل.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,45% ▼	0,31% ▲	0,15% ▲	0,00% ▼	0,08% ▼	0,07% ▼	0,25% ▼	0,06% ▲	0,47% ▼

4 قطاعات قد تشهد انتعاشاً... أبرزها السفر والسياحة

توقعات بتراجع أسواق الأسهم الخليجية خلال الصيف

الرياض: محمد المطيري

توقَّع محللون ماليون وخبراء في أسواق المال، أن يتّصف أداء أسواق الأسهم الخليجية خلال موسم الصيف، بالتراجع وانخفاض قيم وأحجام التداول، والركود في بعض القطاعات، وتأجيل بعض المستثمرين القرارات الاستثمارية، والإبقاء على المراكز المالية القوية في الأسهم الكبرى المتميزة بالأداء التشغيلي الجيد؛ وذلك بسبب قضاء أغلب المتعاملين إجازاتهم السنوية خلال عطلة الصيف، لافتين إلى أن قطاعات السفر، والسياحة، والطيران، والضيافة، تشهد انتعاشاً بالعادة خلال موسم الصيف من كل عام.

وبحسب مؤشرات وتداولات الأسواق الخليجية، فقد شهدت منذ بداية 2024 وحتى نهاية النصف الأول من العام، تبايناً في الأداء، حيث ارتفع مؤشر سوق مسقط المالي بنحو 3,8 في المائة، كما ارتفع مؤشر البورصة البحرينية بنسبة وصلت إلى 3,5 في المائة، وزاد مؤشر البورصة الكويتية بنحو 1,33 في المائة.

وشهد مؤشر بورصة قطر هبوطاً وصل إلى نحو 8,02 في المائة. كما تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية إلى 5,4 في المائة، في حين انخفض المؤشر العام للسوق السعودية بنسبة 1,99 في المائة، وتراجع مؤشر سوق دبي المالي بشكل طفيف بنحو 0,7 في المائة.

وقال محلل أسواق المال طارق العتيق، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن سلوكيات المستثمرين متشابهة في غالبية أسواق الأسهم الخليجية مع كل موسم صيف؛ بسبب توجههم لقضاء الإجازة السنوية خلال هذه الفترة، وما تشهده المنطقة من ارتفاع في درجات الحرارة، مشيراً إلى أن الأسواق تتسم خلال هذه الفترة بتراجع وانخفاض السيولة وأحجام التداولات، وتتأرجح خلالها مؤشرات البورصات بمناطق فنية عرضية.

بحسب مؤشرات وتداولات الأسواق الخليجية، فقد شهدت منذ بداية 2024 وحتى نهاية النصف الأول من العام، تبايناً في الأداء

الأسهم الكبرى

وأضاف العتيق، أن غالبية المتداولين يتجهون لتأجيل بعض قراراتهم الاستثمارية إلى حين نهاية موسم الصيف، والإبقاء على المراكز المالية القوية في الأسهم الكبرى المتميزة بالأداء التشغيلي الجيد، وكذلك الأسهم الدفاعية ذات الأداء الثابت، مما يؤدي إلى انخفاض أحجام السيولة في الأسواق وميلها إلى الركود خلال شهرَي يوليو (تموز) وأغسطس (آب) 2024.

وتوقَّع أن تشهد بعض القطاعات نشاطاً وانتعاشاً في التداول خلال موسم الصيف، من أبرزها أسهم الشركات العاملة في قطاعات السفر والسياحة والطيران والضيافة؛ بسبب الإقبال الذي تشهده أنشطتها وانتعاشها موسمياً خلال فصل الصيف. كما يتجه بعض المستثمرين إلى استغلال فترات تراجع وركود الأسواق في زيادة أوزانهم النسبية في القطاعات المختلفة.

متعامل أمام شاشة البورصة السعودية (أ.ف.ب)

من جهته، وصف المحلل الاقتصادي الرئيس التنفيذي لشركة «جي وورلد»، محمد حمدي عمر خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أداء أسواق الأسهم الخليجية بـ«المتباين» خلال موسم الصيف في السنوات الماضية، مشيراً إلى أن بعض الأسواق قد شهد نمواً إيجابياً، وفي سنوات أخرى تشهد انخفاضات خلال أشهر الصيف، إلا أنه وبشكل عام، يتصف أداء الأسواق خلال الفترة من شهر يونيو (حزيران) إلى أغسطس في العادة بتقلبات في نشاط السوق أو ما تُسمى «فترة ركود صيفية»؛ بسبب عوامل كثيرة منها موسم العطلات، الذي تنخفض فيه شهية المستثمرين الأفراد عن الدخول إلى السوق، وينخفض حجم التداول بشكل واضح، ويتم التركيز على المكاسب قصيرة الأجل.

ويميل بعض المستثمرين إلى استراتيجيات التداول قصيرة الأجل؛ سعياً للاستفادة من التقلبات السعرية خلال هذه الفترة، وتحقيق أرباح ومكاسب سريعة.

انتعاش المؤشرات

وأشار المحلل الاقتصادي إلى أن صيف العام الماضي (2023) شهدت فيه أسواق الأسهم في دول مجلس التعاون الخليجي انتعاشاً إيجابياً بعد سلسلة الانخفاضات التي شهدتها حتى مايو (أيار).

واتسم يونيو 2023 بأداء جيد في أسواق مثل دبي، التي تعدّ الأفضل أداءً بزيادة شهرية وصلت لنسبة 6 في المائة، ثم مؤشر تداول السوق السعودية بنسبة ارتفاع بلغت 4 في المائة، وكذلك ارتفعت سوق الكويت بنسبة وصلت إلى 3,4 في المائة.

وأكمل حمدي، أن سوق عمان شهدت بدورها ارتفاعاً بنسبة 3,1 في المائة، في حين تراجعت سوقا قطر والبحرين بنسبة بلغت 0,8 و0,3 في المائة على التوالي، مضيفاً أن قطاعات السلع الاستهلاكية الأساسية، والمرافق، والسياحة، والضيافة، والطاقة، تشهد انتعاشاً وإقبالاً على التداول خلال موسم الصيف.

مذكرة لتعزيز التعاون بين «السياحة» السعودية و«روشن»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقَّعت مجموعة «روشن» السعودية للتطوير العقاري، التابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، مذكرة تعاون مع وزارة السياحة؛ بهدف الإسهام في تعزيز الاستراتيجية الوطنية للسياحة في المملكة، وتحقيق مستهدفاتها بما في ذلك استقبال 150 مليون سائح، وتوفير مليون فرصة عمل مرتبطة بمجال السياحة بحلول عام 2030.

ووفق البيان، تستهدف الشراكة بين وزارة السياحة و«روشن»، التعاون في تطوير صناعة السياحة في المملكة، وذلك من خلال المشاركة في تطوير الوجهات السياحية، وتبادل البيانات والرؤى والمعرفة، وإطلاق البرامج التدريبية للكوادر الوطنية الشابة في مجال السياحة، وسيتناقش الطرفان حول الاستثمارات والفرص المُحتَملة في القطاع.

وأكد وكيل وزارة السياحة لتمكين الوجهات السياحية المهندس محمود عبد الهادي على دور «روشن» الرائد على المستوى الوطني في تطوير الوجهات والمجتمعات، وقال: «نتطلع إلى التعاون معها حول أفضل السبل لدعم مستهدفات المملكة في قطاع السياحة، وفقاً لتوجهات الاستراتيجية الوطنية للسياحة».

ومن جانبه، أوضح رئيس إدارة الاستراتيجية والشؤون المؤسسية في «روشن» ياسين قطان، أن المجموعة من خلال محفظتها التي تشمل مجتمعات ووجهات في مختلف مناطق المملكة، تسهم في ترسيخ مكانة المملكة بوصفها وجهة عالمية، مؤكداً أن التعاون مع وزارة السياحة يواكب التطورات التي توفر تجارب مميَّزة للجميع، وتركّز على جودة الحياة والترفيه، بما يتوافق مع التزام «روشن» بالإسهام في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030». وتتضمن مذكرة التعاون إطاراً شاملاً لتعزيز وتطوير القدرات السياحية والبنية التحتية في جميع أنحاء المملكة، وتعزيز جودة الحياة لكلٍ من المواطنين والمقيمين والزوار، وتشمل محفظةُ التطوير الحالية لمجموعة «روشن» قطاع التجزئة والترفيه، وذلك بهدف الوصول إلى أفضل مستوى خدمات لسكان مجتمعاتها الحاليين والمستقبليين.

بمعدل نسبته 17 %

طفرة الذكاء الاصطناعي تُضخم قيمة كبرى الشركات العالمية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أدت طفرة الذكاء الاصطناعي إلى زيادة قيمة أكبر 100 شركة مدرجة بالبورصة في العالم، وفقاً لتحليل أجرته شركة الاستشارات الاقتصادية «إرنست آند يونغ».

ووفق تقييم «إرنست آند يونغ»، ارتفعت قيمة هذه الشركات بنسبة 17 في المائة إلى مبلغ قياسي قدره 42,3 تريليون دولار في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي.

ووفق التحليل، جاءت شركة البرمجيات «مايكروسوفت» في المركز الأول بقيمة 3,32 تريليون دولار. وعلى سبيل المقارنة تعد قيمة «مايكروسوفت» أكبر بنسبة 77 في المائة من جميع الشركات المدرجة في مؤشر بورصة «داكس» الألماني مجتمعة.

وحتى نهاية يونيو (حزيران) الماضي، بلغ إجمالي القيمة السوقية لأكبر 40 شركة مساهمة في ألمانيا 1,87 تريليون دولار. وجاءت شركة «أبل» في المركز الثاني في مجال الصناعات التكنولوجية والحاسوبية، ثم شركة «إنفيديا» في صناعة أشباه الموصلات، التي ارتفعت قيمتها السوقية بنحو 150 في المائة في النصف الأول من العام الحالي، من 1,22 تريليون دولار في نهاية عام 2023 إلى 3,04 تريليون دولار.

وقد حقق منتجو أشباه الموصلات الآخرون، مثل شركة «تايوان لتصنيع أشباه الموصلات المحدودة» (TSMC) (المركز العاشر)، وشركة «برودكوم» (المركز الحادي عشر) مكاسب قوية.

وحتى نهاية شهر يونيو الماضي، ضمت قائمة أفضل 100 شركة في سوق الأوراق المالية على مستوى العالم، ما مجموعه 26 شركة في مجال التكنولوجيا.

وقال رئيس المجلس التنفيذي لشركة «إرنست آند يونغ»، هنريك أهلرز: «يعد موضوع الذكاء الاصطناعي اتجاهاً رئيسياً يؤدي إلى إعادة تنظيم العالم الاقتصادي بوتيرة مذهلة، وبالتالي يثير خيال المستثمرين وأسعار الأسهم»، مضيفاً أن تقنيات الذكاء الاصطناعي ستؤدي إلى تغييرات جذرية في القطاعات كافة، وكذلك في الحياة الخاصة في المستقبل. وقال: «سيؤدي هذا إلى قيمة مضافة هائلة».

ووفقاً للتحليل، فقد استفادت الشركات الأميركية على وجه الخصوص من حماس كثير من المستثمرين للذكاء الاصطناعي. ولا يلعب حالياً سوى عدد قليل من الشركات الأوروبية دوراً مهماً في هذا الأمر، بما في ذلك الشركة الهولندية الموردة لأشباه الموصلات (ASML)، وشركة البرمجيات الألمانية (SAP)، ومصمم أشباه الموصلات البريطاني «أرم».

وتمكنت هذه الشركات من تحقيق مراكز في القائمة، ووصلت قيمتها السوقية مجتمعة إلى 812 مليار دولار، لكنها تواجه 18 من عمالقة التكنولوجيا في أميركا الشمالية بقيمة سوقية إجمالية مجتمعة تبلغ 16,5 تريليون دولار.

وقال أليرز: «أوروبا حالياً في دوري الدرجة الثانية عندما يتعلق الأمر بالذكاء الاصطناعي، وأمامها كثير من العمل للحاق بالركب، مشيراً إلى أن التطور يحدث بسرعة كبيرة بحيث يوجد خطر التخلف عن الركب».

وذكر أليرز أنه على الرغم من وجود بعض الشركات الناشئة الواعدة في مجال الذكاء الاصطناعي في أوروبا، فإنها غير مدرجة في البورصة، وتتخلف كثيراً عن الشركات الكبرى في الولايات المتحدة من حيث المبيعات.

ووفقاً للتحليل، فإن طفرة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تعزز هيمنة الشركات الأميركية في أسواق الأسهم العالمية. وحتى نهاية يونيو الماضي، كانت 60 من أكبر 100 شركة في سوق الأوراق المالية من الولايات المتحدة. وتضمنت القائمة 19 شركة من أوروبا. وللمقارنة، ضمت القائمة في عام 2007 نحو 46 شركة من أوروبا و32 شركة من الولايات المتحدة الأميركية.

وقال أليرز: «على مدى العقدين الماضيين شهدنا تراجعاً متواصلاً في أهمية أوروبا»، مشيراً إلى أن غالبية الشركات الكبرى في أوروبا لا تنشط في قطاع التكنولوجيا، وبالتالي بالكاد تستفيد من طفرة الذكاء الاصطناعي، مما يعني أنه لا يوجد ما يشير إلى أن أوروبا ستكون قادرة على عكس هذا الاتجاه في السنوات المقبلة.

قروض تتجاوز 2,1 مليار دولار لـ3 آلاف منشأة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استفادت 3 آلاف منشأة صغيرة ومتوسطة من برنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (كفالة)، خلال النصف الأول من العام المالي 2024، إذ أصدر لها أكثر من 3,5 ألف ضمان تمويلي بقيمة تمويل تجاوزت 8 مليارات ريال (2,1 مليار دولار)، مقابل 7,2 مليار ريال (1,9 مليار دولار)، خلال الفترة نفسها من العام السابق بمعدل ارتفاع بلغت نسبته 11,6 في المائة.

وكشف برنامج «كفالة»، الثلاثاء، عن ارتفاع قيمة الضمانات التمويلية المقدمة لهذه المنشآت بنسبة 4,6 في المائة، إلى نحو 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، مقابل 5,7 مليار ريال (1,5 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من العام السابق.

وقال الرئيس التنفيذي عضو مجلس إدارة «كفالة» همام هاشم، إن المنشآت الصغيرة والمتوسطة هي المحرك الرئيسي للاقتصاد والعنصر الأساسي في تحقيق التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل، وهذا ما أكدت عليه «رؤية 2030».

وأشار إلى أهمية تضافر جهود كثير من الجهات الحكومية والخاصة لدعم وتنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومواجهة التحديات التي يعاني منها القطاع، لافتاً إلى نجاح تجربة برنامج «كفالة» كنموذج للشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص.

واعتمد البرنامج منذ انطلاقه في العام المالي 2006، وحتى نهاية الربع الثاني من العام المالي 2024، أكثر من 63 ألف كفالة استفادت منها أكثر من 22 ألف منشأة صغيرة ومتوسطة، بقيمة إجمالية للتمويل تخطت 99 مليار ريال (26,4 مليار دولار) مقابل قيمة الضمانات الصادرة التي بلغت قيمتها الإجمالية 70,5 مليار ريال (18,8 مليار دولار).

سوق العمل تقاوم تشديد «الفيدرالي»

تريث أميركي في خفض الفائدة رغم بدء هبوط التضخم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول إن أحدث البيانات الاقتصادية تشير إلى أن التضخم يعود إلى المسار الهبوطي، لكنه أضاف أن المسؤولين يرغبون في رؤية مزيد من البيانات قبل أن يقرر خفض أسعار الفائدة.

وقال باول خلال حلقة نقاش، الثلاثاء، في منتدى «المصرف المركزي الأوروبي حول المصارف المركزية» في سينترا بالبرتغال: «نريد فقط أن نتأكد من أن المستويات التي نراها تعكس قراءة دقيقة لما يحدث فعلاً في التضخم الأساسي». وأشار إلى أنهم يرغبون في أن يكونوا أكثر ثقة، ونظراً لأن اقتصاد الولايات المتحدة قوي، فلديهم القدرة على أخذ الوقت اللازم، وفق «رويترز».

وقال باول إنه بعد بعض تقارير التضخم المرتفعة المستمرة في بداية عام 2024، فإن بيانات أبريل (نيسان) ومايو (أيار) «تشير إلى أننا نعود إلى مسار مكافحة التضخم»، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وأضاف أن «مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي ما زالوا يريدون رؤية نمو الأسعار السنوي يتباطأ أكثر نحو هدفهم البالغ 2 في المائة قبل أن يشعروا بالثقة في التغلب على التضخم المرتفع بشكل كامل».

وأظهرت البيانات لشهر مايو أن مؤشر التضخم المفضل لدى «الفيدرالي» لم يسجل أي زيادة خلال ذلك الشهر، بينما انخفض معدل التضخم على مدى 12 شهراً إلى 2,6 في المائة، ولا يزال فوق هدف «المركزي» البالغ 2 في المائة ولكن في طريقه للانخفاض.

وقال باول إنه يعتقد أن الاقتصاد الأميركي قريب من النقطة التي تكون فيها تضاد للسياسة النقدية بين هدفي «الاحتياطي الفيدرالي» الأساسيين، وهما تحقيق الاستخدام الكامل للقوى العاملة وضمان استقرار الأسعار.

وأضاف: «نعتقد أن السياسة النقدية تعد مقيدة، وأن ذلك مناسب»، مشيراً إلى أن سوق العمل تقترب من النقطة في منحنى «بيفريدج» حيث تعني أن مزيداً من الانخفاض في فرص العمل يعني ارتفاع معدلات البطالة. كما أضاف: «لا يمكنك معرفة ذلك بدقة، لكننا ندرك تماماً أن لدينا مخاطر ذات جانبين وعلينا إدارتها».

رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول يتحدث خلال مؤتمر صحافي بواشنطن في 12 يونيو الماضي (أ.ب)

قال باول إن أحدث البيانات الاقتصادية تشير إلى أن التضخم يعود للمسار الهبوطي

في المقابل، ارتفع عدد الوظائف الشاغرة في الولايات المتحدة بشكل طفيف إلى 8,1 مليون في مايو على الرغم من تأثير ارتفاع أسعار الفائدة التي تهدف إلى تهدئة سوق العمل.

وارتفع عدد الوظائف الشاغرة من 7,9 مليون المعدلة في أبريل، وهي القراءة الأولى التي تقل عن 8 ملايين منذ فبراير (شباط) 2021، حسبما أعلنت وزارة العمل الأميركية الثلاثاء.

وارتفع عدد حالات التسريح قليلاً، وظل عدد الأميركيين الذين تركوا وظائفهم - وهو مؤشر على ثقتهم بأفاقهم - دون تغيير تقريباً.

وكان اقتصاد الولايات المتحدة وسوق العمل مرنين بشكل ملحوظ في مواجهة حملة «الاحتياطي الفيدرالي» لرفع أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم. وعلى الرغم من التوقعات بحدوث ركود، فإن الاقتصاد الأميركي استمر في النمو، واستمر أصحاب العمل في التوظيف.

ويرحب صانعو السياسة في «الفيدرالي» بانخفاض عدد الوظائف الشاغرة - وهي طريقة غير مؤلمة نسبياً لتهدئة سوق العمل وتقليل الضغط على الشركات لرفع الأجور، مما يمكن أن يؤدي إلى التضخم.

وفي الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) من هذا العام، نما الاقتصاد بوتيرة سنوية قدرها 1,4 في المائة فقط، وهي الأبطأ منذ ربيع 2022، وتوسع إنفاق المستهلكين، الذي يمثل نحو 70 في المائة من النشاط الاقتصادي الأميركي، بنسبة 1,5 في المائة فقط بعد تقدمه بأكثر من 3 في المائة في كل ربع سنة من الربعين الأخيرين من عام 2023.

إنتاج «أوبك» يرتفع في يونيو للشهر الثاني على التوالي

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح نشرته «رويترز» الثلاثاء، أن إنتاج «أوبك» من النفط ارتفع في يونيو (حزيران) للشهر الثاني على التوالي، إذ عوضت زيادة الإمدادات من نيجيريا وإيران أثر تخفيضات طوعية للإمدادات من أعضاء آخرين ضمن تحالف «أوبك بلس» الأوسع.

وأظهر المسح الذي استند إلى بيانات ملاحية ومعلومات من مصادر بالقطاع أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ضخت 26,70 مليون برميل يومياً الشهر الماضي، بزيادة 70 ألفاً عن مايو (أيار).

وتأتي الزيادة رغم قرار مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم أعضاء «أوبك» وحلفاء من بينهم روسيا، الشهر الماضي تمديد معظم قرارات خفض الإنتاج الطوعية حتى العام المقبل؛ سعياً لدعم السوق في مواجهة تراجع الطلب، وارتفاع أسعار الفائدة والإنتاج في الولايات المتحدة.

وزادت نيجيريا إنتاجها 50 ألف برميل يومياً، وذلك بالإضافة إلى زيادات أقل من إيران والجزائر مع اكتمال صيانة حقول نفطية. وخفض العراق إنتاجه بنحو 50 ألف برميل يومياً، وهو الخفض الأكبر رغم أن حجم الإنتاج لا يزال يتجاوز هدف «أوبك بلس».

وخلُص مسح «رويترز»، إلى أن إنتاج «أوبك» تجاوز الهدف المرجو من الدول الأعضاء التسع في اتفاق خفض الإمدادات بنحو 280 ألف برميل يومياً. ولا يزال العراق مصدر القدر الأكبر من الفائض.

وبلغ إنتاج إيران التي لا يشملها اتفاق خفض الإمدادات نحو 3,2 مليون برميل يومياً، وهو المعدل نفسه المسجل في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، كما أنه الأعلى منذ 2018، وفقاً لمسوح «رويترز». ونقلت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية عن وزير النفط جواد أوجي قوله الثلاثاء إن إيران تبيع النفط الخام إلى 17 دولة، في إشارة إلى أن بعض الدول ربما لا تلتزم بالعقوبات الأميركية القائمة.

في الأثناء، ارتفعت أسعار النفط نحو 1 في المائة، لتبلغ أعلى مستوياتها في شهرين، مدفوعة بتوقعات زيادة الطلب على الوقود في موسم السفر الصيفي، واحتمال اضطراب الإمدادات بسبب الإعصار «بيريل».

وارتفعت العقود الآجلة لخام «برنت» 75 سنتاً، أي 0,87 في المائة، إلى 87,35 دولار للبرميل، بحلول الساعة 13:14 بتوقيت غرينيتش مسجلة أعلى مستوى منذ 30 أبريل (نيسان). وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 84 سنتا، أي 1,01 في المائة، إلى 84,22 دولار بعد أن لامس أعلى مستوياته منذ 26 أبريل. وارتفع الخامان بنحو 2 في المائة بالجلسة السابقة.

ومن المتوقع أن يرتفع الطلب على البنزين في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، مع بدء موسم السفر الصيفي بعطلة عيد الاستقلال هذا الأسبوع. وتوقعت «جمعية السيارات الأميركية» أن يرتفع السفر في فترة العطلات 5,2 في المائة عما كان عليه في 2023، مع ارتفاع السفر بالسيارات 4,8 في المائة.

كما دعم أسعار النفط ارتفاع علاوة المخاطر المرتبطة بالتوتر في الشرق الأوسط، ومؤشرات تباطؤ التضخم في الولايات المتحدة، مما يحيي آمال خفض أسعار الفائدة.

وترتقب الأسواق اضطرابات محتملة في نشاط التكرير والإنتاج البحري بالولايات المتحدة جراء الإعصار «بيريل» الذي تحول يوم الاثنين إلى عاصفة «كارثية محتملة» من الفئة الخامسة مع تحركه عبر شرق البحر الكاريبي.

قال شارالامبوس بيسوروس، كبير محللي الاستثمار في شركة الوساطة «إكس إم» وفق «رويترز»: «من المتوقع أن يضرب إعصار خطير في البحر الكاريبي المكسيك، مما يفاقم مخاوف العرض».

وقال كلاوديو جالمبرتي من شركة الأبحاث «ريستاد إنيرجي»، إن انخفاض صادرات النفط الخام من «أوبك» وروسيا، مع ارتفاع معدلات تشغيل مصافي التكرير في ذروة الصيف يؤديان إلى الحد من وفرة المعروض في السوق، وهو ما يحرك الأسعار.

قاضٍ أميركي يوقف قرار بايدن بشأن تصاريح الغاز الطبيعي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وجَّه قاضٍ أميركي، الثلاثاء، بعدم الاستمرار في وقف التراخيص أو الموافقات على طلبات تصدير الغاز الطبيعي المسال.

وعزا القاضي قراره هذا إلى أن تجميد وزارة الطاقة الأميركية الموافقات على صادرات الغاز الطبيعي المسال كان «دون سبب أو منطق على الإطلاق».

كانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن قد وجَّهت في يناير الماضي بإيقاف الموافقات على تصدير الغاز الطبيعي المسال من الموانئ الجديدة، وقالت وقتها إنه سيسمح للمسؤولين بمراجعة عملية تحليل الآثار الاقتصادية والبيئية للمشاريع التي تسعى للحصول على الموافقة لتصدير الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا وآسيا، التي يرتفع فيها الطلب على الغاز.

وقال القاضي الذي عيَّنه الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، إن قرار إيقاف الموافقات على صادرات الغاز الطبيعي المسال، يتعارض مع قانون تداول الغاز الطبيعي، وبذلك هو قرار «تعسفي وغير دستوري»، موضحاً أن تصرفات إدارة بايدن «تتجاوز نطاق سلطتها».

وقال إنه «اطلع على الدراسات الضخمة المرفقة التي تتميز جميعها بالفوائد الاقتصادية والبيئية لتصدير الغاز الطبيعي».

وعلى الفور، قال متحدث باسم وزارة الطاقة الأميركية، إنها لا توافق على الحكم، وتقوم بتقييم الخطوات التالية.

ورفعت الولايات التي يقودها الجمهوريون، بما في ذلك تكساس ولويزيانا وفلوريدا، دعوى قضائية في مارس الماضي، ضد قرار بايدن، بحجة أن هذه السياسة ستضر بالاقتصاد، وتقوض الجهود الرامية إلى تزويد الحلفاء في أوروبا بإمدادات ثابتة من الغاز الطبيعي المسال، حيث تسعى دول الاتحاد الأوروبي إلى التخلص من اعتمادها على الغاز المنقول عبر الأنابيب من روسيا.

وترى هذه الولايات أن الإيقاف المؤقت للموافقات الجديدة لصادرات الغاز الطبيعي المسال يتجاوز سلطة وزارة الطاقة الأميركية، بموجب قانون الغاز الطبيعي، وأن حظر تصدير الغاز يمنع تحصيل مليارات الدولارات.

رئيسة «المركزي» الأوروبي: تخفيضات الفائدة ليست ملحّة بعد

انخفاض التضخم في منطقة اليورو إلى 2,5 %

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

انخفض معدل التضخم في منطقة اليورو التي تضم 20 دولة إلى 2,5 في المائة في يونيو (حزيران)، لكنه لا يزال أعلى من المستوى الذي يفضله المصرف المركزي الأوروبي، والذي لا يتعجل في إجراء المزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة بعد التخفيض المبدئي الأول في سعر الفائدة القياسي.

ويمثل الرقم الصادر يوم الثلاثاء انخفاضاً من 2,6 في المائة في مايو (أيار)، وهو خبر سار حيث يستمر التضخم في الانخفاض من ذروته البالغة 10,6 في المائة والذي قلل من قدرة المستهلكين على الشراء وأغرق الاقتصاد الأوروبي في شهور من النمو القريب من الصفر، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

ومع ذلك، ظلت المؤشرات الرئيسية يوم الثلاثاء عند مستويات تشير إلى أن التضخم قد يظل عالقاً بين 2 و3 في المائة لفترة من الوقت.

واستقر رقم التضخم الأساسي الذي تتم مراقبته عن كثب عند 2,9 في المائة، متجاوزاً التوقعات البالغة 2,8 في المائة، ويرجع ذلك في الغالب إلى الارتفاع المستمر بنسبة 4,1 في المائة في أسعار الخدمات.

وفي علامة محتملة على أن ضغوط سوق العمل ستستمر، أظهرت بيانات يوم الثلاثاء أن البطالة في منطقة اليورو ظلت ثابتة عند مستوى قياسي منخفض بلغ 6,4 في المائة في مايو وفق «رويترز». وأصبح معدل البطالة الآن أقل بأكثر من نقطة مئوية كاملة من أدنى مستوى له قبل الوباء بينما يرتفع معدل التوظيف.

ويحرص «المركزي الأوروبي» على السيطرة على التضخم قبل إجراء المزيد من تخفيضات أسعار الفائدة، وهي خطوة تهدف إلى كبح التضخم عن طريق جعل الاقتراض أكثر تكلفة.

ويوم الاثنين، قالت رئيسة «المركزي الأوروبي» كريستين لاغارد إن المصرف يحتاج إلى مزيد من الوقت ليخلص إلى أن التضخم يتجه بثبات إلى 2 في المائة وأن التطورات الاقتصادية الحميدة تشير إلى أن تخفيضات أسعار الفائدة ليست ملحة.

وقام «المركزي الأوروبي» بتخفيض أسعار الفائدة للمرة الأولى في يونيو بعد موجة رفع أسعار الفائدة الأكثر جرأة على الإطلاق، لكنه أحجم عن الالتزام بأي تحركات لاحقة، بحجة أن التوقعات غير مؤكدة إلى حد كبير بحيث لا يمكن الإعلان عن خفض ثانٍ، وفق «رويترز».

وقالت لاغارد في منتدى «المركزي الأوروبي» حول المصارف المركزية، وهو مؤتمر السياسة المميز للمصرف: «سيستغرق الأمر بعض الوقت بالنسبة لنا لجمع بيانات كافية للتأكد من أن مخاطر التضخم فوق الهدف قد انتهت».

وأضافت: «سوق العمل القوي يعني أنه يمكننا قضاء بعض الوقت لجمع معلومات جديدة».

ويحاول البنك المركزي الأوروبي السير في طريق ضيق، من خلال التوفيق بين عدم اليقين بشأن التضخم وضعف النمو. وقد يستدعي عدم اليقين الحذر في خفض أسعار الفائدة، ولكن الضعف الاقتصادي المستمر يعزز الحجة لصالح التيسير، الأمر الذي يدفع «المركزي الأوروبي» في اتجاهين متعارضين.

واعترفت لاغارد بهذه المعضلة، محذرة من أنه ليس من المسلم به بعد أن يتجنب الاتحاد الركود، رغم الارتفاع المتواضع في النمو في الربع الماضي.

وأضافت: «الهبوط الناعم لا يزال غير مضمون. علينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا حقيقة أن توقعات النمو لا تزال غير مؤكدة».

وجاءت مؤشرات النمو في الأسابيع الأخيرة على الجانب الأضعف من التوقعات، مما يشكل تحدياً لوجهة نظر سائدة على نطاق واسع مفادها بأن عاماً ونصف العام من الركود الاقتصادي قد انتهى وأن التعافي بدأ يترسخ.

ومع ذلك، يراهن المستثمرون على أن المخاوف بشأن التضخم سوف تطغى على المخاوف من الركود الاقتصادي وأن «المركزي الأوروبي» سيكون بطيئاً للغاية في خفض أسعار الفائدة، خاصة أن الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أبدى أيضاً صبره.

وهم الآن يفاضلون ما بين تخفيض واحد أو اثنين إضافيين هذا العام وأربعة تخفيضات فقط من الآن وحتى نهاية عام 2025.

ويرجع ذلك في الغالب إلى أن توقعات التضخم لا تزال غامضة للغاية. ومن المتوقع أن يحوم نمو الأسعار عند 2,5 في المائة لبقية العام، قبل أن يتراجع إلى هدف «المركزي الأوروبي» البالغ 2 في المائة بحلول نهاية عام 2025.

ورغم أن تراجع التضخم كان سريعاً نسبياً خلال العام الماضي، فإن ارتفاع تكاليف الخدمات يهدد بإخراج العملية عن مسارها، ويركز صناع السياسات الآن على ما إذا كانت الشركات بدأت في استيعاب نمو الأجور السريع أو الاستمرار في دفع أجور أعلى إلى العملاء.

وقالت لاغارد: «ما زلنا نواجه العديد من الشكوك بشأن التضخم في المستقبل، خاصة فيما يتعلق بكيفية تطور العلاقة بين الأرباح والأجور والإنتاجية وما إذا كان الاقتصاد سيتضرر من صدمات جديدة في جانب العرض».

«فاو» و«التعاون والتنمية» تتوقعان تحولات إقليمية كبرى بقيادة الأسواق الناشئة

كيف تتغير خريطة الزراعة والغذاء عالمياً في العقد المقبل؟

روما: «الشرق الأوسط»

أوضح تقرير مشترك أصدرته الثلاثاء منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، أن الاقتصادات الناشئة كانت تقود بشكل زائد تطورات السوق الزراعية العالمية على مدى السنوات العشرين الماضية، ومن المتوقع أن تستمر في القيام بذلك على مدى العقد المقبل، ولكن مع تحولات إقليمية مرتبطة بالتغيرات الديموغرافية والرخاء الاقتصادي الجديد.

يعد تقرير التوقعات الزراعية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومنظمة الأغذية والزراعة 2024 - 2033 المرجع العالمي الرئيسي للتوقعات متوسطة الأجل لأسواق السلع الزراعية. وعلى مدى عقدين من الزمان، قام التقرير بتحليل الاتجاهات في المحركات الديموغرافية والاقتصادية للعرض والطلب على السلع الزراعية، وتوقع التحولات في مواقع الإنتاج والاستهلاك، وقيم التغييرات الناتجة في أنماط التجارة الزراعية الدولية.

ووفق التقرير الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، من المتوقع أن يشهد العقد المقبل تحولاً ملحوظاً يتمثل في الدور الرائد للهند وجنوب شرقي آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والدور المتراجع الذي تلعبه الصين. وفي حين شكلت الصين 28 في المائة من النمو في الاستهلاك العالمي للزراعة ومصائد الأسماك في العقد السابق، فمن المتوقع أن تنخفض حصتها من الطلب الإضافي على مدى العقد المقبل إلى 11 في المائة، وهو ما لا يُعزى فقط إلى انخفاض عدد السكان وتباطؤ نمو الدخل، بل وأيضاً إلى استقرار أنماط التغذية. ومن المتوقع أن تشكل الهند ودول جنوب شرقي آسيا 31 في المائة من نمو الاستهلاك العالمي بحلول عام 2033، مدفوعاً بنمو سكانها الحضريين وازدياد رخائها. ومن بين المناطق ذات الدخل المنخفض في الغالب، من المتوقع أن تسهم أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بحصة كبيرة من الاستهلاك العالمي الإضافي (18 في المائة)، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الطلب على الغذاء المدفوع بنمو السكان.

ومن المتوقع أن ينمو إجمالي الاستهلاك الزراعي والسمكي (من غذاء وأعلاف ووقود ومواد خام صناعية أخرى) بنسبة 1,1 في المائة سنوياً على مدى العقد المقبل، مع توقع حدوث كل الاستهلاك الإضافي تقريباً في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. ومن المتوقع أن يزيد تناول السعرات الحرارية الغذائية بنسبة 7 في المائة في البلدان المتوسطة الدخل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى زيادة استهلاك المواد الغذائية الأساسية ومنتجات الثروة الحيوانية والدهون.

وسوف ينمو تناول السعرات الحرارية في البلدان المنخفضة الدخل بنسبة 4 في المائة، وهو معدل أبطأ من اللازم لتحقيق هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام 2030.

وقال المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة شو دونغ يو: «يؤكد التقرير على الحاجة إلى تنفيذ استراتيجيات لسد فجوات الإنتاجية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لزيادة الإنتاج المحلي وتعزيز دخل المزارعين». وأشار إلى أن «التقرير عمل كأنه مرجع قيم لتخطيط السياسات، حيث قدم قاعدة أدلة وبيانات سليمة لآفاق أسواق السلع الزراعية في الأمد المتوسط».

وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ماتياس كورمان: «من المتوقع أن تزداد أحجام السلع الزراعية المتداولة عالمياً على مدى العقد المقبل بين المناطق المصدرة الصافية والمناطق المستوردة الصافية، ولكن مع التحولات الإقليمية التي تعكس زيادة الاستهلاك العالمي في الهند ودول جنوب شرقي آسيا. وستظل الأسواق الزراعية العاملة بشكل جيد، والحد من خسائر وهدر الغذاء، وأشكال الإنتاج الأكثر إنتاجية والأقل تلويثاً، ذات أهمية حاسمة للأمن الغذائي العالمي، ولضمان استفادة سبل العيش الريفية من سلاسل القيمة الزراعية الغذائية العالمية».

مزارعان في إقليم كشمير يعبئان صناديق خشبية بثمار الخوخ عقب قطافها من حقل بسرينغار (إ.ب.أ)

توقعات بتحولات إقليمية مرتبطة بالتغيرات الديموغرافية والرخاء في قيادة تطورات السوق الزراعية العالمية

الحد من الخسائر

وبحسب التقرير، فمن المتوقع أن يكون النمو في إنتاج المحاصيل مدفوعاً في المقام الأول بزيادات الإنتاجية على الأراضي القائمة بدلاً من توسيع المساحة المزروعة، مما يؤدي إلى انخفاض كثافة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية من الزراعة. وبالمثل، من المتوقع أيضاً أن تنجم نسبة كبيرة من النمو في إنتاج الماشية والأسماك عن تحسينات الإنتاجية، على الرغم من أن توسع القطعان سوف يسهم أيضاً في نمو الإنتاج. وبالتالي من المتوقع أن تزيد الانبعاثات المباشرة من الزراعة بنسبة 5 في المائة خلال فترة التوقعات.

وعلى الرغم من هذه التحسينات المتوقعة في الإنتاجية، خصوصاً في البلدان الأقل إنتاجية في أفريقيا وآسيا، فمن المتوقع أن تستمر فجوات الإنتاجية الكبيرة، مما يشكل تحدياً لدخول المزارع والأمن الغذائي ويزيد من متطلبات البلدان لواردات الأغذية. وتظل الفجوات التكنولوجية واستخدام المدخلات المحدود والظروف المناخية الطبيعية من العوامل الرئيسية التي تدعم التفاوت في الإنتاجية الزراعية.

وستظل أسواق السلع الزراعية الدولية العاملة بشكل جيد مهمة للأمن الغذائي العالمي، حيث يتم تداول 20 في المائة من معادل مجمل السعرات الحرارية عالمياً. فيما تبقى الأسباب الكامنة وراء ذروة أسعار المنتجات الزراعية الدولية التي شهدناها في عام 2022 هي انخفاض الأسعار المرجعية الدولية الحقيقية للسلع الزراعية الرئيسية.

ومن المتوقع أن تستأنف السلع الأساسية الزراعية اتجاهها التنازلي الطفيف على مدى السنوات العشر المقبلة؛ ومع ذلك، يشير التقرير إلى أن هذا قد لا ينعكس في أسعار المواد الغذائية بالتجزئة المحلية. ويتضمن تقرير التوقعات لهذا العام سيناريو يحاكي تأثير خفض خسائر الغذاء إلى النصف على طول سلاسل التوريد وهدر الغذاء على مستوى التجزئة والمستهلك بحلول عام 2030، ويتوقع السيناريو انخفاضاً محتملاً بنسبة 4 في المائة في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الزراعية العالمية بحلول عام 2030، موزعة بالتساوي نسبياً بين البلدان بغض النظر عن مستويات الدخل.

بعد جولات من المباحثات على مدى الأعوام الماضية

مساع تركية للتعاون مع أميركا في مجال الطاقة النووية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن مساع للتعاون مع الولايات المتحدة في مجال الطاقة النووية، بعد سلسلة من المباحثات على مدى العامين الماضيين لتعزيز التعاون بينهما في مجال الطاقة.

وقال مدير عام الطاقة النووية والمشاريع الدولية في وزارة الطاقة والموارد الطبيعية التركية، يوسف جيلان، إن تركيا تجري محادثات مع الولايات المتحدة بشأن بناء محطات طاقة نووية كبيرة ومفاعلات نمطية صغيرة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن جيلان، في تصريح على هامش مؤتمر للمحطات النووية في إسطنبول، الثلاثاء، أن الولايات المتحدة تبدي اهتماماً جدياً بهدف تركيا المتمثل في زيادة قدرتها في مجال الطاقة النووية وبناء محطات طاقة جديدة.

وأضاف جيلان: «نتفاوض مع الولايات المتحدة على محطات طاقة كبيرة ومفاعلات نمطية صغيرة، وهذا إعلان نوايا».

وحول ما إذا كانت هناك مفاوضات رسمية بين البلدين، وما إذا كانت المشاريع التي تمت مناقشتها ستكون صغيرة أم كبيرة الحجم، قال جيلان: «يمكننا النظر في مناطق محطات الطاقة الحالية أو مناطق محطات الطاقة الجديدة، نحن نتفاوض مع الولايات المتحدة من أجل محطات توليد الطاقة واسعة النطاق أو المفاعلات النمطية الصغيرة».

والشهر الماضي، قال السفير الأميركي في أنقرة، جيف فليك، «إن تركيا تحدثت معنا ومع آخرين بشأن بناء مفاعلات نمطية صغيرة، نعمل معهم في محاولة لتقليل اعتمادهم على روسيا في هذا المجال بأي طريقة ممكنة».

وقال جيلان إن المفاوضات مستمرة مع كوريا الجنوبية وروسيا بشأن إنشاء محطة ثانية للطاقة النووية يجري التخطيط لإقامتها في منطقة سينوب على البحر الأسود، ومع شركة «سبيك» الصينية بشأن محطة ثالثة للطاقة النووية في منطقة تراقيا بشمال غربي تركيا.

وتواصل شركة «روساتوم» الروسية بناء أول محطة طاقة نووية ذات 4 مفاعلات نمطية بقدرة 4800 ميغاواط في منطقة أككويو بولاية مرسين المطلة على البحر المتوسط جنوب تركيا، وهي أولى 3 محطات نووية، ذات 4 مفاعلات نمطية، لإنتاج الكهرباء تعتزم تركيا إنشاءها.

وأجرت الولايات المتحدة محادثات مع تركيا، في السابق، بشأن محطات طاقة صغيرة الحجم تسمى المفاعلات النمطية الصغيرة، والتي لا تزال في مرحلة التطوير، ولكن لم يكن معروفاً أنها كانت تتفاوض بشأن محطات طاقة واسعة النطاق التي تتطلب مليارات الدولارات من الاستثمارات.

«روساتوم» الروسية تواصل إنشاء أول محطة للطاقة النووية في أككويو جنوب تركيا (الشرق الأوسط)

وفي مايو (أيار) الماضي، قال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، ألب أرسلان بيرقدار، إن بلاده والولايات المتحدة مستعدتان للتعاون في مجالي الطاقة والتعدين.

وأضاف بيرقدار، خلال مشاركته في المؤتمر التركي - الأميركي الـ39 الذي نُظِّم بالتعاون بين مجلس العلاقات التجارية الخارجية التركية وغرفة التجارة الأميركية في واشنطن، أن هناك إمكانية إقامة تعاون وثيق بين تركيا والولايات المتحدة في مجالات عديدة؛ أهمها الطاقات المتجددة والمعادن الحيوية (مثل الحديد والنحاس والزنك والمنغنيز...) والغاز المسال. وتابع أن «التعاون في مجال الغاز المسال بين تركيا والولايات المتحدة يتمتع بإمكانات نمو كبيرة، وهذا التعاون سيساهم في أمن الإمدادات لتركيا والمنطقة».

وتابع أن «الطلب على الطاقة في تركيا آخذ في التزايد، ونحن نعتمد على الاستيراد في هذا المجال، لذا فإننا نحاول تطوير استراتيجية جديدة لتأمين احتياجاتنا من الطاقة».

وسبق أن أكد نائب مستشار مكتب موارد الطاقة في الولايات المتحدة الأميركية، جيفري بيات، أهمية الحوار القائم بين أنقرة وواشنطن في مجال الطاقة، قائلاً إن البلدين يملكان فرصاً للتعاون في مجال تحول الطاقة، والغاز الطبيعي المسال، والطاقة النووية، في وقت تحولت فيه مسألة الطاقة إلى إحدى الأولويات العالمية متصاعدة الأهمية منذ الحرب الروسية -الأوكرانية.

وزار بيات تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، في إطار جولة شملت أيضاً رومانيا، وبلغاريا، وأجرى مباحثات مع نائب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، ألب أرسلان بيرقدار ومسؤولين أتراك آخرين.

بايدن يلغي 8 تراخيص لـ«هواوي» الصينية منذ بداية 2024

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الصناعة الصينية في بيان، الثلاثاء، إن البلاد ستطور أكثر من 50 معياراً وطنياً وصناعياً جديداً بحلول عام 2026، وذلك في إطار المبادئ التوجيهية التي أصدرتها الوزارة بشأن توحيد أنظمة قطاع الذكاء الاصطناعي.

وبالتزامن، أظهرت وثيقة اطلعت عليها «رويترز»، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ألغت ثمانية تراخيص هذا العام سمحت لبعض الشركات بشحن البضائع إلى شركة معدات الاتصالات الصينية العملاقة «هواوي»، حيث تسعى واشنطن للضغط على الشركة الصينية.

وفي مايو (أيار) الماضي، قالت وزارة التجارة الأميركية، التي تشرف على سياسة التصدير، إنها ألغت تراخيص «معينة»، كما ذكرت «رويترز» لأول مرة، لكنها لم تحدد اسم أو عدد الموردين المتأثرين. وكانت تراخيص «كوالكوم» و«إنتل» من بين تلك التي تم إلغاؤها، حسبما ذكرت «رويترز» في ذلك الوقت.

وقالت الوكالة في الوثيقة التي أعدتها رداً على استفسار من النائب الجمهوري مايكل ماكول: «منذ بداية عام 2024، ألغت وزارة التجارة ثمانية تراخيص إضافية تتعلق بـ(هواوي)». ولم تستجب «هواوي» على الفور لطلب التعليق. ولم تستجب «كوالكوم» و«إنتل» على الفور لطلبات التعليق خارج ساعات العمل.

وتلقي التفاصيل الجديدة الضوء على التدابير التي تتخذها إدارة بايدن لإحباط «هواوي»، حيث بدأت الشركة في التعافي على الرغم من جهود واشنطن لشلها لأسباب تتعلق بالأمن القومي. ونفت «هواوي» أنها تشكل خطراً أمنياً.

كما يأتي ذلك وسط ضغوط من المتشددين الجمهوريين في الكونغرس لمهاجمة الشركة، التي صدمت الصناعة في أغسطس (آب) الماضي بهاتف جديد يعمل بشريحة متطورة تصنعها شركة صناعة الرقائق الصينية «إس إم آي سي» على الرغم من قيود التصدير الأميركية على كلتا الشركتين. وساعد الهاتف مبيعات الهواتف الذكية من «هواوي» على الارتفاع بنسبة 64 في المائة على أساس سنوي في الأسابيع الستة الأولى من عام 2024، وفقاً لشركة الأبحاث «كاونتربوينت». كما ساهمت أعمال مكونات السيارات الذكية في انتعاش «هواوي»، حيث حققت الشركة أسرع نمو في الإيرادات في أربع سنوات في عام 2023. وتم وضع «هواوي» على قائمة قيود التجارة الأميركية في عام 2019 وسط مخاوف من أنها قد تتجسس على الأميركيين. وتعني الإضافة إلى القائمة أن موردي الشركة يجب أن يسعوا للحصول على ترخيص خاص يصعب الحصول عليه قبل الشحن.

لكن موردي «هواوي» حصلوا على تراخيص بقيمة مليارات الدولارات لبيع سلع وتقنيات «هواوي»؛ وذلك بفضل سياسة قدمتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، والتي سمحت بتدفق مجموعة أوسع بكثير من العناصر إلى الشركة مما هو معتاد لشركة مدرجة في القائمة.

وفقاً للوثيقة، التي كان من المقرر إرسالها إلى ماكول، الثلاثاء، فإن الموافقات على التراخيص لشركة «هواوي» تشمل «معدات التدريب وأثاث المكاتب ومكونات التكنولوجيا المنخفضة للعناصر الاستهلاكية في السوق الشاملة، مثل أجهزة استشعار لوحة اللمس وشاشات اللمس للأجهزة اللوحية»، والتي تتوفر على نطاق واسع في الصين من مصادر صينية وأجنبية، حسبما ذكرت وزارة التجارة.

كتلة واحدة مستطيلة تخرج منها ذراع مرفوعة نحو الأعلى

حامل الطير... تمثال برونزي من موقع «مليحة» الأثري

محمود الزيباوي

من موقع «مليحة» الأثري في إمارة الشارقة، خرجت مجموعة من القطع البرونزية المتعدّدة الأشكال والأنواع، منها تمثال برونزي من الحجم الصغير يمثّل شاباً فتياً يقف منتصباً بثبات، حاملاً بيده اليمنى طيراً.

تتبع هذه المنحوتة بشكل واضح نسقاً فنياً نشأ في جنوب الجزيرة العربية، وانتشر في نواحٍ كثيرة من هذا الإقليم، غير أنها تتميّز بحضور عنصر تصويري غير معهود، يتمثّل في هذا الطير فوق يد حامله المرفوعة نحو الأعلى.

يبلغ طول هذا التمثال البرونزي 18 سنتيمتراً، ويتألف في الأصل من قطعة واحدة تعرّضت للتلف، فانقسمت، وباتت مكوَّنة من كتلتين منفصلتين، عُثر على الكتلة العليا في موقع، وعُثر على الكتلة السفلى في موقع آخر، وجرى جمعهما وترميمهما، فاستعاد التمثال شكله الأصلي، غير أنه فقد للأسف جزءاً كبيراً من ذراعه اليسرى.

اكتُشف هذا المجسّم في أثناء أعمال المسح والتنقيب «على سطح» الأنقاض، كما يشير التقرير العلمي، أي خارج موقعه الأصلي، ويوحي حجمه وتكوينه بأنه تمثال نذري يعود إلى معبد أو إلى مزار خاص بأحد المساكن، وقد خرج من موقعه، وغرق تحت رمال الصحراء مع اضمحلال مملكة «مليحة» وتلاشيها في القرن الميلادي الرابع.

تُجسّد هذه المنحوتة الجذابة شاباً أمرد يقف منتصباً في وضعية يغلب عليها الجمود؛ الصدر عارٍ، واللباس يقتصر على مئزر طويل يلتفّ حول الخصر، وينسدل حتى أخمص الساقين، كاشفاً عن قدمين عاريتين مستقيمتين، حُدّدت أصابعهما بشكل هندسي، فقد هذا المئزر سمات تفاصيله، وما بقي منها يُظهر شقاً عمودياً في الوسط، وحزاماً معقوداً ذاب في الكتلة البرونزية. يستقرّ الرأس فوق عنق عريضة تخرج من وسط كتفين مستقيمتين، منتصباً في وضعية المواجهة، محدّقاً إلى الأمام. الوجه دائري، العينان حدقتان فارغتان ومجردتان من أي تفصيل، والأنف كتلة مستطيلة ناتئة، والثغر شق مقوّس يرسم ابتسامة جليّة تُضفي على هذا الوجه طابعاً نضراً جذاباً.

خصل الشعر التي تكلّل الرأس ذائبة في الكتلة البرونزية، وهي محاطة بإكليلَين متوازيَين يشكّلان على ما يبدو طرف قلنسوة. الصدر أملس، ويخلو من أي إشارة إلى مفاصله. الجزء الأعلى من الذراع اليسرى ملتصق بالبدن.

في المقابل، تخرج الذراع اليمنى عن حالة الجمود التي تسود القامة، وترتفع نحو الأعلى، حاملة فوق قبضة يدها طيراً يظهر في وضعية جانبية تخلو من أي حركة حية، يحضر هذا الطير في قالب تحويري مجرّد بحيث يصعب تحديد فصيلته، وهو من الحجم المتوسط، ويتميز بمنقار طويل بارز، وعنق عريضة، وذنَب قصير.

تمثال برونزي من محفوظات مركز «مليحة» للآثار في إمارة الشارقة

> يتبنّى التمثال طرازاً معروفاً نشأ في جنوب الجزيرة حيث عرف انتشاراً واسعاً على مدى قرون من الزمن

في الخلاصة، يحضر هذا الشاب الأمرد في وضعية المتعبّد المبتهل، ويقف بخشوع حاملاً إلى معبوده تقدمة تتمثّل بطير يبدو أشبه بعصفور كبير فحسب.

يتبنّى هذا التمثال طرازاً معروفاً نشأ في جنوب الجزيرة، حيث عرف انتشاراً واسعاً على مدى قرون من الزمن، ويتجلّى هذا الطراز في كتلة واحدة مستطيلة تخرج منها ذراعان متقدّمتان إلى الأمام في خطوط شبه مستقيمة، بحيث تمثّل كل ذراع في ثنيتها زاوية قائمة، يخلو الجسد من النسب التشريحية، وتبدو نسبته صغيرة للغاية قياساً إلى رأسه الكبير. الوجه في أغلب الأحيان دائري، والرقبة غليظة وقصيرة. العينان لوزتان واسعتان، الأنف مستقيم، والثغر منمنم، ويتألف من شفتين مضمومتين تكشفان في كثير من الأحيان عن ابتسامة لطيفة تميّز بها هذا النسق الفني الخاص بجنوب جزيرة العرب.

اتخذ هذا النسق في بعض الأحيان طابعاً مختلفاً تجلّى في ظهور المبتهل بقامة طويلة تراعي النسب التشريحية الواقعية، غير أن هذه القامة حافظت على الوضعية الأصلية التي عُرف بها، وبقيت ذراعاها مرفوعتين إلى الأمام في وضعيّة الابتهال التقليدية، ويظهر هذا النسق في كثير من التماثيل، أشهرها تمثال محفوظ في متحف صنعاء يُعرف بتمثال «معدي كرب»، وهو اسم صاحبه الذي كرّسه للمعبود «ألمقة»، سيد السلامة والحماية في مملكة سبأ، كما تقول الكتابة المنقوشة على ثوبه.

إلى جانب هذا التمثال الذائع الصيت، تحضر تماثيل نذرية كثيرة تشابه في تكوينها تمثال «مليحة»، منها على سبيل المثل تمثال آخر من محفوظات متحف صنعاء، مصدره معبد أوام، الشهير بمحرم بلقيس.

بلغ هذا الطراز نواحي أخرى تقع خارج جنوب الجزيرة، كما يشهد تمثال برونزي من الحجم الصغير محفوظ في متحف قسم الآثار الخاص بجامعة الملك سعود في الرياض، مصدره قرية الفاو، القالب واحد وثابت، والرأس منتصب في وضعية المواجهة فوق كتفين مستقيمتين، تتقدّم الذراع اليسرى إلى الأمام بثبات، وتشكّل في ثنيتها زاوية مستقيمة.

في المقابل، ترتفع الذراع اليمنى نحو الأعلى، وتظهر في قبضة يدها عصاً ذات رأس دائري يصعب تحديد هويّتها.

على صدر هذا التمثال تظهر كتابة منقوشة تتألف من 4 أسطر، ضاع الجزء الأكبر من أحرفها، ويوحي حضور عبارة تعني «أهدى» بأن هذه القطعة هي في الأصل تمثال نذري أهداه متعبّد إلى معبود ضاع اسمه للأسف.

يبدو تمثال «مليحة» مشابهاً لتمثال الفاو، غير أنه لا يماثله بشكل مطابق، من جهة أخرى، يتميّز هذا المجسّم بحضور الطير الذي يرفعه حامله كأنه تقدمة يُهديها إلى معبوده، ويبدو أنّه يتفرّد بهذه التقدمة غير المألوفة.

كشفت حملات التنقيب المتواصلة في «مليحة» عن نقوش سبئية كثيرة، كما كشفت عن مسبوكات تحمل كتابات بهذا الخط، كذلك خرجت من هذا الموقع قطع فنية تحمل الطابع الفني الخاص باليمن القديم، ويبدو تمثال حامل الطير قطعة من هذه المجموعة التي تظهر العلاقة التي ربطت «مليحة» بجزيرة العرب، في زمن احتلّت فيه مكانة عالية على طريق الحرير البحري، وشكّلت محطّة تجارية رئيسية في هذه الناحية من شمال شرقي شبه الجزيرة.

الطفولة المهدرة والشباب الضائع في «ليالي الرقّة الحمراء»

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن منشورات رامينا في لندن رواية «ليالي الرقّة الحمراء» للروائيّ الكرديّ السوريّ آلان كيكاني. وحسب الناشر، تتغلغل «ليالي الرقة الحمراء» في أعماق مجتمع يضجّ بكثير من التناقضات، يروي لنا كاتبها سيرة الطفل نايف الذي وُلد في مدينة الرقّة السوريّة وأمضى فيها عمره، وحلم أن يصبح رائد فضاء مثل يوري غاغارين، لكنّه وجد نفسه في واقع مرير حين فقد ربيعه وانتقل بشكل صادم ليعيش في خريف موحش قاتل.

بالنسبة للطفل الذي تهدر طفولته، يختبئ الشقاء في كلّ زاوية ويتجلّى الظلم في كل لحظة. تسرد الصفحات قصّة هذا الطفل الذي يعاني من تجاوزات كثيرة بحقّه، حيث يُستغلّ من دون أيّ رأفة أو رحمة.

تشدّ الرواية القارئ إلى عالم مظلم يعتريه الشرّ، وترتحل إلى أعماق الظلم والاستغلال بحثاً عن النور، وتكشف النقاب عن ألم الأطفال الذين يكبرون في ظلّ مجتمع لا يراعي براءتهم وطفولتهم.

تعكس الرواية صوراً حية للمدينة وريفها خلال فترات زمنية مختلفة، حيث تتقاطع ذكريات الطفولة مع الأحداث المروعة التي شهدتها المدينة، مما يخلق نسيجاً درامياً غنياً يعكس واقع الحياة اليومية بكل تفاصيلها الدقيقة.

«ليالي الرقّة الحمراء» رواية عن الطفولة المهدرة والشباب الضائع والمآسي المتناسلة بعضها من بعض في مجتمع لا يرحم، يصوغها آلان كيكاني بطريقته المدهشة في تقديم الحكاية المأساوية بفنّية عالية وبراعة لافتة.

جاءت الرواية في 244 صفحة من القطع الوسط. وكانت لوحة الغلاف للفنان التشكيليّ الكرديّ السوريّ رشيد حسو، وتصميمه للفنان ياسين أحمدي.

مقطع من الرواية:

الطفل العاشق

«كان ذلك الطفل، نايف عوّاد المصلح، عاشقاً إذن، على الرغم من أنّه لم يتمّ الحادية عشرة، ومطلوباً منه أن يخوض التجربة من دون أن تكون لديه أدنى فكرةٍ عنها. ليس لديه سوى البراءة، والبراءة هي أسوأ وسيلةٍ يمكن أن يتسلّح بها المرء وهو قادمٌ على خوض التجارب. وهنا يأتي دور القدر، فهو قد ييسّر الأمور فيجتاز البريء التجربة بنجاحٍ، وقد يعسّرها فتودي به إلى الهاوية. وهكذا لعب القدر بي، أيّما لعب، أعلاني مرّةً ووهبني قدراً من السعادة التي لا زلت أتذكّرها الآن بعيونٍ دامعةٍ بدموع الشوق، ثمّ هوى بي مرّاتٍ إلى الدرك الأسفل من التعاسة التي لا زلت أتذكّرها الآن هي الأخرى، بعيونٍ دامعةٍ بدموع القهر والمرارة».

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

ظلّ الوالد

كارثيّة كانت علاقتي بوالدي، وكانت السنوات التي أمضيتها في كنفه، من الحادية عشرة إلى السادسة عشرة من عمري، كابوساً حقيقياً، لذلك كنت دائماً أحسد أصدقائي ورفاق الطفولة والمراهقة الذين كانت تربطهم علاقات جيدة بأهلهم، خارج إطار التراتبية والسلطة والتبعية، وأقرب إلى المودّة والتواطؤ.

أذكر بوضوح شديد، على سبيل المثال، كم كنت أتمنّى أن تكون علاقتي به شبيهة بتلك التي كانت تقوم بين زميلي في الدراسة «راموس النحيل» ووالده الذي كان يرافقه كل أيام السبت إلى تدريبات فريق كرة القدم في المدرسة، ثم يندسّ بين المشجّعين يحمّسه في المباريات، ويتأثر حتى البكاء عندما كان ابنه يسجّل هدفاً في مرمى الفريق الخصم.

وكان من حسن طالعي إحدى المرات أن رافقت راموس ووالده إلى الملعب لمشاهدة إحدى المباريات، وشاهدت كيف كانا يتبادلان الطرائف والتعليقات الساخرة، حتى يُخيّل للناظر أنهما صديقان من جيل واحد، كم كان محظوظاً «راموس النحيل»! ربما إنني في تلك الحقبة استقرّ في ذهني الاعتقاد أن العلاقة الحسنة مع الوالد هي التي تترك عند الإنسان ملامح اللطف والدماثة في أخلاقه.

هذا الاعتقاد كان من الأسباب التي جعلتني أتأثر بشدّة لدى قراءة كتاب خوان كروز الأخير «ليته أكتوبر»، وهو كناية عن مذكرات تدور بكاملها حول شخصية الوالد الذي كان له عميق الأثر في طفولة الكاتب، وبقي حياً في فؤاده وذاكرته عبر مَشاهد متفرقة تدور حولها فصول الكتاب.

هي مذكرات أدبية، وليست تاريخية، أي أنها ليست مجرد ذكريات فحسب، بل فيها قدر من الخيال المحمول على أجنحة العواطف والمشاعر الحقيقية التي يسردها المؤلف بأناقة وخفر، وعلى غرار العديد من روايات خوان كروز، يجمع هذا الكتاب بين الغنائية، والسرد القصصي، والإيحاء، والتأمل الذاتي، والحنين، في نص يتأرجح بين الشعر والنثر على تُخوم السيرة الذاتية والرواية.

عنوان الكتاب مقتبَس من جملة لترومان كابوتي، الذي في إحدى المراحل التعيسة التي مرّ بها في حياته كتب لصديق له يقول: «يعجبني كثيراً هذا الشهر، حتى إنني أتمنّى أن تكون كل الأشهر أكتوبر»، جميلة هي هذه الجملة، لكنها تنطوي على تناقض جوهري؛ لأن المرء إذا كان سعيداً على الدوام يصبح دائم التعاسة، أو يقع في اللامبالاة؛ لأن السعادة كما اللذة التي هي من أرقى ظواهرها، لا وجود لها سوى في خروجها الاستثنائي عن الرتابة والمألوف. إنها جملة لا تستقيم إلا من حيث كونها تَوقاً إلى ديمومة التجارب الكثيفة والعميقة التي، لفترة وجيزة، تُحرّرنا من الواجبات والشواغل والقيود التي تنثال فيها حياتنا، وترقى بنا إلى وهم التصوّر أننا لسنا نحن، في تناغم مطلَق مع ذاتنا العميقة لنجسّد أحلامنا المخفية.

واللافت أن تلك الطفولة التي يستحضرها خوان كروز في كتابه ممزوجة بالحنين والرقة في ظل والده، لم تكن في الواقع سعيدة، كانت طفولة صبي فقير ومريض، يقع بانتظام صريع نوبات الربو التي كانت تقطع عليه أنفاسه، وتضعه على حافة الإغماء، وكانت عائلته الفلّاحة والمتواضعة تداويها بالخِرَق المبلّلة بالماء البارد. كانت طفولته تدور في القلّة، والديون والمطالِبين بسدادها، وغذاء قوامه البطاطا، وتغيّب أطفال الأسرة باستمرار عن المدرسة؛ لعدم توفر أجرة النقل للوصول إليها.

أما الوالدة التي كانت تجترح المعجزات كل يوم لإطعام أولادها، بلا شكاة، وغافلة عن بطولاتها اليومية وعظمتها الأخلاقية، كما لو أن تلك كانت الحياة، ولا يمكن أن تكون غير ذلك. ومن أجمل ما في هذا الكتاب تناوله الفقر والفقراء بأسلوب يمزج بين الحنان واللوعة أمام الظلم والقسوة.

في ذلك البيت الذي تدور فيه معظم وقائع الكتاب، والذي أتصوره أقرب ما يكون إلى الكوخ الريفي الذي تحيط به أشجار الموز، تسرح بينها الدجاجات، وتأوي فيه الأسرة محشورة، أرى طفلاً يسترق السماع إلى الراديو من جهاز يعود إلى العصر الحجري، ويُمضي ساعات في مطالعة مغامرات جول فيرن على ضوء قنديل يرتجف نوره الخافت قرب النافذة المُطلّة على بستان الموز.

ينظر إليه والداه باستغراب، لكنهما يتركانه وشأنه، كان شغوفاً منذ صغره بالمطالعة؛ تساعده على التعويض عما لا يملك، ولن يتسنّى له أن يعيش.

أما شغفه الآخر الذي لا يكشف عنه، بل نلمسه من إيحاءاته المتكررة التي سرعان ما تعبق بها أجواء الكتاب، فهو والده الذي يراقبه سراً عند بزوغ الفجر وهو يحلق ذقنه أمام مرآة صغيرة قبل أن يغادر المنزل بحثاً عن شيء، أو أحد، لا أحد يعرف ماذا ومن هو.

بارع خوان كروز في رسم صورة الأب بين الظلال، ومن خلال المعلومات المكتومة أو الخفيّة. نادراً ما نسمعه يتكلم، ولا نراه قط يلاطف أو يداعب ابنه الذي لا ينفكّ يراقبه ويدور حوله، والمرة الوحيدة التي يصفعه فيها، ثم يندم، يحاول مصالحته بعبارة ناشفة كتلك التي يتفوّه بها من حين إلى آخر، وتبدو كأنها تهدف لقطع التواصل عوضاً عن المحاورة، لكن على الرغم من ذلك يبدو أن ذلك الكائن القدري والبارد الذي يسير هائماً ويلاحقه الدائنون حتى في أحلامه، يُخفي وراء قسوته قدراً كبيراً من الدفء والرقة والعطف، تتبدّى فجأة من بعض لفتاته عندما يفتح باب الشاحنة ويدعو ابنه إلى الجلوس بجنبه كي يرافقه في جولته، أو يحمله على ظهره فوق الدراجة النارية، أو يرافقه إلى تلة لمشاهدة مباراة في كرة القدم قرب المقابر، تلك المناسبات كانت تغمر الصبي بسعادة لا تُوصف، لكنها ترشح باستمرار من أسلوبه الذي يمسّ أعمق المشاعر عند القارئ.

التعاضد الأسري وحب الأولاد، كما الفقر، محطات متكررة يتناولها الكتاب بخفر شديد، يُؤتي المفعول المعاكس؛ يعظّمها عوضاً عن التقليل من شأنها. الفقر ماثل بقوة، يخترق حياة الكبار والصغار، والأقارب والأصدقاء، باستثناء أولئك الذين أُتيح لهم أن يغادروا جزيرة تنريفي ويهاجروا إلى فنزويلا، لكن خوان كروز يجعل القارئ يشعر، رغم كل ذلك، أن الذين كانوا يعيشون تلك الظروف كانوا أيضاً قادرين على التمتع بالحياة، من حين إلى آخر، يقتنصون من الحرمان والفشل لحظات السعادة والحماس والرضى، والصداقة، والزيارات، واللقاءات العائلية، والرحلات لاستكشاف بعض الأماكن الغريبة، كذلك الذي وقع فيه أحد النيازك.

عندي يقين بأنه لو قُدّر لخوان كروز أن يختار واحدة من بين هواياته ومِهَنه المتعددة، لاختار الصحافة، أعرفه جيداً منذ زمن طويل، وأعرف مدى الحماس الذي يسكنه ويُقبل به على كل شيء، وبخاصة على إجراء المقابلات أو التحقيقات الصحافية التي يبرع بها حدّ الكمال، لكنه في هذا الكتاب يُظهر لنا كيف أن الأدب الذي هو نقيض الواقع الذي نعيشه، هو أيضاً عملية سحرية تجعلنا نعيش حياة أخرى ونكون غير ما نحن.

فيصل بن بندر: مرحباً بـ«الشغوفين»... والحدث صناعة «عراب الرؤية»

اليوم... السعودية تدشن «كأس العالم للرياضات الإلكترونية»

من المؤتمر الصحافي الخاص بالبطولة العالمية في الرياض (تصوير: صالح الغنام)

الرياض: سلطان الصبحي

ستكون العاصمة السعودية الرياض محطّ أنظار عشاق الألعاب الإلكترونية، بدءاً من اليوم (الأربعاء) حتى 25 أغسطس (آب) المقبل، وذلك عندما تستضيف فعاليات «كأس العالم للرياضات الإلكترونية»، ما يعد الحدث الأكبر في تاريخ قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية.

وستشهد منطقة «بوليفارد رياض سيتي» أكثر من 1500 لاعب ولاعبة، يمثلون أكثر من 500 نادٍ للرياضات الإلكترونية في 22 بطولة لأشهر الألعاب ذات الشعبية الكبيرة في مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية، ومن ضمن هؤلاء المحترفين مجموعة من اللاعبين السعوديين الذين نجحوا في حجز مقاعدهم للمشاركة في الحدث التاريخي، وتمثيل المملكة أمام جماهيرهم وعائلاتهم وأصدقائهم.

وخلال المؤتمر الصحافي الخاص بالحدث، قال الأمير فيصل بن بندر بن سلطان، رئيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية: «فخور بإقامة كأس العالم للرياضات الإلكترونية في الرياض، وبلادنا تملك عدداً كبيراً من الشغوفين بالألعاب الإلكترونية».

وقال: «الجميع لديهم فرصة للمشاركة في الألعاب، فالكلّ مرحب بهم هنا في السعودية، وانطلاقتنا كانت بفكرة من الأمير محمد بن سلمان عراب الرؤية وملهمنا الأول. نحن نمنح الفرصة لمن يريد المشاركة في تحقيق حلمه هنا في السعودية، إذا كان لديك شغف وحلم، فالسعودية دوماً ما تكون محلاً لتحقيق ذلك».

فيما أشار رالف رايشرت، الرئيس التنفيذي لمؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، في المؤتمر الصحافي، إلى أن «مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي من أكبر المنظمات تطوراً على مستوى العالم، ولا سيماً أنها تجمع 1500 من اللاعبين، النخبة الأفضل في العالم، بجوائز قدرها 60 مليون دولار».

وقال: «الرياضات الإلكترونية لها شعبية كبيرة في السعودية، نجد هنا 67 في المائة من إجمالي السكان هم من ممارسي الرياضات الإلكترونية».

الأمير فيصل بن بندر بن سلطان: «فخور بإقامة كأس العالم للرياضات الإلكترونية في الرياض، وبلادنا تملك عدداً كبيراً من الشغوفين بالألعاب الإلكترونية»

من جهته، قال فيصل بن حمران، الرئيس التنفيذي للرياضات الإلكترونية في مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية: «نتطلع لمشاركة النخبة الأفضل في العالم، كما أن التعاونات ستزيد من شدة المنافسة بين المشاركين، والبطل سيحظى بجائزة قدرها 20 مليون دولار».

ويمثل السعودية في هذه البطولة إبراهيم العلي، المعروف باسم «كوارتز»، وهو لاعب محترف في لعبة «أوفر واتش 2»، ويلعب للفريق السعودي «تويستد ميندز». وكذلك رائف التركستاني، محترف لعبة «تكن 8» وممثل فريق «دراجونز» باسم «لومينوس ريغ».

ويصل مجموع جوائز الحدث إلى أكثر من 60 مليون دولار، وهو أعلى إجمالي جوائز في تاريخ الرياضات الإلكترونية. كما سيستمتع الزوّار بكثير من الفعاليات والأنشطة والعروض التفاعلية التي تناسب جميع الأعمار، وتقدم مزيجاً بين الجوانب الرياضية والترفيهية والتعليمية والثقافية والإبداعية.

وأعلنت مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، بالتعاون مع وزارة الخارجية، ووزارة السياحة السعودية، إتاحة التأشيرة الإلكترونية لحاملي تذاكر كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وذلك من أجل تسهيل إجراءات الزائرين للمملكة، لحضور هذه البطولة، وإنجاح كل الفعاليات العالمية والنوعية التي تستضيفها المملكة.

كما أعلنت مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية عن إبرام شراكة مع «أرامكو السعودية» الشركة المتكاملة والرائدة عالمياً في مجال الطاقة والكيميائيات، لتصبح بذلك الشريك الاستراتيجي لكأس العالم للرياضات الإلكترونية.

وستعزّز هذه الشراكة أعواماً مليئة بالنجاحات، حققتها شركة «أرامكو السعودية» من خلال شراكاتها مع أبرز فعاليات الألعاب والرياضات الإلكترونية، ومنها بطولة «لاعبون بلا حدود» و«موسم الجيمرز: أرض الأبطال».

وكأس العالم للرياضات الإلكترونية تعد مترجماً لإحدى ركائز الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء. ويسهم الحدث في ترسيخ مكانة المملكة بوصفها وجهة عالمية للألعاب والرياضات الإلكترونية، إلى جانب تعزيز السياحة، وتنويع الاقتصاد وتنمية القطاعات الواعدة، وفق «رؤية المملكة 2030»، كما يسلط الضوء على الدور الحيوي لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية في تواصل المجتمعات، ونشر الثقافات المختلفة.

وكان المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه، أعلن أن البطولة «ستشكل حدثاً تاريخياً وممتعاً للجميع».

وعلى صعيد الحفلات الغنائية، ستقام أمسية موسيقية تجمع الفنانة أميمة طالب، والفنان فهد الكبيسي، والفنان راشد الفارس، يوم 29 يوليو (تموز) على مسرح «محمد عبده أرينا»، في حين تقام ليلة طربية أخرى في 6 أغسطس للفنان نبيل شعيل وفرقة ميامي على المسرح ذاته.

ويحيي الفنان ماجد المهندس ليلة طربية في 5 يوليو على مسرح «محمد عبده أرينا»، ضمن الفعاليات المصاحبة للحدث الكبير، في الوقت الذي يقيم فيه الفنان الكبير عبد المجيد عبد الله أمسية في البحيرة بمنطقة بوليفارد سيتي في 10 يوليو المقبل.

وتتواصل الحفلات الغنائية بإقامة حفلة موسيقية تجمع أيقونة الشرق الفنانة أصالة مع الفنان أحمد سعد على مسرح «محمد عبده أرينا» يوم 21 يوليو المقبل.

وفي يوم 12 أغسطس المقبل، ستكون الجماهير على موعد مع حفلة غنائية للفنانة أحلام، والفنانة نوال الكويتية، على مسرح محمد عبده أرينا، على أن يقيم المغني الكبير محمد حماقي ليلة موسيقية بتاريخ 22 أغسطس على مسرح أبو بكر سالم.

كما ستكون هناك أمسية استثنائية مع الفنان تامر حسني على مسرح أبو بكر سالم في 8 أغسطس المقبل. وستحيي الفنانة نانسي عجرم والفنان عايض ليلة طربية في 10 أغسطس المقبل على المسرح نفسه.

ومن المتوقع أن يصل عدد من يحضر كأس العالم للرياضات الإلكترونية إلى 2,9 مليون زائر من جميع أنحاء العالم طيلة فترة البطولة الممتدة لـ8 أسابيع، بالإضافة إلى «أرينا».

الأندية السعودية ما زالت تترقب «الميزانيات الخاصة» لإبرام تعاقداتها

رياح «التغيير» تهب على الهلال... والنصر «ساكن»... وغموض في الاتحاد

الرياض: نواف العقيل

لا تزال أندية الدوري السعودي للمحترفين تترقب اعتماد الميزانيات الخاصة لبدء مفاوضاتها مع النجوم الأبرز على الساحة العالمية، ومن ثم التعاقد معهم خلال الميركاتو الصيفي.

وتتأهب الأندية الـ18 لحزم حقائبها من أجل السفر إلى معسكراتها التحضيرية استعدادا للموسم الكروي الجديد الذي سينطلق في 22 من الشهر المقبل، بينما معظم الأندية لم تحسم تعاقداتها، كونها تنتظر الضوء الأخضر من برنامج الاستقطاب التابع لرابطة الدوري السعودي.

على صعيد نادي الهلال، نشر مدرب الفريق الكروي الأول البرتغالي خورخي خيسوس عبر حسابه على «إنستغرام» رسالة للجماهير بعد العودة إلى التدريبات استعداداً للموسم المقبل. وكتب المدرب البرتغالي الذي حقق ثلاثة ألقاب في الموسم الماضي مع الهلال: «لقد عدت لموسم عظيم آخر، أعتقد أنه سيكون عاماً رائعاً».

وأكمل: «لدي ثقة في فريقنا وجماهيرنا، من على استعداد لرؤية ما نحن قادرون عليه؟».

وعاد نادي الهلال إلى التدريبات، الاثنين، بعد انتهاء فترة الإجازة التي امتدت لمدة شهر، بداية من 1 يونيو (حزيران) حتى 30 من الشهر نفسه.

وسيخضع جميع اللاعبين لعدد من الفحوصات الطبية الشاملة، خلال الفترة من 1 حتى 14 من شهر يوليو (تموز)، قبل أن تطير بعثة الفريق إلى النمسا لبدء معسكر خارجي في 15 يوليو، ويستمر حتى يوم 3 أغسطس (آب) المقبل.

ولم يتحدد حتى الآن عدد المباريات التجريبية التي سيخوضها الفريق خلال معسكره الإعدادي، حيث تعمل إدارة الفريق على مخاطبة عدد من الفرق، على أن يجري الإعلان عن المباريات التي سيلعبها الهلال، والفرق التي سيقابلها.

وبدأ الهلال فجر أمس في تدوين أسماء أهم اللاعبين الذين سيكملون معه الطريق لموسم آخر، بعد إعلانه رحيل قائده سلمان الفرج، فيما لحق به مهاجمه الدولي صالح الشهري، والمدافع متعب المفرج.

وفي نادي الاتحاد، لا تزال الصورة غير واضحة على صعيد مدرب الفريق الذي سيخلف الأرجنتيني غاياردو، وسط محاولات للاتفاق مع مدرب ميلان الإيطالي بيولي، فيما يريد المسؤولون في النادي التأكد من ميزانية الفريق لمعرفة مستقبل بعض اللاعبين، أمثال عبد الرزاق حمد الله الذي ارتبط اسمه بنادي التعاون، حيث عقد اتفاقاً مبدئياً مع الأخير للعب معه في الموسم المقبل، ومدافعه المصري أحمد حجازي الذي يفاوضه ناديا نيوم والخلود.

ديلغادو لاعب الهلال خلال الفحوصات الطبية التي أجراها الفريق أمس (نادي الهلال)

ويهيمن الهدوء على ناديي النصر والأهلي وسط رغبة كبيرة من الأول في إرساء الاستقرار الإداري على الفريق، فيما لا يزال المشهد الرئاسي بالنادي الأهلي مختلفاً إذ لم يحسم بعد مصير الرئيس المقبل وسط تنافس عدة قوائم على الرئاسة، ويبدو خالد العيسى الغامدي الأقرب للفوز بالكرسي والاستمرار رئيساً لعام آخر.

وفي نادي الشباب، قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن المفاوضات وصلت إلى اتفاق مبدئي مع اللاعب الغابوني أوباميانغ نجم مرسيليا الفرنسي، لكنها متوقفة على توفير الميزانية الخاصة بالصفقة لإتمامها هذا الأسبوع، كاشفة في الوقت ذاته عن قلقها من أي تأخير قد يفوّت فرصة التعاقد معه، كما حدث مع البرتغالي رافا سيلفا، الذي اتفق مع الشبابيين لكنّ تأخرهم أدى إلى رحيله إلى بشكتاش التركي.

وإذا كان هناك شخص يُعوَّل عليه نادي مرسيليا الفرنسي في العهد الجديد تحت قيادة المدرب روبيرتو دي زيربي، فهو بيير إيمريك أوباميانغ المهاجم الغابوني أفضل لاعب في مرسيليا العام الماضي، حيث سجّل 17 هدفاً، وصنع 8 أهداف في الدوري الفرنسي.

ووفقاً لمصادر موقع «فوت ميركاتو» الفرنسي، فإن الوفد المرافق للاعب يتوقع مغادرة أوباميانغ من نادي مرسيليا هذا الصيف.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن نادي الشباب السعودي مهتم بالتعاقد مع اللاعب دون وجود أي عرض رسمي حتى الآن إلى مرسيليا، ولكن النادي السعودي مهتم حقاً بفكرة جلب النجم الغابوني.

وكشفت المصادر ذاتها أنه من الواضح أن مرسيليا قلق للغاية بشأن احتمال رحيل أوباميانغ، وهو ما سيكون بمثابة أخبار سيئة للغاية للمدرب دي زيربي قبل أيام قليلة من استئناف التدريبات للموسم الجديد.

ووفقاً لمصدر داخل نادي مرسيليا، فإن النادي ينتظر الآن توضيحاً من اللاعب بشأن مستقبله.

باستثناء إسبانيا... كل الفرق الكبيرة تعاني في كأس أوروبا رغم عبورها لدور الثمانية

هولندا تنتفض بثلاثية في مرمى رومانيا وتحجز مكاناً بربع النهائي

مالين (يمين) دخل بديلاً ليسجل ثنائية لهولندا في مرمى رومانيا (إ.ب.أ)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

انضم المنتخب الهولندي حامل اللقب مرة واحدة إلى ركب المتأهلين للدور ربع النهائي لكأس أوروبا 2024 المقامة في ألمانيا بفوز كبيرعلى رومانيا بثلاثية نظيفة أمس في ميونيخ.

وسجل كودي جاكبو هدفاً وقدم تمريرة حاسمة لزميله دونيل مالين، الذي دخل بديلاً ليسجل الهدفين الثاني والثالث.

وتعرض المنتخب الهولندي لانتقادات من وسائل إعلام محلية وجماهيره بسبب الأداء الدفاعي والخسارة 3 - 2 أمام النمسا في آخر مباراة بدور المجموعات، لكنه انتفض وفرض سيطرته أمام رومانيا ليبلغ دور الثمانية لأول مرة منذ عام 2008.

ومنح جاكبو التقدم لهولندا بعد 20 دقيقة، بعدما أطلق تسديدة منخفضة استقرت في الزاوية الضيقة لحارس رومانيا فلوريان نيتا. وقبل النهاية، مرر جاكبو من مدافعي رومانيا وأطلق تمريرة عرضية لزميله مالين الذي حول الكرة بسهولة نحو الشباك، مسجلاً الهدف الثاني في الدقيقة 83، وعاد اللاعب نفسه ليختتم أهداف هولندا بالثالث بعد مجهود فردي في هجمة مرتدة في الدقيقة (90+3).

وكان منتخب الطواحين قد تأهل بصعوبة لأدوار خروج المغلوب ضمن أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث بمجموعاتها، بعد انتصار صعب على بولندا بنتيجة 2 - 1، ثم تعادلٍ سلبي أمام فرنسا قبل الخسارة في الجولة الثالثة أمام النمسا بالمجموعة الرابعة.

بختام الدور ثُمن النهائي، حجزت المنتخبات الكبيرة جميعها مكانها في الرُّبع الأخير دون أي مفاجآت، ولو أن بعضها لم يُقنع باستثناء إسبانيا التي عبرت عن جدارة واستحقاق.

وكانت فرنسا وإنجلترا تُعدّان الأبرز للتتويج بلقب البطولة قبل انطلاقها، لكنهما لم تؤديا بشكلٍ مقنع سواء في دور المجموعات، إذ اكتفتا بتسجيل هدفين فقط في 3 مباريات، وفي ربع النهائي عانى «الديوك» لتخطي بلجيكا بهدف من نيران صديقة، بينما وقف الحظ بجانب إنجلترا في الوقت بدل الضائع لتُسجّل التعادل أمام سلوفاكيا قبل أن تحسم الفوز بصعوبة 2 - 1 بالوقت الإضافي. ورغم مرور إنجلترا إلى ربع النهائي بشكل مثير، فإن الجماهير والنقاد لم يتوقفوا عن انتقادهم العنيف للمدير الفني غاريث ساوثغيت، مع انتشار وسم «رحيل ساوثغيت» على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي.

ربما يكون هدف جود بيلينغهام من ركلة خلفية في الدقيقة 95 وآخر من ضربة رأس لهاري كين في وقت مبكر من الوقت الإضافي قد أنقذ إنجلترا من خروج محرج أمام سلوفاكيا، وربما أنقذ ساوثغيت من الإقالة، إلا أن الثقة ما زالت محل شك في قدرة الفريق على التتويج باللقب، وهو المدعو لمقابلة سويسرا، الرائعة، بربع النهائي. وعلق روي كين قائد مانشستر يونايتد السابق: «ساوثغيت قد يفقد منصبه خلال 45 دقيقة إذا لم يغير شيئاً ما. يحتاج للهجوم».

وقارن مدافع يونايتد السابق غاري نيفيل، المباراة بالخروج المهين لإنجلترا من دور الـ16 أمام آيسلندا في بطولة أوروبا 2016، وقال: «كنت جالساً على مقاعد البدلاء في نيس قبل 8 سنوات عندما لعبت إنجلترا أمام آيسلندا، وقد أثار ذلك ردود فعل إيجابية للمنافس». وشدد نيفيل على أن إنجلترا تحتاج إلى التحسُّن بشكل كبير قبل مواجهتها أمام سويسرا، التي أقصت إيطاليا حاملة اللقب وأضاف: «سيدرك غاريث أنه كان قريباً جداً من الخروج».

وقال إيان رايت، مهاجم منتخب إنجلترا السابق، إنه من الصعب للغاية الشعور بالثقة تجاه الفريق. وأوضح: «أظهرنا أخيراً أننا نملك لاعبين قادرين على إطفاء الحرائق، لكن الفريق لا يطمئن».

في المقابل واصل المنتخب الإسباني الأكثر إبهاراً عروضه القوية سواء في مجموعته الثانية التي أنهاها بالعلامة الكاملة، أو بفوزه العريض 4 - 1 على جورجيا بثُمن النهائي. وربما يكون أداء المنتخب الألماني المستضيف مرضياً لجماهيره حتى الآن، ولو أن أداءه لم يكن مثالياً كما الفريق البرتغالي القوي.

ألمانيا بدأت دور المجموعات بقوة، بفوز كبير على أسكوتلندا 5 - 1، ثم على المجر بثنائية، لكن تفادت الخسارة أمام سويسرا بالجولة الثالثة بهدف تعادل قاتل 1 - 1، بالوقت بدل الضائع، وعانت بثُمن النهائي لتخطي الدنمارك بثنائية، وبأداء غير متميز. والحال نفسها تنطبق على البرتغال التي تملك كتيبة من النجوم الموهوبين، حيث فازت بأول مباراتين على التشيك 2 - 1، وتركيا 3 - صفر، قبل السقوط المدوي أمام جورجيا بهدفين نظيفين بدور المجموعات، ووصلت المعاناة ذروتها في ثُمن النهائي أمام سلوفينيا ولم تحسم الأمور إلا بركلات الحظ الترجيحية.

وكان خروج المنتخب البلجيكي من ثُمن نهائي البطولة خير تعبير عن الحالة المتردية التي وصل إليها فريق يعج بالنجوم المخضرمين. وعلى الرغم من أنها خرّجت العديد من المواهب، فإن بلجيكا لم تتمكّن من استعادة مستواها، وتواصلت نتائجها المخيبة أكثر في البطولات الكبرى، إذ خرجت من رُبع نهائي كأس أوروبا 2020 وفشلت في تخطّي دور المجموعات في كأس العالم «قطر 2022»، قبل أن تودّع من الدور الثاني لـ«يورو 2024».

سلوفينيا تودِّع كأس أوروبا برأس مرفوع... والمدرب يرى أن لاعبيه صنعوا ثقافة جديدة للبلاد

كوستا يتعملق... ورونالدو يُلمح إلى اقتراب نهاية مشواره الدولي مع البرتغال

كوستا تألق وصدَّ 3 ركلات ترجيح ليقود البرتغال إلى ربع النهائي (رويترز)

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

في ليلة مفعمة بالمشاعر كتب خلالها ديوغو كوستا، حارس مرمى المنتخب البرتغالي، اسمه في تاريخ بطولة كأس أوروبا بتصدياته في ركلات الترجيح أمام منتخب سلوفينيا، أكّد قائد الفريق المخضرم كريستيانو رونالدو أن «يورو 2024» المقامة حالياً في ألمانيا ستكون هي النهائيات القارية الأخيرة له.

وحتى الآن لم يتمكن رونالدو، اللاعب الوحيد الذي شارك في 6 نسخ من كأس أوروبا والهداف التاريخي للبطولة برصيد 14 هدفاً، من تسجيل أي هدف، باستثناء ركلة الترجيح في مرمى سلوفينيا.

وفي إشارة منه إلى أنه سيبلغ عامه الـ43 بحلول منافسات بطولة أمم أوروبا القادمة، أكد رونالدو (39 عاماً) بعد ضمان العبور للدور ربع النهائي بالفوز على سلوفينيا بركلات الترجيح (3 - صفر)، بعد التعادل السلبي خلال الوقتين الأصلي والإضافي، أن هذه البطولة ستكون الأخيرة له في المعترك القاري لكنه لم يوضح موقفه من المشاركة في مونديال 2026.

كانت المشاركة السادسة القياسية لرونالدو في النهائيات القارية لتنتهي بشكل قاسٍ جداً لو لم يتألق الحارس ديوغو كوستا في صد الركلات الترجيحية الثلاث التي نفّذها السلوفينيون، لا سيما أن نجم النصر السعودي أهدر ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الأول تصدى لها يان أوبلاك ببراعة.

لكن خبرة النجم السابق لمانشستر يونايتد الإنجليزي وريال مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي تجلّت في ركلات الترجيح حين انبرى لأولها ونجح في تسجيلها بثقة، ممهداً الطريق أمام بلاده لحسم بطاقتها إلى ربع النهائي حيث ستتواجه مع فرنسا في إعادة لنهائي 2016 حين فازت 1 - 0 بعد وقت إضافي في باريس.

وبعد المباراة، التي بكى فيها بعد إهداره ركلة الجزاء، قال رونالدو للتلفزيون البرتغالي: «مما لا شك فيه أن النسخة الحالية ستكون الأخيرة لي، لكن من المذهل ما قدمته لي كرة القدم. متعة اللعب، وفرحة رؤية جماهيري، وعائلتي، والمودة التي يكنّها الناس لي».

وأصبحت المشاعر التي ظهرت على اللاعب المخضرم حديث وسائل التواصل الاجتماعي، حيث انتشرت صور لرونالدو ووالدته، في المدرجات، وهما يبكيان، لتطغى هذه الصور على أحداث المباراة.

كوستا ألهب مشاعر البرتغاليين بتألقه في ركلات الترجيح وأعاد البسمة لرونالدو الباكي

وفشل رونالدو حتى الآن في تعزيز رقمه القياسي من حيث عدد الأهداف في النهائيات القارية (14 بفارق 9 عن الفرنسي ميشال بلاتيني) والأهداف الدولية بالمجمل (130)، مما جعله محبطاً في بعض الفترات لكن أبدى عزمه على مواصل القتال بالبطولة موضحاً: «سأقدّم دائماً أفضل ما لديَّ من أجل هذا القميص، إنْ نجحت في التسجيل أم لا. وسأفعل ذلك طيلة حياتي».

وتابع: «أقوم بهذا الأمر خلال 20 عاماً. كما رأيتم، أهدرت ركلة الجزاء لكني أردت أن أكون أول المسجّلين (في الركلات الترجيحية). يجب أن تتحمل المسؤولية. يجب ألا تشعر بالخوف. لم أشعر يوماً بالخوف في مواجهة هذه الأمور. أُصيبُ في بعض الأحيان وأخطئ أحياناً أخرى. لكنّ الاستسلام ليس بالشيء الذي يمكن أن يقترن باسمي».

ويمنّي رونالدو النفس بأن يودّع النهائيات القارية برقم قياسي جديد في حال وصوله إلى الشباك، إذ سيصبح أكبر هداف في تاريخ البطولة أمام زميله السابق في ريال مدريد الكرواتي لوكا مودريتش، الذي سجل في الجولة الثالثة من دور المجموعات هدف التقدم على إيطاليا (1 - 1)، وبات عن 38 عاماً و289 يوماً أكبر هداف أمام مهاجم النمسا إيفيتشا فاستيتش الذي سجل عام 2008 عن 38 عاما و257 يوماً.

ويحتاج رونالدو إلى فك النحس الذي لازمه في المباريات الثماني الأخيرة التي خاضها في كأس أوروبا وكأس العالم، من أجل تحطيم هذا الرقم القياسي، مع الأمل أن يتحقق ذلك يوم الجمعة ضد فرنسا.

وعلّق رونالدو على مواجهة كيليان مبابي ورفاقه بالقول: «سنخوض الآن مباراة صعبة ضد فرنسا التي هي مرشحة للفوز باللقب بجانب ألمانيا وإسبانيا، لكن دعونا نذهب إلى المعركة. سنقاتل حتى النهاية».

ويمكن القول إن تألق الحارس ديوغو كوستا في التصدي لثلاثة ركلات ترجيح، هو ما أعاد البسمة إلى وجه رونالدو، ووفّر على قائده مزيداً من الألم في مباراة عصيبة.

واستحق كوستا أن يكون رجل المباراة ليس فقط لتألقه في ركلات الترجيح، بل لتصديه البارع لتسديدة بنيامين سيسكو لاعب سلوفينيا المنفرد تماماً مستغلاً خطأ وقع فيه ببيبي في وقت قاتل خلال اللقاء.

وكتب كوستا (24 عاماً) اسمه في تاريخ البطولة القارية بعدما أصبح أول حارس يتصدى لثلاث ركلات ترجيح في البطولة، وقال عقب اللقاء: «كانت هذه أفضل مباراة في مسيرتي».

وكان حارس بورتو بطل المباراة من دون منازع بعدما صد الركلات الترجيحية الثلاث التي نفّذتها سلوفينيا عبر البديل يوسيب إيليتيتش، ويوري بالكوفيتش، والبديل الآخر بنيامين فربيتش، فيما سجّل كريستيانو رونالدو وبرونو فرنانديز وبرناردو سيلفا لأبطال نسخة 2016.

وعلق كوستا عقب اللقاء: «أعتقد أنها على الأرجح أفضل مباراة في حياتي، ربما كانت المباراة التي كنت فيها أكثر فائدة. تحركت معتمداً على غريزتي. بالطبع حلّلنا المسددين (في ركلات الترجيح)، لكنَّ اللاعبين يغيّرون رأيهم ويغيّرون الطريقة التي يسددون بها».

وتابع: «كان عليَّ أن أتبع حدسي، هذا ما شعرت به. أنا سعيد جداً لتمكني من مساعدة الفريق».

وعن تصديه لانفراد سيسكو في الوقت القاتل للمباراة أوضح: «قلت لنفسي، يجب أن أصدها، سأبذل قصارى جهدي، حاولت قراءة لغة جسده ولحسن الحظ تمكنت من إيقاف الكرة، وهذا كان الأمر الأهم».

وكان كوستا سعيداً لأن رونالدو حافظ على رباطة جأشه بعد ركلة الجزاء الضائعة التي جعلته يبكي، وسجل ركلته الترجيحية، قائلاً: «شعرنا جميعاً أننا بحاجة إلى الاستمرار في الإيمان، أنا وكريستيانو، الجميع يرتكبون أخطاء، لكن الشيء الأكثر أهمية هو ردة فعلنا بعد ذلك، نحن بحاجة إلى أن نؤمن بأنفسنا، وهذا ما فعلناه. والآن، نحن جميعاً سعداء جداً وجميعنا أصدقاء».

رونالدو أهدر ركلة جزاء وعوَّض في الركلات الترجيحية (إ.ب.أ)

ورأى الإسباني روبرتو مارتينيز، مدرب البرتغال، أن مشاعر رونالدو أظهرت ما تعنيه له مشاركته السادسة في النهائيات القارية، وقال: «هذه المشاعر لا تصدَّق بالنسبة لشخص فعل الكثير، ولهذا السبب أشكره... أهدر ركلة الجزاء، لكنه تحمل المسؤولية، كنت متأكداً من ضرورة أن يكون أول من يسدد في ركلات الترجيح، وأن يضعنا في طريق النصر».

وتابع: «الجميع فخورون جداً بقائدنا. إنه يعطينا جميعاً درساً، وهو أن تكون لدينا معايير عالية، وألا نستسلم أبداً».

كما أشاد مارتينيز بكوستا، قائلاً: «حارسنا هو السر المخبَّأ تماماً في كرة القدم البرتغالية. عملت مع كثير من حراس المرمى وهو من بين الأفضل».

ويأمل مارتينيز أن يواصل كوستا تألقه حين يتواجه منتخبه مع كيليان مبابي ورفاقه في المنتخب الفرنسي في الدور ربع النهائي الذي يشكل إعادة لنهائي 2016 حين أحرزت البرتغال لقبها الأول والوحيد.

من جهة سلوفينيا التي خاضت ثُمن النهائي لأول مرة في ثاني مشاركة لها فقط في النهائيات منذ الاستقلال عن يوغوسلافيا، رأى المدرب ماتياج كيك، أن ما حققه المنتخب في ألمانيا سيكون نقطة انطلاق لمزيد من النجاحات المستقبلية.

وقال كيك الذي طُرد من المباراة بسبب اعتراضه على احتساب ركلة جزاء للبرتغال: «نشعر بالمرارة، لكن من ناحية أخرى هناك الكثير من النشوة بما حققناه، نأمل أن تكون هذه البطولة نقطة انطلاق لمستقبل كرة القدم السلوفينية».

وتابع: «استناداً إلى ما حددناه هدفاً لنا في هذه البطولة، أعتقد أننا تجاوزنا التوقعات. هذه هي حقيقة كرة القدم السلوفينية. اللاعبون منضبطون ومتحمسون ومندفعون، لقد صنعوا ثقافة للمنتخب الوطني كنا نفتقدها في سلوفينيا».

مستقبل المدرب برهالتر في خطر بعد الخروج من «كوبا أميركا»

أوروغواي تقصي الولايات المتحدة المضيفة وتتأهل بصحبة بنما

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ودّعت الولايات المتحدة، صاحبة الضيافة، «كأس كوبا أميركا» لكرة القدم من الدور الأول، عقب خسارتها (1-صفر) أمام أوروغواي متصدرة المجموعة؛ لتحتل المركز الثالث، في حين تأهلت بنما إلى دور الثمانية باحتلالها المركز الثاني. وأحرز المدافع ماتياس أوليفيرا هدفاً، ليقود منتخب بلاده إلى صدارة المجموعة الثالثة، والتأهل إلى دور الثمانية بعد تحقيق الانتصار الثالث على التوالي، والأول في جميع مباريات الدور الأول منذ عام 1959. وفازت بنما (3-1) على بوليفيا لتحتل المركز الثاني بست نقاط، متقدمة بفارق ثلاث نقاط عن الولايات المتحدة.

وقال لاعب وسط أوروغواي، مانويل أوغارتي: «كان من الصعب للغاية اللعب في هذا الملعب. لكن عندما تعيّن علينا أن نلعب ونسجل نجحنا في ذلك، إنه نوع من التكيّف مع المباريات ولحظات كل لقاء». وزادت الهزيمة من الضغط على غريغ برهالتر، مدرب الولايات المتحدة، إذ هتفت الجماهير: «اطردوا غريغ» في الشوط الثاني، وعقب صفارة النهاية. وعلّق برهالتر على خروج فريقه، قائلاً: «بإمكانكم أن تروا الخيبة المريرة التي نشعر بها من خلال النظر إلى وجوه الطاقم (الفني) واللاعبين»، مضيفاً: «نعلم أنه بإمكاننا تقديم أفضل من ذلك، وفي هذه البطولة لم نظهر ذلك. الأمور بهذه البساطة. كان يتوجب علينا أن نحقق أفضل من ذلك». وتابع: «سنراجع ما حصل لمعرفة أين ساءت الأمور، لماذا ساءت الأمور. ما نشعر به حالياً من دون شك هو الفراغ».

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان يعتقد أنه الشخص المناسب لقيادة الفريق حتى نهائيات كأس العالم 2026، التي ستستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، لم يكن لدى برهالتر أي شك وأجاب بـ«نعم». لكن لا يتفق الجميع مع ذلك. وقال أليكسي لالاس، اللاعب الأميركي السابق، الذي أصبح محللاً في محطة «فوكس سبورتس»: «السكاكين ظهرت، ويجب أن يحدث ذلك. لم يقدم برهالتر أداء جيداً بما يكفي». وعبّر كلينت ديمبسي عن مخاوفه أيضاً بشأن مستقبل برهالتر، الذي تولّى المسؤولية عام 2018، وأُعيد تعيينه في 2022 بدعم من اللاعبين، بعد بحث مكثف عن مدرب. وقال ديمبسي، لاعب أميركي سابق آخر أصبح محللاً رياضياً: «لا أعتقد أننا تقدّمنا بما فيه الكفاية منذ كأس العالم الأخيرة. لسنا على المسار الصحيح».

وبدأت الولايات المتحدة، التي كانت بحاجة إلى الفوز لتتأهل إلى دور الثمانية، المباراة بقوة، لكن أوروغواي هيمنت على اللقاء مع مرور الوقت في الشوط الأول، وحوّلت المباراة إلى منافسة بدنية.

وتخلّلت المباراة سلسلة من التوقفات والالتحامات البدنية، إذ عانى الحكم للسيطرة على الأمر في بعض الأوقات، واتخذ بعض القرارات المثيرة للجدل فيما يتعلّق بأفضلية اللعب.

وفقدت أوروغواي المهاجم مكسيمليانو أراوخو في الدقيقة 27، إثر التحام مع المدافع الأميركي تيم ريم. واحتاج المهاجم إلى ارتداء دعامة للرقبة قبل خروجه من الملعب على محفة، واستبدال كريستيان أوليفيرا به. واستبدل المهاجم الأميركي فلوريان بالوغون أيضاً، بعد أن بدا أنه تعرّض لإصابة بعد اصطدام قوي بحارس أوروغواي سيرجيو روشيت.

وعلى الرغم من الضغط الهجومي المبكر من أصحاب الأرض فإن أخطر الفرص في الشوط الأول كانت من جانب أوروغواي التي كانت قريبة من التقدم في الدقيقة 38، عندما أرسل أوليفيرا تمريرة عرضية خطيرة داخل منطقة الجزاء، تابعها داروين نونيز بتسديدة مرت إلى جوار المرمى. وجاءت أكبر فرحة في استاد «أروهيد» في الشوط الثاني عندما سجلت بوليفيا هدف التعادل أمام بنما في المباراة الأخرى بالمجموعة الثالثة، لتحتل الولايات المتحدة المركز الثاني لفترة وجيزة؛ لكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً.

وافتتحت أوروغواي التسجيل في الدقيقة 66 عندما هزّ أوليفيرا الشباك من متابعة ضربة رأس لزميله رونالد أراوخو، ردها الحارس الأميركي مات تيرنر داخل منطقة الجزاء؛ ليضعها مدافع أوروغواي في الشباك. واحتُسب الهدف بعد مراجعة مطولة من حكم الفيديو المساعد بداعي التسلل. وسنحت فرصة ممتازة لأصحاب الأرض لإدراك التعادل في الدقيقة 75 عندما سقطت الكرة من يد روشيت ووجد نفسه بعيداً عن مرماه، لكن تسديدة كريستيان بوليسيتش التي بدّلت اتجاهها أخرجها أوغارتي من على خط المرمى. وواصلت الولايات المتحدة الضغط في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع؛ لكن دفاع أوروغواي صمد وتماسك، ليقتنص أول فوز له على الولايات المتحدة منذ نسخة «كوبا أميركا» عام 1993.

بنما - بوليفيا

وفي المباراة الثانية، فازت بنما على بوليفيا (3-1)، لتحتل المركز الثاني في المجموعة الثالثة، وتتأهل إلى دور الثمانية في كأس «كوبا أميركا»، بعد خروج الولايات المتحدة، صاحبة الضيافة، عقب خسارتها (1-صفر) أمام أوروغواي متصدرة المجموعة. وتلعب بنما في كأس «كوبا أميركا» للمرة الثانية فقط، وقد تأهلت إلى دور الثمانية باحتلالها المركز الثاني بالمجموعة، لتبلغ الأدوار الإقصائية لأول مرة. وتصدّرت أوروغواي المجموعة بتسع نقاط من ثلاثة انتصارات.

وسجل أهداف بنما خوسيه فاخاردو، والبديلان إدواردو غيريرو، وسيزار يانيس، في حين جاء هدف بوليفيا الوحيد عبر برونو ميراندا. وقال توماس كريستيانسن، مدرب بنما، للصحافيين: «تمثّل كرة القدم معاناة يومية، لكن اليوم كان هناك كثير من الأمور على المحك. كنا نعلم أنه حتى الفوز لن يضمن لنا التأهل إلى دور الثمانية بعد الهدف الأول. تراجع أداؤنا في بعض الأوقات... لقد بدأوا (بوليفيا) في الهيمنة على المباراة وسجلوا. ولقد بدأنا نشعر بالقلق أكثر قليلاً. لكن رد فعلنا كان سريعاً. تمكّن لاعبونا من تجاوز الصعوبات وأحدث البدلاء فارقاً هائلاً».

وكانت بوليفيا بحاجة إلى الفوز لتحافظ على فرصتها الضئيلة للبقاء في البطولة، لكن بنما افتتحت التسجيل في الدقيقة 22، عندما أرسل كريستيان مارتينيز تمريرة إلى فاخاردو. وهيمن المهاجم، البالغ عمره 30 عاماً، ببراعة على تمريرة من ضربة رأس داخل منطقة الجزاء، ليهيئها لنفسه ويطلق تسديدة قوية في سقف مرمى جييرمو فيسكارا حارس بوليفيا. وأدركت بوليفيا التعادل في الدقيقة 69 عندما اخترقت وسط بنما ودفاعه، ومرر راميرو فاكا الكرة إلى ميراندا الذي سددها في المرمى.

وكادت بوليفيا تتقدم في الدقيقة 78، عندما خرج أورلاندو موسكيرا حارس بنما من منطقة الجزاء، لكن تسديدة ميغيل تيرسيروس بعيدة المدى تصدى لها دفاع بنما قبل أن تسكن الشباك.

وبعدها بدقيقة واحدة، استعادت بنما هيمنتها وفرصتها في التأهل عندما أرسل إريك ديفيز تمريرة عرضية من الناحية اليسرى إلى غيريرو، حوّلها بضربة رأس إلى المرمى، ليسجل أول أهدافه مع منتخب بلاده. وسجلت بنما مرة أخرى في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، عندما تسلّم يانيس الكرة، ليسيطر عليها ويطلق تسديدة مباشرة بيمناه في الزاوية العليا للمرمى، بعدما تلقى تمريرة بينية، ليثير احتفالات صاخبة في ملعب «إنتر آند كو». وتلتقي بنما في دور الثمانية مع متصدر المجموعة الرابعة، في حين تلعب أوروغواي مع ثاني المجموعة ذاتها، في حين ودّعت بوليفيا البطولة عقب ثلاث هزائم متتالية، واستقبلت عشرة أهداف وسجلت واحداً.

وقال أنطونيو كارلوس زاجو، مدرب بوليفيا: «نحن بحاجة إلى الاستفادة من جميع الدروس التي تعلّمناها هنا في (كوبا أميركا). هذه مباراة لا يمكن أن ترتكب فيها أخطاء، لكن ارتكبنا عدة أخطاء اليوم، لذلك نحن بحاجة إلى تصحيحها. نحن بحاجة إلى مواصلة العمل والإيمان بأن كل شيء سيتحسّن بوجه عام، لذلك سيكون لدينا في المستقبل منتخب وطني أقوى وأكثر قدرة على المنافسة».

أوليفيرا (يسار) وفرحة إحراز هدف فوز أوروغواي على الولايات المتحدة

أوروغواي تقتنص أول فوز لها على الولايات المتحدة منذ نسخة «كوبا أميركا» عام 1993

بقاء برهالتر مدرباً للمنتخب الأميركي أصبح على المحك (أ.ف.ب)

يانيس يختتم ثلاثية بنما في شباك بوليفيا (رويترز)

خروج فوندروشوفا حاملة اللقب من الدور الأول في بطولة ويمبلدون

ديوكوفيتش يتخطى كوبريفا بسهولة ويبلغ الدور الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

خفّف نوفاك ديوكوفيتش، بطل ويمبلدون 7 مرات، المخاوف بشأن ركبته بأداء رائع ليفوز على التشيكي فيت كوبريفا الصاعد من التصفيات 6 - 1 و6 - 2 و6 - 2 (الثلاثاء) ويتأهل للدور الثاني.

ولعب ديوكوفيتش (37 عاماً) مرتدياً دعامة لساقه اليمنى بعد جراحة بسيطة خضع لها قبل أقل من 4 أسابيع اختصرت مشواره في «فرنسا المفتوحة»، وبدأ اللاعب المباراة بقوة، خاصة في الشوط الرابع الماراثوني. وكسر اللاعب الصربي، الذي يسعى للحصول على لقبه الـ25 في البطولات الأربع الكبرى، وهو رقم قياسي، لينهي صيامه عن الألقاب هذا العام، إرسال منافسه في المحاولة السادسة، وحسم المجموعة الأولى تحت سقف الملعب الرئيسي، قبل أن يضغط على كوبريفا في بداية المجموعة التالية.

وأطلق صيحة قوية بعد أن حقّق كسراً آخر لإرسال منافسه بعد تبادل ماراثوني للضربات، شمل 21 ضربة ليضاعف تفوقه في المباراة، بينما عانى كوبريفا المصنف 123 لمجاراة وصيف بطل العام الماضي. وأبدى اللاعب الذي يشارك لأول مرة في القرعة الرئيسية لويمبلدون بعض المقاومة في بداية المجموعة الثالثة، لكنه لم يتمكن من التغلب على ديوكوفيتش المصنف الثاني الذي زاد إيقاعه مرة أخرى ليفوز بالمباراة.

وأصبحت التشيكية ماركيتا فوندروشوفا أول مدافعة عن لقب بطولة ويمبلدون للتنس تخرج من الدور الأول لثالثة البطولات الأربع الكبرى، منذ شتيفي غراف قبل 30 عاماً، بخسارتها 6 - 4 و6 - 2 أمام الإسبانية جيسيكا بوساس مانيرو.

وقالت فوندروشوفا ، التي أصبحت أول لاعبة غير مصنفة تفوز باللقب الموسم الماضي، محبطة: «نعم، لم تسر الأمور وفق الخطة اليوم»، مشيرة إلى أن ضغط الدفاع عن اللقب نال منها. وأضافت: «أشعر أنني حتى لو لم أرغب في التفكير في الأمر، فلا مفرّ من ذلك... طوال الوقت أرى ملصقات هنا وهناك، واسمي في كل مكان. اليوم كنت متوترة جداً منذ البداية. لم أتمكن من تخطي ذلك. كما أنها كانت تلعب بصورة جيدة جداً. لم تسنح لي كثير من الفرص للعودة في المباراة، ولم تمنحني كثيراً من النقاط السهلة. تستحق الثناء. سأعود أقوى، كما آمل. كان من الرائع أن أعود للملعب الرئيسي. الآن مشاعري مختلطة. أحبّ الوجود هنا. أودّ الاستمرار هنا طويلاً أيضاً. كان يوماً عصيباً جداً».

وكانت بوساس مانيرو، المصنفة 83 عالمياً، قد حققت انتصاراً واحداً فقط في البطولات الاحترافية هذا العام قبل مشاركتها في ويمبلدون، حيث حقّقت فوزها الأول في البطولات الأربع الكبرى عندما لعبت ضربة خلفية بمحاذاة الخط. وقالت اللاعبة الإسبانية مبتسمة: «إنها إحدى أهم اللحظات في حياتي. أنا متفاجئة بنفسي صراحة». وأضافت في استعراضها أسباب هدوئها على أحد أكبر المحافل الرياضية في العالم: «كانت الأجواء جيدة جداً، وأنيقة... شعرت كأنني في وطني، لا أعرف السبب». وقدّمت اللاعبة الإسبانية (21 عاماً) أداءً جيداً على الملعب الرئيسي، بينما ارتكبت منافستها، التي عانت من إصابة في الفخذ أثّرت على استعداداتها للبطولة، كثيراً من الأخطاء السهلة.

وبلغت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا الدور الثاني بسهولة، بفوزها على الرومانية إيلينا - غابرييلا روسي 6 - 3، 6 - 1. ولم تكن بداية ريباكينا، حاملة لقب 2022، جيّدة، لكنها عوّضت بإحراز 5 أشواط تواليا، لتقلب تأخرها من 1 - 3، وتحسم المجموعة 6 - 3. واصلت المصنفة رابعة عالمياً ضغطها في الثانية، فتقدّمت 4 - 0 قبل أن تحسم المجموعة 6 - 1. أحرزت اللاعبة المولودة في موسكو 92 في المائة من النقاط على إرسالها، كسرت إرسال خصمتها 5 مرات في مباراة دامت 71 دقيقة فقط. وقالت ريباكينا (25 عاماً) التي فازت على التونسية أنس جابر في نهائي 2022، وتلاقي الألمانية لاورا سيغموند في الدور الثاني: «لم ألعب كثيراً على العشب هذه السنة لأني عانيت بعض المشكلات. احتفظت بمشاعري داخلي، وهذا الأمر ليس سهلاً في بعض الأحيان... أريد أن أكون سعيدة فقط في أرض الملعب».

ديوكوفيتش بطل «ويمبلدون» 7 مرات (أ.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16654 العدد - Wednesday - 2024/7/3 الأربعاء

ضمن المهرجان الفني الضخم الذي ترعاه «هيئة الترفيه»

ليالٍ طربية ومسرحيات كوميدية بين «أرينا» و«المسرح العربي» في جدة

جدة: إبراهيم القرشي

تشهد مدينة جدة الساحلية (غرب السعودية) في موسمها الترفيهي هذا الصيف مزيجاً متنوعاً من الأنشطة والفعاليات الترفيهية والسياحية والثقافية المتزامنة مع إقامة كثير من الحفلات الغنائية والمسرحيات الكوميدية التي يشارك فيها ألمع النجوم على الساحة الفنية؛ مما يُعزز مكانة «عروس البحر الأحمر» وجهةً سياحيةً إقليميةً وعالمية.

وستتيح الليالي الطربية والمسرحيات التي ستقام بين مسرح «عبادي الجوهر أرينا» و«المسرح العربي» ومواقع أخرى، لسكان وزوار جدة من مختلف أنحاء العالم الاستمتاع بتجربة صيفية فريدة ضمن المهرجان الفني الضخم الذي يقام برعاية «الهيئة العامة للترفيه» في السعودية وبالتعاون مع برنامج «جودة الحياة»؛ أحد برامج «رؤية السعودية 2030».

تشهد جدة هذا العام مزيجاً متنوعاً من الحفلات الغنائية والمسرحيات الكوميدية التي ستقام بمواقع عدة في المدينة الساحلية

تعود مسرحية «زواج اصطناعي» إلى جدة بعد النجاح الكبير الذي حققته خلال «موسم الرياض» في نسخته الرابعة (موسم الرياض)

ليلة طربية استثنائية

تبدأ الحفلات الفنية يوم الخميس المقبل بليلة طربية استثنائية لعشاق الطرب الأصيل احتفاءً بمسيرة الفنانة الجزائرية الراحلة وردة وعطاءاتها الفنية؛ تحمل عنوان: «ليلة وردة»، على مسرح «عبادي الجوهر أرينا» بمشاركة نخبة من نجمات الوسط الفني؛ هن: أصالة نصري، ونانسي عجرم، وعبير نعمة، وريهام عبد الحكيم؛ بقيادة المايسترو وليد فايد.

وكان رئيس الهيئة العامة للترفيه، المستشار تركي آل الشيخ، قد أعلن في وقت سابق عن إقامة ليلة تكريمية للفنانة الجزائرية الراحلة وردة، ونشر عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس» الملصق الدعائي للحفل، وكتب: «جدة... ليلة مميزة لعشاق الطرب الأصيل».

في حين سيشهد الموسم الترفيهي أمسيات غنائية ساحرة وعامرة بالمتعة يشارك فيها أشهر مطربي الخليج والوطن العربي، وسيتميز «موسم جدة 2024» بحضور فني لأشهر المطربين وفرق الرقص من كل من الهند وباكستان وبنغلاديش وسريلانكا والفلبين وإندونيسيا ونيبال، بالإضافة إلى فعاليات مصاحبة؛ وفق الكتيب الخاص بفعاليات الموسم ومناطقه الترفيهية في دورته الجديدة، وذلك ضمن سلسلة حفلات تقام للجاليات والزوار في المدينة الساحلية.

ومن المقرر أن يشارك في الليلة الهندية التي ستقام في 26 يوليو (تموز) الحالي في «حديقة الأمير ماجد»، الفنانان: نيكيتا غاندي، وسلمان علي، ومجموعة «سانجيت» للرقص، وغوهر علي خان، بينما ستشهد الليلة الباكستانية يوم 2 أغسطس (آب) المقبل مشاركة: أيما بيجة، وبلال سعيد، وريبيكا خان، وفرقة «سونو دينجروس». وفي الليلة نفسها ستقام «ليلة إندونيسية» بمشاركة الفنانة ليدي رار.

وستقام يوم الثلاثاء 9 أغسطس «الليلة البنغلاديشية والسريلانكية» بمشاركة الفنانين: سابرينا بورشي، وعمران محمودول، وفرزانا بيت، وأبشارا أكالانكا، ومجموعتي الرقص «نمستي كريشن» و«ساشا سناري».

بينما ستشهد «الليلة الفلبينية والنيبالية» يوم 16 أغسطس مشاركة المطربين: ينغ كونستانتينو، وإريك سانتوس، وبرامود خريل، وكيكي، وفرقة الرقص «وريما بيشواكارما».

الأستاذ رمضان

وعلى صعيد المسرح، تدشن مسرحية «رمضان ميوزيكال سكول» الجامعة بين الكوميديا والموسيقى، والجاذبة مختلف الفئات العمرية، سلسلة المسرحيات التي ستقام على المسرح العربي في «سيتي ووك» ابتداءً من الجمعة المقبل. ويلعب محمد هنيدي، الذي يمتاز بأدائه الكوميدي، دوراً محورياً في المسرحية التي تدور أحداثها في إطار اجتماعي - كوميدي حول إدارة «رمضان مبروك» إحدى المدارس بعد طلب مالكتها؛ لكنه يواجه مجموعة من المواقف التي تعوق تحقيق هدفه.

ويعود هنيدي من خلال المسرحية إلى تقديم الشخصية الشهيرة «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» التي سبق أن قدمها في فيلم «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» عام 2008 ومسلسل «مسيو رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» الذي عُرض في موسم رمضان 2011، والتي يواجه فيها مواقف كوميدية عدة مع المدرسين والطلاب وأولياء أمورهم.

وسبق أن تحدث هنيدي عن المسرحية في تصريحات تلفزيونية، قال فيها: «سأقدم شخصية (رمضان مبروك أبو العلمين حمودة) قريباً على خشبة المسرح؛ لأنها شخصية موجودة في الواقع، ويمكن استدعاؤها في أي وقت، وعندما قدمتها في فيلم ناقشت أحوال التعليم، ثم ناقشت موضوعات عديدة عندما قدمتها في مسلسل». وتقوم ببطولة المسرحية؛ إلى جانب هنيدي، كل من: نرمين الفقي، ومحمد ثروت، ونانسي صلاح، ومحمود حافظ، ويوسف وائل نور.

ويشارك الفنان كريم عبد العزيز في موسم جدة بـ«حلته الجديدة» بمسرحية «السندباد»، التي ستُعرض على المسرح العربي داخل المنطقة الترفيهية «سيتي ووك» ويشاركه في البطولة: نيللي كريم، وبيومي فؤاد، وشيماء سيف، ومصطفى خاطر.

وتدور أحداث المسرحية حول شخصية «عمر أبو الهول»، التي يجسدها كريم عبد العزيز، الذي يملك بازاراً سياحياً في نزلة السمان المتاخمة لمنطقة أهرامات الجيزة، ويتعرض لمطاردة من أحد الأشخاص، وفي أثناء هروبه يقع في مقبرة يعثر بداخلها على قلادة قديمة مضيئة، وفور تحريكها تنقله من الزمن الحالي إلى زمن «السندباد»، وفي تلك الفترة يكون «السندباد» الأصلي مختفياً ليحل محله «عمر»، وسط مفارقات كوميدية ممتعة. هذا؛ وتعود مسرحية «زواج اصطناعي» إلى جدة بعد النجاح الكبير الذي حققته خلال موسم الرياض في نسخته الرابعة، وتدور أحداثها حول زوجين يتعرضان لأزمة في ليلة زفافهما، ويضطران إلى اللجوء لخبير في العلاقات العاطفية، يجري لهما تجربة حديثة بواسطة الذكاء الاصطناعي، تجعلهما يعيدان التفكير في مشروع زواجهما بالكامل.

ويعدّ «زواج اصطناعي» أول عمل مسرحي للفنانة مي عز الدين طوال مسيرتها الفنية؛ إذ لم يسبق لها الوقوف على خشبة المسرح، في الوقت الذي حققت فيه نجاحاً واسعاً على صعيد السينما والتلفزيون، ويشاركها في بطولة المسرحية كل من: بيومي فؤاد، ودنيا سامي، وإيمان السيد، وسليمان عبد، ومصطفى غريب... وآخرون. يذكر أن الفعاليات التي ستشهدها مدينة جدة خلال موسمها الصيفي ستعمل على إبراز جمال هذه المدينة الساحرة والإمكانات الثقافية والسياحية والترفيهية والمتجددة فيها باستمرار.

جانب من مسرحية «الأستاذ رمضان» الجامعة بين الكوميديا والموسيقى والجاذبة مختلف الفئات العمرية خلال عرض سابق في «موسم الرياض»... (الشرق الأوسط)

جانب من مسرحية «السندباد» خلال عرض سابق في «موسم الرياض»... (موسم الرياض)

تصدُّر جيل بايدن غلافها يلمّ شمل الديمقراطيين والجمهوريين

هل راهنت مجلة «فوغ» على الحصان الخاسر؟

لندن: جميلة حلفيشي

جرت العادة أن تظهر سيدات البيت الأبيض على غلاف مجلة «فوغ» النسخة الأميركية. أصبح الأمر تقليداً تتبعه المجلة وتتوقعه كل من تدخل هذا البيت، بالنظر إلى أهمية المجلة ودور أنا وينتور، بوصفها عرَّابة للموضة ومؤثرة عالمية. وفعلاً حصلت كل واحدة منهن على هذا الشرف باستثناء ميلانيا ترمب. قاطعتها المجلة بسبب سياسات زوجها دونالد ترمب وميول أنا وينتور السياسية للحزب الديمقراطي.

بيد أن ظهور جيل بايدن على غلاف المجلة للمرة الثالثة و بعد أربعة أيام فقط من مناظرة زوجها الرئيس الأميركي جو بايدن، مع غريمه دونالد ترمب، أثار موجة من الاستغراب والتساؤلات على حد سواء. التساؤلات انصبّت حول مدى صواب قرار أنا وينتور، وما إذا كانت تراهن هذه المرة على حصان خاسر.

فإذا كان أداء الرئيس متواضعاً في أحسن الأحوال ومتعثراً في الغالب، فإن صورة جيل بايدن اهتزت تماماً، بعد أن صعدت إلى استوديو «سي إن إن»، مسرح المناظرة، لتُحيِّي زوجها وتدعمه بكلمات كأنها موجَّهة إلى طفل في مدرسة. الوصف الذي أطلقته عليها بعض الأوساط هو «لايدي ماكبايدن»، في إشارة إلى لايدي ماكبث بطلة مسرحية شكسبير المكيافيلية، التي تعشق السلطة وتستميت من أجلها، خصوصا بعد تصريحها بأنها قالت له بعد المناظرة «انظر يا جو، لن ندع 90 دقيقة تحدد السنوات الأربع التي قضيتها رئيساً»، وهذا يعني أنها لن تقبل تنحيه عن الترشح للرئاسة. أما بالنسبة لصورة الغلاف، فما إن نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي للمجلة، وتحديداً على حسابها على موقع «إنستغرام»، حتى بدأت التعليقات السلبية من أنصار ترمب و الديمقراطيين على حد سواء، حيث قال أحدهم إن الدكتورة بايدن تسعى لتحقيق طموحاتها هي وزوجها «على حساب سلامة الأميركيين وسعادتهم».

غلاف عدد شهر أغسطس من مجلة «فوغ» وتظهر فيه جيل بايدن بتوكسيدو من «رالف لورين» (من «إنستغرام» المجلة)

عنوان الغلاف «نحن نقرر مستقبلنا»، وهي عبارة أخذتها المجلة من مقولة لجيل بايدن في إحدى فعاليات الحملة الانتخابية في مينيسوتا في أبريل (نيسان) الماضي، قوبلت هي الأخرى بتعليقات سلبية مفادها أن تقرير المستقبل هو من حق الأميركيين.

كانت صورتها، قبل اللقطة التي صعدت فيها إلى المسرح وهي تخاطب زوجها: «لقد أديت جيداً يا جو وأجبت عن كل الأسئلة»، كانت لزوجة مثقفة، أنيقة ومفعمة بالحيوية رغم سنواتها المتقدمة، وهذا ما عكسته صورة الغلاف الأخير. المعروف أن أغلفة المجلات تُصوَّر قبل فترة طويلة من نشرها، لهذا ظهرت فيها بكامل أناقتها وهي تلبس تايوراً أبيض مفصلاً بتصميم التوكسيدو من «رالف لورين».

بيد أن نشرها بعد مناظرة أصابت شريحة كبيرة بالذعر وشريحة أخرى بالقلق، يدعو للتساؤل عمّا إذا كانت الميول السياسية الشخصية أقوى من الموضوعية. هذا على الأقل ما ردده بعض الجمهوريين، الذين ذكرهم الغلاف بالظلم الذي لحق بميلانيا ترمب.

فالمعروف أن أنا وينتور من أكثر الداعمين للحزب الديمقراطي. لم تُحاول إخفاء الأمر بل أعلنته مرارا، حيث سبق ودعمت هيلاري كلينتون عندما كانت مرشحة ضد ترمب، ومن بعدها جو بايدن. جمعت التبرعات لحملتهما وجنَّدت عالم الموضة لهذه الغاية. عندما فاز ترمب، تجاهلت تقليد المجلة ولم تمنح ميلانيا أي غلاف في «فوغ». وهكذا دفعت ميلانيا ثمن سياسات زوجها ولم يشفع لها جمالها أو رشاقتها أو كونها عارضة أزياء سابقة، في حين تصدرت كل من جيل بايدن ثلاثة أغلفة حتى الآن، وقبلها ميشيل أوباما أيضاً ما لا يقل عن ثلاثة.

المرة الوحيدة التي تصدرت فيها ميلانيا غلاف مجلة «فوغ» كانت في عام 2005، عندما تزوجت دونالد ترمب، أي قبل أن يصبح رئيساً، حيث تابعت المجلة رحلة بحثها عن فستان زفافها. كانت بالنسبة للمجلة مجرد مادة دسمة لعارضة سابقة ستتزوج مليونيراً.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16654 العدد - Wednesday - 2024/7/3 الأربعاء

«مايكروسوفت» و«لندإن» تكشفان مؤشر اتجاهات العمل 2024

75 % من موظفي شركات العالم يستخدمون الذكاء الاصطناعي

لندن: نسيم رمضان

كشف التقرير السنوي لشركة «مايكروسوفت» حول «مؤشر اتجاهات العمل» في نسخته الرابعة أن المؤسسات العالمية عبر مختلف الصناعات تواجه واقعاً جديداً، حيث يشعر الموظفون بالإحباط بسبب بطء تبني القيادات العُليا لتقنيات الذكاء الاصطناعي في العمليات اليومية. ونتيجة لذلك، يقرر العديد من الموظفين جلب أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم إلى مكان العمل في مسعى لتبني أحدث التقنيات الرقمية حسب التقرير.

التحدي الحقيقي... يبدأ الآن

يقدم التقرير الذي تم إجراؤه بالشراكة مع منصة «لينكد إن» نظرة شاملة على تأثير الذكاء الاصطناعي في بيئات العمل وسوق العمل. وأشار إلى أن 75% من الموظفين يستخدمون الذكاء الاصطناعي بالفعل لمساعدتهم في إنجاز مهامهم اليومية، وأن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في العمل قد تضاعف خلال الأشهر الستة الماضية. وأفاد بأن 79 في المائة من قادة الأعمال يتفقون على ضرورة تبني الذكاء الاصطناعي للحفاظ على التنافسية، إلا أن نقص الرؤية الواضحة للذكاء الاصطناعي والضغط لإظهار عائد استثمار فوري يعيقان خطط التبني. نتيجة لذلك، يقوم 78 في المائة من الموظفين بجلب أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم إلى العمل للاستفادة من فوائدها العديدة. ومع هذا، أفاد أكثر من نصف مستخدمي الذكاء الاصطناعي بأنهم لا يرغبون في الاعتراف باستخدامهم لهذه التكنولوجيا في العمل؛ خوفاً من أن يعتبرهم أصحاب العمل «كسالى» أو «قابلين للاستبدال».

وأوضح التقرير أن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في العمل قد تضاعف خلال الأشهر الستة الماضية.

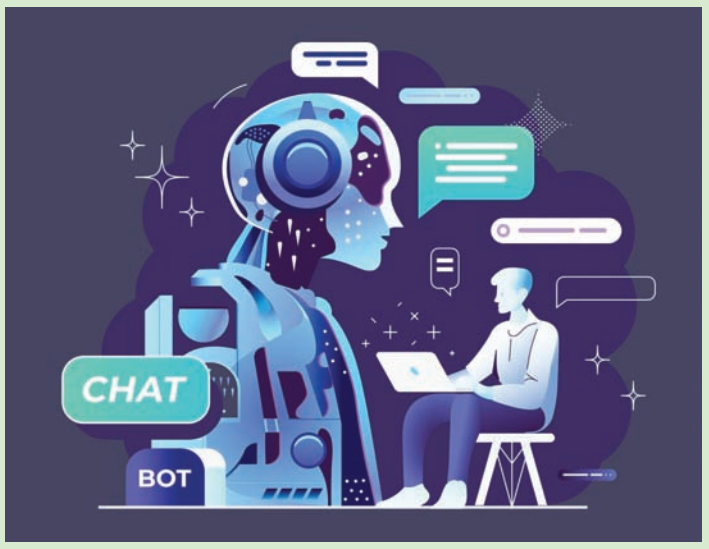

70 % من المهنيين يرون أن الذكاء الاصطناعي سيكون حاسماً في سرعة ترقياتهم (شاترستوك)

تقرير يكشف عن التوجهات الجديدة لتبني الذكاء الاصطناعي في المؤسسات

يرى زوبين شاجبار، مدير أول ورئيس مجموعة الأعمال بقسم العمل الحديث وأجهزة «Surface» داخل شركة «مايكروسوفت» لمنطقة أوروبا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا، أن نتائج التقرير أثبتت بالفعل الاهتمام الكبير الذي توليه القوى العاملة لتبني الذكاء الاصطناعي، وأوضح شاجبار أن التحدي الأكبر الآن هو أن يتبنى قادة الأعمال نهجاً أكثر مرونة عند تنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي لتمكين موظفيهم، الذين يجدون صعوبة في مواكبة سرعة وحجم العمل الحالي.

وأشار شاجبار إلى أن الفشل في تحقيق ذلك سيؤدي إلى استمرار الموظفين في استخدام حلول الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم، مما يحرم المؤسسات من الفوائد التي يوفرها الاستخدام الاستراتيجي للذكاء الاصطناعي على نطاق واسع، مثل تعزيز الأمن السيبراني وحماية البيانات. أما أردا أتالاي، المدير الإقليمي لمنصة «لينكد إن»، اعتبر أن التسارع في تبني الذكاء الاصطناعي في مختلف الصناعات يؤثر بشكل كبير على سوق العمل.

يسعى الموظفون لتحسين مهاراتهم في مجال الذكاء الاصطناعي لتعزيز مساراتهم المهنية، بينما يواصل أصحاب العمل جهودهم لجذب أفضل المواهب المتمكنة من هذه التقنيات.

وعلى صعيد التوظيف، أشار 66 في المائة من قادة الأعمال إلى أنهم لن يوظفوا شخصاً يفتقر إلى مهارات الذكاء الاصطناعي. بل أوضح 71 في المائة منهم أنهم يفضلون توظيف مرشح أقل خبرة ولكنه يمتلك مهارات في الذكاء الاصطناعي على مرشح أكثر خبرة يفتقر لهذه المهارات.

وأوضح شاجبار أن أبحاث «مايكروسوفت» بالتعاون مع «لينكد إن» بينت تزايد الفرص الوظيفية للمهنيين الذين يمتلكون مهارات في الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل «مايكروسوفت كوبايلوت» (Microsoft Copilot). تساعد هذه الأدوات المهنيين في الإمارات والمنطقة على التعامل التحديات الرقمية.

وأشار إلى وجود زيادة كبيرة في إعلانات الوظائف المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التي لم تكن موجودة قبل بضع سنوات مثل منصب «رئيس الذكاء الاصطناعي» الذي نما بنسبة تزيد على 28 في المائة في عام 2023 وحده.

ونوه شاجبار إلى أن المخاوف بشأن استبدال الذكاء الاصطناعي للوظائف ستظل موجودة في سوق العمل، خاصة مع سرعة تطور هذه التكنولوجيا. لكنه شدد على أن «المستقبل سيكون لأولئك الذين يستغلون الفرص لتحسين مهاراتهم في مجال الذكاء الاصطناعي ويتكيفون باستمرار مع بيئة العمل المتغيرة».

بكر عويضه

الهجرة... وسيلة أم غاية؟

بعد أيام، يطل العام الهجري الجديد 1446. بالطبع، تزخر المكتبات في قارات العالم الخمس بمجلدات عدة، تتحدث لغات عالمية مختلفة، فتروي سيرة النبي الأُمي الأمين، خاتم الرسل والنبيين، بدءاً من البعثة إلى الوفاة، وما جرى بينهما من أحداث عِظام، كان بينها حدث الهجرة من مكة إلى المدينة، في عاشر أعوام بدء إشهار الدعوة إلى الإسلام. العِبَر التي تجلَّت في الانتقال من مكة، حيث وقع الجهر بالرسالة المحمدية، إلى المدينة، مقر انطلاق إرساء أسس أول دولة للمسلمين بتوجيه وإشراف نبيهم، كانت دائماً، والأغلب أنها ستظل، موضع درس باحثين وعلماء مهتمين بتقصي وفهم أبعاد تلك الحقبة التاريخية، كونها أسهمت بشكل أساسي، ومؤثر، في تغيير بدايات، ومجرى، وخواتيم كثير من جِسام الأحداث في المجتمع الإسلامي، أولاً، ثم في العالم ككل.

معلوم، وما هو موضع جدال إطلاقاً، أن هجرة الرُّسل والنبيين ليست كما هجرات غيرهم من البشر، إذ إن أولئك مأمورون، عند اتخاذ قراراتهم بالتوجيه الإلهي. بيد أن القياس على أفعال الأنبياء، والحرص على الاقتداء بمواقفهم، حتى في الخاص من أمور حيواتهم، أمر مُستحب، بل محبذ، من منطلق أنهم بُعثوا كي يكونوا قدوة لأقوامهم. ما دام الأمر هكذا، يبدو ممكناً طرح السؤال التالي: هل قرار هجرة فرد ما أو جمع من الناس ككل، من موطنهم الأساس، حيث أرض ومرقد الآباء والأجداد الأولين، إلى بلاد الآخرين في مشارق الأرض والمغارب، يُتَّخذ وسيلةً بغرض تحقيق غاية فرضها واقعهم، وربما الأصح اضطرهم إليها اضطراراً، أم أنها تصبح غاية في حد ذاتها، بصرف النظر عن أساس الاضطرار إليها؟ الأرجح أن يتوقف مضمون الجواب عند كل حالة، لأن اختلاف حالات الأفراد، وتباينها بين المجتمعات، واضح للجميع.

على صعيد الشخص، كثيراً ما يحدث أن طالب أو طالبة علم ارتحلا للدراسة بعيداً عن الوطن، تَبين لكل منهما، بعد انتهاء مراحل التعلم كافة، أن فرص التطور علمياً، والاستقرار عائلياً، تتوفر في ديار الاغتراب على نحو غير متاح في الوطن، الأمر الذي يرجح كفة البقاء في الموطن الجديد، مع حرص مستمر لجهة الإبقاء على التواصل مع الأهل لتجديد حيوية الانتماء إلى الوطن الأصل. حصل ذلك، وهو مستمر في الحصول، وليس من عيب في أن تغدو وسيلة الهجرة غاية يستفيد منها الوطن الأساس في نواحٍ عدة.

ثمة جانب محزن في موضوع الهجرة هذا، يتبدى مما يُروى عن بعض أهل قطاع غزة - كمثال، فهم ليسوا وحدهم - الذين غادروا بلدهم في هجرة اضطرتهم إليها وحشية حرب بنيامين نتنياهو المستمرة، إذ يُقال إن بينهم من غدا غير مقتنع بالعودة إلى القطاع، حتى بعد توقف الحرب. أيُعقل هكذا موقف؟ كلا، بالتأكيد. لكن التبرير يزعم أن قدر غزة هو أن تنعم بفترة هدوء بضع سنين، ثم تُدمر من جديد، فما الفائدة من العودة إلى مكان ليس معروفاً متى ستنهال عليه قذائف البر والجو والبحر من جديد؟ تُرى؛ هل لدى أحد منكم أي جواب مقنع؟

٦ عرب و عجم

نيكولاس كاسيانيداس

● نيكولاس كاسيانيداس، القنصل الفرنسي العام في القدس، التقى أول من أمس، مازن غنيم، رئيس سلطة المياه الفلسطينية؛ لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك خصوصاً في ظل الظروف الراهنة، وما يتطلبه قطاع المياه من تطوير ودعم المانحين، إلى جانب بحث البرامج والمشاريع التي تنفذها الحكومة الفرنسية في قطاع المياه في فلسطين. وقال غنيم إن سلطة المياه نفذت كثيراً من المشاريع في مختلف المحافظات بالتعاون مع كثير من الدول المانحة، والتي تعد الحكومة الفرنسية من أهمها.

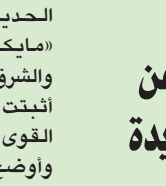
عبد الله بن راشد آل خليفة

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية عضو مجلس إدارة المنظمة الدولية لمكافحة العنف والإدمان (DARE)، شارك أول من أمس، في اجتماع مجلس إدارة المنظمة بواشنطن، وأكد خلال الاجتماع على اهتمام الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، بنقل التجربة البحرينية الناجحة في مجال مكافحة العنف والإدمان من خلال برنامج مكافحة العنف والإدمان «معاً»، معرباً عن استعداد مملكة البحرين التام لدعم الدول في إعداد وتطبيق هذا البرنامج.

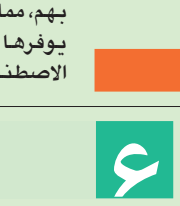
أندراش سابو

● أندراش سابو، سفير المجر لدى الكويت، استقبله أول من أمس، الفريق الركن طيار بندر سالم المزين، رئيس الأركان العامة للجيش الكويتي، في مكتبه، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة أهم المواضيع ذات الاهتمام المشترك، لا سيما المتعلقة بالجوانب العسكرية.

● سالم عيسى القطام الزعابي، سفير دولة الإمارات لدى العراق، استقبله أول من أمس، الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد، في قصر بغداد، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأشاد الرئيس بجهود السفير خلال فترة عمله من أجل تطوير العلاقات بين البلدين، متمنياً له النجاح في مهام عمله المقبل.

من جانبه، أكد السفير التزام بلاده بدعم سيادة واستقرار العراق، وتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات نحو مزيد من التعاون؛ تحقيقاً لتطلعات الشعبين في التقدم والازدهار.

أحمد حافظ

● أحمد حافظ، سفير مصر لدى كندا، التقى أول من أمس، أعضاء الجالية المصرية بمدينة فانكوفر (غرب كندا)، في لقاء نظمته الجمعية المصرية الكندية الثقافية، وحضره لفيف من رموز الجالية، وشهد اللقاء مناقشة مثمرة حول أهم القضايا التي تشغل أبناء الجالية المصرية، والخدمات المختلفة التي تقدمها السفارة في أوتاوا للمصريين في شتى أنحاء كندا.

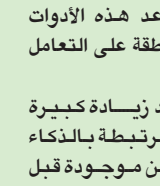
مورينو ياسوناري

● مورينو ياسوناري، سفير اليابان لدى الكويت، استقبله أول من أمس، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية الكويتي الشيخ فهد اليوسف الصباح، بمكتبه في وزارة الدفاع، وتم خلال اللقاء مناقشة أهم الأمور والمواضيع ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل تعزيز أواصر التعاون والعمل الثنائي بين دولة الكويت واليابان، إضافة إلى بحث آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

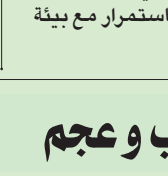
هيرو مصطفى غارغ

● شون بينفلدت، سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، عماد حمدان، وزير الثقافة الفلسطيني، الذي ثمّن جهود دولة جنوب أفريقيا، والدعم الكامل الذي تقدمه للقضية الفلسطينية، وقدّم الوزير للسفير عملاً فنياً، كرسالة شكر وتقدير لمساندة جنوب أفريقيا لفلسطين.

● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى مصر، استقبلها أول من أمس، الدكتور شريف صدقي، الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية، في مقر الوكالة، وتباحث الجانبان خلال اللقاء في مجالات التعاون والاهتمامات المشتركة بين وكالة الفضاء المصرية، والشركات والجهات المعنية بتكنولوجيا الفضاء في الولايات المتحدة.

كلمات متقاطعة

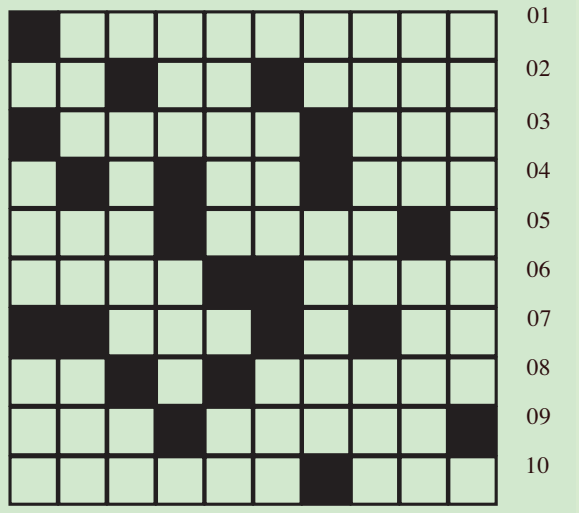

– أفقي

01 دولة اوروبية
02 ضد يمين - نوتة موسيقية «معكوسة» - جواب
03 حصل على «معكوسة» - من القرود
04 قبل يوم - للمناداة
05 ضد أيسر - ضد يدوي «معكوسة»
06 عاصمة التبت - قديم ورث
07 كلمة تعجب - شهد
08 شهر ميلادي - نظير
09 في الفم - ظهر
10 نبات طيب الرائحة «معكوسة» - دولة اوروبية

ا عمودي

01 ممثلة مصرية
02 نيشان - قصر
03 ولاية امريكية - طائر جارح
04 بين اثنين - علم مذكر
05 ولاية امريكية «معكوسة» - وكالة الانباء السعودية
06 مدينة فلسطينية - عاصفة بحرية
07 نعاس - قرابة «معكوسة»
08 جمع ميل - شتم «معكوسة»
09 مفرد غراس - متشابهان - ضد جنة
10 آلة طرب - اقترب

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	م	ا	ر	ك	م	ا	ن	س	و	ن
02	ي	ن	ا	د	ي	■	د	ا	ل	ي
03	م	■	م	ح	ا	ر	■	م	■	ا
04	ي	ي	ي	■	م	د	غ	ش	ق	ر
05	ج	و	■	ب	ي	■	ا	■	ن	■
06	م	ن	ا	ن	■	ا	ل	م	د	ن
07	ا	س	م	ا	ل	■	ي	ن	ي	ر
08	ل	■	ل	ن	ا	■	ل	ي	ل	د
09	■	م	ا	س	م	ي	ر	■	■	ي
10	ا	ل	ح	م	ا	م	■	■	ب	ن

سودوكو

	7		5	6				
4	8							
	5		4		1		3	
	1			3				5
		2						
	6	9	7	2				1
7						4		
			1				8	
							2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	1	3	8	4	5	9	2	6
4	9	8	6	1	2	7	5	3
2	5	6	7	9	3	8	1	4
5	8	7	1	2	4	6	3	9
9	6	1	5	3	8	4	7	2
3	2	4	9	6	7	1	8	5
6	3	2	4	7	1	5	9	8
1	4	5	2	8	9	3	6	7
8	7	9	3	5	6	2	4	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 3 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16654

الأربعاء 27 ذو الحجة 1445 - 3 يوليو (تموز) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16654

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

أعظمهم... وبلا موهبة

كانَ عمال الطباعة يكرهون نصوصه. فهو يصحح الخطأ فوق الخطأ. وفي خط متعرج غير واضح، وعندما قرأه كبار الأدباء في البداية مثل فولتير وفلوبير، قالوا إنه غير موهوب وغير صالح للنشر، ولكن بعد محاولات قليلة، سوف يقول هؤلاء إن الرجل القصير القامة، السمين، العريض الساقين، هو بالإجماع أعظم روائيي فرنسا.

كذلك، قالت الدوقات والماركيزات اللواتي لم يكنَّ يردنَّ عليه التحية، وعندما سئل أحد النقاد: من هو أعظم الروائيين؟ قال إنه «بلزاك، للأسف».

لا يمكن الجدال حول ادعاء بلزاك بلقب أعظم روائي فرنسي في كل العصور: لقد شق طريقه ببساطة إلى هذا المنصب، مدفوعاً بالكتلة الهائلة من العمل. يبلغ إجمالي عدد الممثلين في مسرحيته «الكوميديا الإنسانية» نحو 3500 شخصية (بما في ذلك عدد قليل من الحيوانات). في كل الأدب الغربي، لم يقترب سوى شكسبير وديكنز من مثل هذه الخصوبة المذهلة. وقيل إن الانخراط في قراءة كاملة للكوميديا الإنسانية يشبه الصعود على طوف، ومحاولة النزول في نهر جامح: بمجرد أن تبدأ، لا يمكنك التوقف، ويتم حملك بعيداً إلى عالم آخر، أكثر إثارة، وأكثر كثافة، وأكثر واقعية من المشهد الممل الذي تركته على الشاطئ. كل شيء أكبر من الحياة. لاحظ بودلير أنه في روايات بلزاك، حتى البوابون لديهم عبقرية.

البدايات الأدبية لبلزاك مذهلة، أجل نجح في تحويل نفسه إلى عبقري دون أي موهبة واضحة. في سن السادسة عشرة، عقد العزم على أن يصبح عظيماً ومشهوراً. وفي العشرين، قرر أن الأدب يجب أن يكون المجال الذي سيحصد فيه المجد والحب والثروة.

كانت السنوات العشر التالية كئيبة: لقد أنتج سلسلة طويلة من الروايات غير القابلة للقراءة. وكما وصفها بودلير: لا يمكن لأحد أن يتخيّل مدى سخافة وغباء ذلك الرجل العظيم في شبابه. ومع ذلك فقد نجح في أن يكتسب، إذا جاز التعبير، ليس فقط أفكاراً عظيمة، بل أيضاً قدراً هائلاً من الذكاء. ولكن بعد ذلك لم يتوقف عن العمل أبداً.

أخيراً، عندما بلغ الحادية والثلاثين، حقق إنجازاً كبيراً مع أول أعماله المنجزة، «جلد الحزن». كما حقق نجاحاً تجارياً فورياً. على مدى السنوات العشرين التالية - حتى وفاته، في الواقع - كانت إبداعاته العظيمة تتبع وتيرة مذهلة. ومع ذلك، فقد ثبت أن النجاح الأدبي كان بمثابة لعنة: فمن أجل الإبداع، كان يتخلى فعلياً عن الحياة. وكان الأمر كما لو كان عليه أن يموت لكي يحقن الحياة في رائعته «الكوميديا الإنسانية». بكل معنى الكلمة، كتاباته قتلته.

عارضة أزياء في زيّ من تصميم مارك جاكوبس لخريف 2024 خلال عرض في مكتبة نيويورك العامة (أ.ف.ب)

عشريني فاز بسباق عالمي يساعد الناس على مواجهة الفقدان

لندن: «الشرق الأوسط»

تذكَّر ألفي واتس، الفائز بجائزة «سباق عبر العالم»، كيفية تعامل المقرّبين منه مع حزنه بعد رحيل والدته. وخلال برنامج عبر شبكة «بي بي سي»، تحدَّث الشاب (21 عاماً) عن تأثّره بوفاة والدته لإصابتها بسرطان الثدي عندما كان في الخامسة.

وقال واتس الذي يريد استخدام خبرته لمساعدة الآخرين على تجاوز ألم الفقدان: «إذا كنتُ سأصل إلى أي مكان، فأنا بحاجة للعثور على الجانب المرح. لن يرغب الجميع في التعامل مع فكرة الموت بهذه الطريقة»، مضيفاً: «لم أستطع أن أروي بعض النكات التي نسمعها حول الوضع برمته. في الواقع، أشعر بالعزاء لحقيقة أنني الآن مرتاح بما يكفي في الحديث مع أصدقائي».

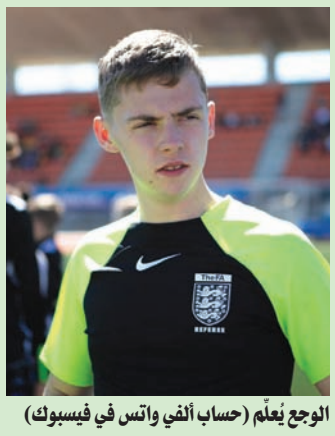

الوجع يُعلّم (حساب ألفي واتس في فيسبوك)

وأوضح أنه عندما كان صغيراً تجنَّب الناس الإشارة إلى والدته؛ ما جعله يشعر أحياناً بأنه يُهمَّش: «في المدرسة، الجميع يمزح حول أفراد العائلة وأشياء أخرى. اعتدتُ أن أكون جزءاً من هذه المحادثات؛ إلى أن يقول شخصٌ ما: (أقسم بحياة والدتك)، بعدها يصبح دفاعياً، ويعقّب: (أنا آسف جداً). بدا ذلك سيئاً لي، فتراءى مثل: (كلا، لا أزال أريد أن أكون جزءاً من المحادثة)».

شُخِّصت حالة والدة واتس بالسرطان بعد ولادته بمدّة، وتوفيت في ديسمبر (كانون الأول) 2008.

خلال «السباق حول العالم» - وهو برنامج تلفزيوني بريطاني يعزّز روح التنافُس - في مدينة هوي الفيتنامية، استعاد ذكرياتها معه، وتحدَّث عن اشتياقه إليها، وقد شاهده 5,8 مليون، وأصبحت الحلقة رابع أكثر البرامج مشاهدة على التلفزيون البريطاني في ذلك الأسبوع. علَّق: «جزء من المأساة هو اعتقادي أنّ ثمة طريقة ثابتة للتعامل مع الحزن؛ فالفتيان يتعاملون معه بطريقة مختلفة عن الفتيات، فقط بسبب نشأتنا على التعامل مع مشاعرنا؛ لذا أردتُ نوعاً ما أن أكون نموذجاً يحتذي به الذكور»، مؤكداً أنه كانت لديه خطّة فريدة لجمع التبرعات، وكان متحمّساً للاستماع إلى أكبر عدد من المتعاملين مع الفجيعة.

مطلع التسعينات بدأت المسيرة بكوادر متخصّصة وعلاج مجّاني

ريادة السعودية في «فصل التوائم الملتصقة» تتوّج بيوم عالمي

الرياض: غازي الحارثي

سلّط اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة، الاثنين، قراراً بتسمية 24 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، يوماً عالمياً للتوائم الملتصقة، الضوء على التاريخ السعودي في مجال عمليّات فصل «التوائم الملتصقة»، أو التوائم السياميّة، منذ 34 عاماً.

القرار الأممي، الذي جاء بمبادرة من السعودية مع مجموعة النواة للمشروع «البحرين، والمغرب، وقطر، واليمن»؛ لرفع مستوى الوعي حول هذه الحالات الإنسانية، والاحتفاء بالإنجازات في مجال عمليات فصلها، قال عنه الدكتور عبد العزيز الواصل، المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة، في كلمة أمام الجمعية العامة، إنه يطالب برفع الوعي حول حالات التوائم الملتصقة في مراحل حياتهم المختلفة، مبيّناً أن المجتمع الدولي تعهّد من خلال أهداف التنمية المستدامة بضمان الصحة والرفاهية للجميع، مع عدم ترك أحد متخلّفاً عن الركب، ما يجعل من الأهمية بمكان تعزيز التعاون العالمي والإقليمي؛ لضمان تمتع التوائم الملتصقة بأفضل السبل الممكنة من الصحة والرفاهية، ومراعاة حقوق الإنسان. وأكّد الواصل أن صحة الإنسان أولوية لدى القيادة السعودية، مستعرضاً دور بلاده الرائد في مجال فصل التوائم الملتصقة، ومثمّناً دعم ممثّلي منظمتَي «الأمم المتحدة للطفولة» و«الصحة العالمية»، المقدّم خلال مراحل صياغة القرار والتفاوض عليه.

الربيعة مع التوأمين السياميين البولنديين «داريا وأولغا» بعد نجاح عملية فصلهما عام 2005 (واس)

يتزامن اختيار يوم 24 نوفمبر مع أول عملية جراحية ناجحة لفصل التوائم الملتصقة عرفها العالم، وذلك عام 1689، واستغرق تنفيذها نحو 10 أيام متواصلة، قبل أن يحدث «البرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة» تطوّراً في المجال منذ ما يزيد على 3 عقود، لتصبح هذه العملية المعقّدة تستغرق من 9 إلى 18 ساعة فقط.

ونوّه المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبد الله الربيعة، بتوجيهات القيادة السعودية باستقبال حالات التوائم من جميع دول العالم، وتلبية نداءات أهالي التوائم، بغض النظر عن العِرق أو الانتماء؛ للتخفيف من معاناتهم التي يمرّون بها، «حتى أضحت السعودية موئلاً لهم».

وبيّن الربيعة، في حديث لـ«وكالة الأنباء السعودية» (واس)، أن مبادرة بلاده لتقديم مشروع القرار بتخصيص يوم عالمي للتوائم الملتصقة، يأتي انطلاقاً من جهودها الرائدة في «البرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة»، الذي حقّق إشادة دولية، ونجاحات كبرى منذ انطلاقه عام 1990، حيث أجرى البرنامج خلال 33 عاماً 61 عملية لفصل التوائم الملتصقة في السعودية، والتقييم الطبي لـ139 حالة من 26 دولة حول العالم.

آخر حالة توأمين سياميين وصلت إلى السعودية الثلاثاء من بوركينا فاسو (واس)

ويُعدّ «البرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة» الوحيد من نوعه على مستوى العالم الذي يتكفل بجميع نفقات العملية، والعلاج والتأهيل لما بعد العملية، إلى جانب استضافة والدي التوائم القادمين من الخارج؛ ليكونوا بالقرب من أبنائهم، والاطمئنان عليهم طوال فترة الرعاية الطبية.

كانت باكورة العمليات، في ديسمبر (كانون الأول) عام 1990، غير أن المسيرة الحقيقية، وفقاً للمصادر الرسمية لعمليات فصل التوائم، بدأت منذ عملية التوأم السوداني (سماح وهبة) في عام 1992، التي رافقها تشكيل فريق متخصّص لمثل هذه العمليات، وتكلّلت العملية بالنجاح، لتعيش (سماح وهبة) في السعودية فيما بعد.

وأعقب ذلك تشكيل فريق متخصّص بقيادة الدكتور عبد الله الربيعة، الذي لا يزال يقود الفريق الطبي الذي يستقبل التوائم الملتصقة من مختلف الجنسيات والأعراق بشكل مجاني، لتحقيق الأهداف الإنسانية للبرنامج الرامية إلى إنقاذ حياة التوائم، وتمكينهم من العيش بطريقة طبيعية، بإشراف أفضل الكوادر الطبية في السعودية، المزوّدين بأفضل التقنيات الطبية الحديثة.

وكان الربيعة كشف عن أنه مع زيادة الخبرة السعودية في التعامل مع التوائم السيامية، توسّعت الرؤى والأهداف، ولم تقف عند التدخلات الطبية فحسب، بل من خلال إنشاء برنامج وطني شامل «إنسانياً - علمياً»، متخصص في فصل التوائم الملتصقة، وليس مجرد عملية جراحية؛ ليكون من العلامات الفارقة للسعودية عالمياً.

ويستمر البرنامج في إضافة كوادر طبية ووطنية في كل عملية جديدة، حيث يملك فريقاً أول وثانياً، وصفاً ثالثاً، علاوةً على تقديم نخبة من الأطباء السعوديين محاضرات علمية، ونشر بحوث متعلقة بفصل التوائم في عدد من الدول.

جدير بالذكر أن توأمين سياميين من بوركينا فاسو وصلا، الثلاثاء، إلى العاصمة السعودية، الرياض، من بوركينا فاسو، عبر طائرة الإخلاء الطبي التابعة للخدمات الصحية، ووفقاً لـ«وكالة الأنباء السعودية» (واس) جرى نقل التوأمين فور وصولهما إلى مستشفى الملك عبد الله التخصصي للأطفال بوزارة الحرس الوطني؛ لدراسة حالتيهما، والنظر في إمكانية إجراء عملية فصلهما.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية